التوجيه التربوي و الإرشاد النفسي

د. عصام يوسف



التوجيه التربوي

و

الإرشاد النفسي

تأليف

د. عصام يوسف

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

دار المشرق الثقافي

عمان— الأردن

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن – عمان

ودار المشرق الثقافي

- الإدارة: هاتف: ٥٦٥٨٣٥٣ – فاكس: ٥٦٥٨٣٥٤
- المكتبة: العبدلي: تلفاكس: ٥٦٥٨٣٥٢
- المكتبة: البلد: تلفاكس: ٤٦٤٧٤٤٧

ص. ب: ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٨٣٨/ ٤/ ٢٠٠٦)

٣٧١,٢

يوسف، عصام عوض

التوجيه التربوي والإرشاد النفسي/ عصام عوض يوسف.–
عمان: دار أسامة، ٢٠٠٦.

(   ) ص .

ر.إ :(٨٣٨/٤/٢٠٠٦).

الواصفات : /التوجيه التربوي//علم النفس التربوي/

* تم إعداد بيانات الفهرسة و التصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المقدمة:

يحاول هذا الكتاب الذي بين أيدينا أن يوضح دور التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في الحياة التربوية والتعليمية، حيث أنه من المفروض أن يكون هناك تناغماً وانسجاماً واضحاً في هذه الناحية، ليكون هناك نتائج إيجابية تعود بالنفع والفائدة على الطلاب في كل مراحل الدراسة المدرسية والجامعية.

والواقع أن التوجيه التربوي يشكل دعامة أساسية في تطور العملية التربوية، فكل عمل إذا لم يكن مرافق توجيه هادف فمصيره في أغلب الأحيان الفشل وعدم الاستمرارية، ومن هنا تنبع أهمية التوجيه والإرشاد النفسي.

فالتوجيه والإرشاد عملية إنسانية يدور في فلكها مجموعة من الخدمات والتوصيات التي تساعد الطلاب على فهم أنفسهم وحل مشكلاتهم التي قد تصادفهم، ومن هنا تكون النتائج محققة للتوافق بين أنفسهم وذاتهم مما يصل بهذه الفئة أو الشريحة من المجتمع إلى النجاح والنمو والتكامل في الأداء والشخصية.

جاء هذا الكتاب في فصول عشرة، بدأناه بالحديث عن التوجيه والإرشاد من حيث المفهوم والنشأة وأنواعه، ثم ناقشنا الإرشاد المهني والخدمات التي يقدمها هذا الإرشاد. وتحدثنا عن إرشاد الأطفال والشباب والأسس التربوية للتوجيه التربوي وأهداف هذا التوجيه ومهامه ومجالاته وخدماته الفردية ومهام المعلم ومدير المدرسة ورائد النشاط وولي الأمر.

ثم أفردنا جزءاً كبيراً لنظريات التوجيه والإرشاد وكذلك تقنيات التوجيه والإرشاد وأنواع المقابلة وتقنيات المرشد النفسي.

ثم وقفنا عند البرامج الإرشادية والأسس التي يقوم عليها هذا البرنامج ومشكلاته.

ثم ناقشنا قضية الصحة النفسية والإرشادية الجامعية وتحدثنا عن أهمية البطاقة المدرسية والمبادئ الأساسية في تصميم هذه البطاقات.

نرجو أن يكون كتابنا هذا ذا فائدة.

والله الموفق،،،،

المؤلف

الفصل الأول

مفهوم التوجيه والإرشاد

تمهيد:

أكدت الدراسات على أهمية التوجيه والإرشاد التربوي من أجل إيجاد التلاؤم والتوافق النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني للمتعلمين والوصول بهم إلى أقصى غايات النمو، وأكدت كذلك على ضرورة وجود المرشد التربوي في المدارس والجامعات كي يؤدي واجباته ويتحمل مسؤولياته تجاه تطوير العملية التربوية، لذلك أصبح التوجيه والإرشاد التربوي من أهم الخدمات التي أخذت المدرسة الحديثة على عاتقها القيام بها.

وتنبع أهداف التوجيه والإرشاد من فلسفة التربية وأهدافها وتنسجم معهما ومع أهداف المدرسة كمؤسسة تربوية ومع حاجات الطلبة ومتطلبات النمو لديهم، وذلك كله ضمن إطار حاجات المجتمع وفلسفته وأهدافه.

مفهوم التوجيه والإرشاد:

التوجيه التربوي هو مساعدة التلميذ في الاختيار والتحضير ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته.

أو هو العملية التي تتم فيها مساعدة الفرد على أن يؤدي دوره على الوجه الأكمل في مجتمعه، كما أنه وسيلة مهمة لمساعدة المتعلم على تكوين شخصيته وبنائها بشكل يتمكن فيه من التوافق مع نفسه ومع مجتمعه والبيئة المحيطة به.

فالتوجيه والإرشاد عملية إنسانية تربوية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وحل المشكلات التي يعانون منها وكيفية الاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم في التغلب عليها، بما يؤدي إلى تحقيق توافقهم مع ذاتهم ثم مع البيئة التي يعيشون فيها، توافقاً يؤدي إلى نمو وتكامل شخصياتهم وراحتهم النفسية والاجتماعية.

ويعرف التوجيه والإرشاد في مجال التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى

مساعدة الطالب لكي يفهم شخصيته ويعرف قدراته ويحل مشاكله ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي وبالتالي يصل إلى تحقيق أهدافه في إطار الأهداف العامة للتعليم في.

ويعتبر التوجيه طريقة للتعلم، وتتم جوانب كثيرة ومختلفة من التوجيه عن طريق المقابلات وبداخل الصف الدراسي والجماعات اللاصفية.

ويذكر فروهلك أن برامج التوجيه تحتوي على الخدمات للطلبة كأفراد ولأعضاء الهيئة التدريسية وللإدارة المدرسية وللمدرسة بوجه عام وكذلك على دراسات وأبحاث.

وعرف رين التوجيه(١) بأنه يقوم بالتوازن بين النمو بأجمعه وباتجاه النضوج والكفاءة الاجتماعية وتساعده لكي يصبح بقدر الإمكان ذلك الشخص الأكثر تأثيراً.

وعرف رين الإرشاد النفسي بأنه إرشاد الطلاب وله هدف وذات علاقة وجهاً لوجه بين قرارات المرشد، التي تشارك في حل المشكلة من خلال فهم المرشد للمشكلة بعناية فائقة ومساعدته بصورة ماهرة.

ويرى فاولر(٢) أن الإرشاد النفسي هو علاقة طوعية مقبولة بين شخصين، أحدهما أصابه قلق من مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه، والآخر هو الشخص الذي يفترض به لتقديم المساعدة ويجب أن تكون العلاقة بصورة مباشرة ووجهاً لوجه، والطريقة المتبعة في هذا المجال هو أسلوب الكلام.

وبصورة عامة يمكن تعريف التوجيه والإرشاد النفسي بأنه عملية بناءة،

---

(١) Wren C. Gibert and W.E. Dugan، Guidance Procedures in High Schoole، Minneapolis the University of Minnesota Press، 1960.

(٢) المصدر السابق.

تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجياً[١].

أما كوتز فإنه يعرف الإرشاد النفسي كمحاولة من قبل شخص لمساعدة شخص آخر لإعادة حل مشكلة معينة[٢]، وتؤكد بينت[٣] بأن التوجيه يتضمن جميع الخدمات التي تشارك في عملية فهم الفرد لنفسه واتجاهاته وميوله وقدراته وحاجاته الجسمية والعقلية والاجتماعية لأقصى وأحسن نمو وتحصيل وتكيف للحياة.

ويرى ماكدانيال [٤] أن الإرشاد النفسي هو (قلب برنامج التوجيه)، ولأن هذا التعريف واسع النطاق يمكننا القول بأن السلوك يمكن تعلمه ولو بنسبة معقولة وإن الإرشاد بحد ذاته عملية تعلم.

الحاجة إلى التوجيه والإرشاد:

تظهر حاجة المجتمعات النامية لخدمات التوجيه والإرشاد بشكل أكثر وضوحاً وذلك لحاجتها إلى الكوادر الفنية التي تساهم في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية.

فمن غير التوجيه قد تواجه الخطط التنموية فيها العديد من المشكلات والصعوبات، وفي مقدمتها عدم توفر الكوادر الفنية البشرية التي تكون مؤهلة

---

(١) صبحي عبد اللطيف المعروف: التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في الأقطار العربية ١٩٨٠.

(٢) Kowitz، Gerald، Guidance in the Elementary Classroom، 1959.

(٣) صبحي عبد اللطيف المعروف/ مسؤوليات المرشد المدرسي ص١٤٠.

(٤) المصدر السابق.

لتلبية حاجة المجتمع ومن ثم هدر وضياع الجهود والطاقات بسبب توجيهها إلى غير ما يناسبها من مواقع العمل، وإعداد الأفراد لغير ما تؤهله لهم إمكاناتهم وقدراتهم الذاتية.

ولهذا فقد تنبهت العديد من المجتمعات لضرورة أن يكون التوجيه والإرشاد جزءاً لا يتجزأ من البرامج التعليمية في مراحل التعليم المختلفة، ويترتب على ذلك إعداد المرشدين التربويين الذين يعملون في المدارس ويناط بهم مهام القيام بالتوجيه والإرشاد لها.

ويعتبر التوجيه التربوي جزءاً من العملية التربوية لا يمكن فصله عنها، فهو أحد خدماتها المهمة التي لا يمكن لأي نظام تربوي قائم على الحرية في الاختيار وتحقيق رغبات الفرد والمجتمع أن يستغني عنه، وهو لا ينفصل عن خدمات التوجيه والإرشاد الأخرى، فالفرد ككل هو محور الاهتمام لذلك يجب النظر إليه من جميع النواحي ومساعدته على تحقيق ذاته في مجال الدراسة والعمل بما يتفق مع استعداداته وقدراته وميوله وقيمه وبيئته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

وهو لا يقتصر على مساعدة الفرد في اختيار الدراسة الملائمة والنجاح فيها أو اختيار المهنة المناسبة والتقدم فيها، والشعور بالكفاية والسعادة في عمله أو دراسته فعلاً، ولكنه يمتد إلى كيان الفرد من جميع النواحي فهو يهتم بحياته الاجتماعية والأسرية وغيرها من الجوانب التي تؤثر في سير دراسته، أو إقباله بعمله على الوجه الأكمل، وهو يهتم بجميع الأفراد الذين يدخلون في نطاق خدماته ولا يقتصر على المتفوقين فقط دون غيرهم، ولا يوجه هذه الخدمات إلى فئة دون أخرى، ويركز على التوجيه والإرشاد أكثر من تركيزه على العلاج حيث يكرس معظم جهوده على الأفراد العاديين أو الأسوياء وإن كان لا يهمل سواهم ممن تعوزهم المساعدة الخاصة.

والعملية التوجيهية عملية مستمرة لا تقتصر على وقت دون الآخر ولا تتناول مرحلة دون أخرى فالتوجيه والإرشاد ينبغي أن يستمر طالما أن المتعلم في حاجة إلى المساعدة في عالم سريع التغير والتطور، وتظل مسؤولية اتخاذ القرار هي مسؤولية الفرد أولاً وأخيراً ودور المرشد هو تقديم المساعدة التي تعينه على ذلك.

كما إن الحاجة قائمة إلى التوجيه والإرشاد والمساعدة لطلاب الجامعة في المستويات المختلفة ذلك أن الطالب الجامعي ينتقل إلى مجتمع مغاير لما كان قد ألفه وعايشه في مراحل ما قبل الجامعة في غالب الأحوال ويهيأ لدور مهني جاد.

ولأن الجامعة تضم في قاعاتها الدراسية ومساكنها الطلابية وسائر مرافقها أصنافاً مختلفة من الطلاب من جنسيات متعددة بعادات متباينة ولهجات متعددة وثقافات متنوعة الأمر الذي يجعل الحاجة إلى المساعدة في التغلب على ذلك ملحة، فكيف إذا أضيف إلى ذلك بعد الطالب عن أهله بالنسبة لأصحاب المناطق النائية وهذا يعكس لنا مفهومين أحدهما اعتباره فرصة لبعض الطلاب للانفلات من رقابة الأسرة، بينما يعتبره البعض الآخر غربة يعود أثرها نفسياً وسلوكياً وتحصيلياً، وفي كلا الحالتين هو محتاج لما يتناسب مع حالته من التوجيه والإرشاد و العون.

وأيضاً إذا أخذنا في الاعتبار الطلاب ممن لا يتقاضون مكافأة، وذوي المكافآت من المتأهلين ممن لا تفي المكافأة بسد حاجاتهم لاسيما في بعض الظروف الصحية ونحوهما، كل ذلك يؤكد حاجتهم لمن يعينهم في مسيرتهم التعليمية حتى يتم لهم ما قصدوا من التحصيل العلمي والانتهاء من متطلبات التخرج من الجامعة ليكونوا بناة خير في مجتمعاتهم ولبنات صالحة في أوطانهم.

إن عملية التوجيه والإرشاد التربوي تعتبر عملية مساندة لعملية التعليم والتعلم، حيث إن عملية التوجيه والإرشاد التربوي تعطي العملية التعليمية دفعاً للأمام لتجعلها أكثر فاعلية.

إذا فالتوجيه هو مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد أولاً والجماعات الطلابية ثانياً، فالفرد عليه أن يفهم ذاته ومشكلاته ويستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وخدمة التوجيه تتمثل في المشاركة في الرحلات الجماعية والمعسكرات التربوية والتدريب والتشغيل الطلابي والمحاضرات والندوات ووسائل الإعلام التي تخاطب الجماعة في التوجيه الصحي والتربوي والسلوكي، وتحديد المشكلات والعمل على حلها، فضلاً عن تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والأسري والاجتماعي، وبالتالي يسهم التوجيه في تحقيق الأهداف العامة العملية، والتربية السلوكية بالجامعة وربطها بالمجتمع والحياة الواقعية.

ولأن برنامج التوجيه والإرشاد الجامعي يعتبر عنصراً مسانداً في تحقيق الأهداف الجامعية لذلك ينبغي أن يقدم هذا البرنامج للطلاب على أسس علمية وفق خطط مدروسة وذلك للفوائد العديدة التي يمكن تحقيقها وفقاً للأهداف العامة للجامعة الأم.

متغيرات جديدة:

لقد ظهرت الحاجة إلى التوجيه والإرشاد بصورة واضحة نتيجة للتغير والتطور في المجتمع بمختلف جوانبه مما أدى إلى اختلاف في ظروف الحياة التي يعيشها الفرد، وقد صاحب ذلك تعقد أساليب التوافق التي يجب على الفرد إتباعها في ظل هذا الاختلاف ومن أهم نواحي التغير والتطور التي طرأت على الفرد سواء في داخل الأسرة أو العمل أو المجتمع ما يلي:

١- في مجال الأسرة:

طرأت كثير من التغيرات على الأسرة تناولت تكوينها ووظائفها وعلاقة إفرادها بعضهم ببعض فقد كانت الأسرة فيما مضى عائلة كبيرة وكان رب الأسرة هو الذي يقدم للأسرة احتياجاتها، كما كان للأسرة الدور الأول في تربية الأطفال وتوجيههم من جميع النواحي الاجتماعية والدينية والمهنية، ونتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع بصورة عامة فقد طرأ التغير في دور الأسرة، فبعد إن كانت الأسرة الممتدة الكبيرة ظهرت الأسرة الزوجية الصغيرة والمستقلة وألقت بعبء تربية أطفالها على المدرسة.

وكان لظهور الأسرة الزوجية الصغيرة ظهور كثير من المشكلات الجديدة سواء الناتج منها عن خروج المرة إلى العمل وابتعاد الام فت كثير من الأحيان عن البيت والأطفال تغير العلاقات الجماعية بين الزوج والزوجة من جهة والزوجين والأطفال من جهة أخرى.

٢- في مجال العمل المهنة:

إن التغيرات التي طرأت على الحياة المهنية للفرد تعتبر من أبرز التغيرات التي أثرت عليه، ولاشك أن آثار التقدم العلمي والتكنولوجي قد انعكست على عالم العمل والمهنة والحياة الاجتماعية بشكل عام، فالانتقال من الأعمال اليدوية إلى الصناعة المتقدمة، وانتقال الفرد من القيام بجميع مراحل الإنتاج إلى التخصص في إحدى المراحل الإنتاجية أو التخصص في إحدى المراحل الإنتاجية أو التخصص في إحدى الوظائف المهنية قد أدى إلى ظهور الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية بين العاملين فيها.

٣- في مجال المجتمع بشكل عام:

لاشك أن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم الآن قد أثر على المجتمع بشكل رئيسي، فأسلوب الحياة الذي كان يعيشها الإنسان ومظاهر السلوك التي

كانت سائدة والنظم الاجتماعية التي تعيش فيها الجماعة قد تغيرت تغيراً واضحاً.

كما أدت الحياة الحديثة المليئة بالصراعات والطموحات والمشكلات إلى إلقاء أعباء نفسية وجسيمة على الأفراد وجلب مشكلات تتطلب استمرار التكيف النفسي معها.

٤- في مجال التعليم:

كان المعلم فيما مضى هو مصدر المعرفة الوحيد بالنسبة للطالب إذ كانت مصادر المعرفة والمراجع قليلة وتكاد تكون معدومة في كثير من الأحيان ومع التطور الذي طرأ على جميع مجالات الحياة فقد كان لابد من التطور في التعليم وأساليبه وطرقه ومناهجه، فأصبح الطالب هو محور العملية التربوية التي تهتم بنمو الطالب ككل سواء كان انفعالياً أو عقلياً أو جسمياً أو اجتماعياً هذا الاهتمام يؤكد الحاجة إلى دخول خدمات التوجيه والإرشاد بشكل متخصص إلى المدرسة كجزء لا يتجزأ من العملية التربوية.

إن أي برنامج منظم ومؤثر لخدمات التوجيه والإرشاد يجب أن يعتمد أكثر من أي شيء آخر على مجموعة من الحاجات التي تؤكد الحاجات إلى الإرشاد نفسه ومن هذه الحاجات:

أ- كل طفل بحاجة إلى إن ينمو وأن ينضج من خلال معرفته لنفسه وتقبله لمسؤولياته من خلال هذه المعرفة.

ب- كل طفل بحاجة إلى إن ينضج من خلال معرفته لعالم التربية ولعالم العمل وأن يحصل على اندماج معقول لهذه المعرفة.

ج- كل طفل بحاجة إلى أن ينضج في قدرته على اتخاذ قراره بنفسه وأن يحل مشاكله الخاصة.

د- كل طفل بحاجه إلى أن ينضج في إحساسه بالقيم الأخلاقية وفي مقدرته على أن يكون حساساً تجاه الآخرين.

هــ- كل طفل بحاجة إلى أن ينضج في فهمه للطبيعية البشرية وللعلاقات الإنسانية.

وبمعنى آخر أن الفرد والجماعة بحاجة إلى التوجيه والإرشاد وكل فرد خلال مراحل نموه يمر بمشكلات مختلفة وفترات يحتاج فيها إلى إرشاد من حيث حاجته إلى ما يلي:

١- معرفة نفسه.

٢- التكيف مع نفسه واقع الحياة.

٣- معرفة ظروف حياته الحاضرة والمستبكية.

٤- تحقيق ذاته وتطوير قدراته الشخصية.

نبذة تاريخية:

اهتم الفلاسفة والمفكرون بالتوجيه والإرشاد وأولوه عناية خاصة، فاهتم (أفلاطون) و(باسكال) بمشكلات اختيار المهنة والتكيف لها، وذهب (شيشرون) إلى القول عن الواجبات بأنه يترتب علينا أن نقرر أي نوع من الرجال نريد أن نكون وأي مهنة في الحياة ينبغي أن نمتهن.

كما عني بهذه الأمور عدد من المفكرين والفلاسفة العرب كابن سينا (٩٠٨م) الذي كان يرى أن كل صناعة يرومها الصبي غير ممكنة له، وينبغي على الموجه أن يعرف قابليات ذلك الصبي وذكائه قبل أن يختار له المهنة.

ولا شك إن الإرشاد النفسي هو أحد المجالات الواضحة لعلم النفس التطبيقي، إذ أنه نشأ في أحضان الأزمة الاقتصادية التي واجهت المجتمع الرأسمالي الصناعي في الولايات المتحدة والتي نشأ عنها بطالة واسعة استدعت تحديد إعداد العاملين في الصناعة والمهن المختلفة، ومن ثم نشأت حركة التوجيه المهني التي كانت التربة الخصبة لنشوء الإرشاد النفسي.

وفي عام ١٩٠٥م نشر الفرد بينة Binet اختباره للذكاء في باريس، ومكنت ظروف الحرب العالمية الأولى (١٩١٣-١٩١٩م) من دمج هذين التيارين وخاصة في الولايات المتحدة، وهما التيار التربوي الذي ألح على الطبيعة التوضيحية والتعليمية للتوجيه المهني والإرشاد، والتيار الثاني وهو الذي سعى إلى جعل الاختبارات النفسية أساساً للتوجه المهني.

مما لا شك فيه أن أزمة العقد الثالث من القرن الحالي والتي كانت مقدمة للحرب العالمية الثانية قد جاءت لتضيف رافداً جديداً لنشوء علم النفس، فبدأت الأنظار تتجه نحو الاهتمام بالتوجيه المهني كنشاط متميز يساهم في وضع العامل المناسب في المكان المناسب في وقت تقدمت فيه الصناعة وازدهرت وأصبحت بحاجة إلى أيدي عاملة ماهرة ومتخصصة.

ونتيجة لذلك قام معهد البحوث في مينوسوتا باستخدام المقاييس المختلفة والمعلومات المهنية لغايات الاستخدام.

وتطورت فكرة التوجيه فيما بعد ونشأت في العالم مؤسسات اهتمت بالتوجيه المهني وكيفية اختبار المهنة الملائمة للفرد.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حدث أن استرعى انتباه المدرسين والعلماء مشكلة التأخر الدراسي بين الطلاب، ودفعهم ذلك إلى البحث عن أسباب التأخر، وتوصلوا إلى إن أسبابه تعود إلى الفروق الفردية بين الطلاب، كما لاحظ العلماء في ذلك الوقت أيضاً حركة عدم استقرار العمال في المصانع، ودفعهم ذلك إلى البحث عن أسباب ذلك، فتوصلوا إلى أن ذلك يعود إلى طبيعة الصناعات المختلفة، إذ تتطلب كل منها قدرات خاصة قد تتوفر في البعض ولا تتوافر في البعض الأخر.

وكانت هذه من العوامل التي كانت باعثاً على الاهتمام بمساعدة الفرد على أن يتكيف مع نفسه ومع البيئة المحيطة به.

ويمكن القول إن أول بدايات الاهتمام بالتوجيه كانت الاهتمام بالتوجيه المهني وذلك عندما أسس فرانك بارسونز (parsons) عام ١٩٠٨م في بوسطن مكتب التوجيه المهني، ويعتبر كتابه اختيار مهنة (Choosing a Vocation) من أهم الكتب التي كتبت في ميدان التوجيه، وذهب دونالد باترسون (Paterson) مؤكداً على ذلك الكتاب بالقول إن على كل متخصص في ميدان التوجيه قراءته من وقت لآخر، ويلخص بارسونز أسس التوجيه المهني في مبدأين: الأول دراسة الفرد ومعرفة قدراته واستعداداته، والثاني توفير معلومات للفرد عن المهن والحرف المختلفة وما تتطلب من قدرات واستعدادات.

نشأة التوجيه والإرشاد:

تميزت بداية حركة الإرشاد والتوجيه بالتردد والتذبذب، وكان أكثر هذه الحركات فردياً في بدايته، فقد حدثت في أمريكا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تغيرات اقتصادية واجتماعية أدت إلى ظهور حاجات ملحة في مختلف ميادين الحياة ولاسيما في ميدان التربية، وظهرت حركة التوجيه تلبية لهذه الحاجات ونتيجة لتقدم العلوم النفسية والاجتماعية.

وقد أدت الحرب العالمية الأولى إلى انتشار حركة القياس، ففي معهد كارينجي التكنولوجي أنشئ قسم لبحوث علم النفس التطبيقي، كما قام مجلس البحوث الوطني الأمريكي بعقد عدة مؤتمرات للبدء ببرامج التوجيه في الكليات، وتوسعت عملية التوجيه في أنحاء **الولايات المتحدة** بإنشاء عدة جمعيات من أهمها تأسيس الجمعية الوطنية للتوجيه المهني سنة ١٩١٥م في مدينة بوسطن، والتي تم اندماجها فيما بعد بغيرها من المنظمات حيث تأسست الجمعية الأمريكية للتوجيه، وكافح الإرشاد ليكسب مكاناً في المجتمع الأمريكي فأعلن أنه لا يقف عند حد توجيه الشخص لمهنه ملائمة بل هو يذهب إلى ما وراء ذلك فيتناول الشخص كإنسان يقدم له العون والمساعدة في كافة مجالات نشاطه التوافقي مع الحياة.

وإزاء ذلك كله نشأت عام ١٩٥١م بشكل مفاجئ مهنة نفسية جديدة في الولايات المتحدة، وظهر ميدان جديد لم يكتمل شكله أو تتضح معالمه قبل ذلك وهذه المهنة هي مهنة المرشد النفسي وميدانه هو الإرشاد النفسي.

أما في فرنسا فقد ظهر التوجيه في نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، واحتوى كتاب (الدليل في انتقاء المهنة) على محاولة لتحليل المهن والقابليات اللازمة لاحترافها.

وفي مطلع القرن العشرين بلغت حركة التوجيه المهني أوج تطورها واحتلت المكان الأول بين المشاكل الاجتماعية وصدرت القوانين الخاصة بتنظيمات التعليم الفني، وانتشرت المدارس الحرفية والعملية والتي أدت بدورها إلى اتخاذ عدة إجراءات في ميدان التوجيه المهني، وفي عام ١٩٤٦م أصبح في فرنسا ١٢٧ مركزاً للتوجيه، بعضها حكومي والبعض الآخر غير حكومي رأت الحكومة أنه لا يزال هناك عدم انسجام بين توجيه الطلاب وبين توظيفهم وإنه يجب الاهتمام بالتوجيه المهني للشباب، كما أن دوائر الدولة تعتبر أن التوجيه المهني هو وظيفة أساسية من وظائفها.

هذا وقد ظهر في انكلترا في مطلع القرن العشرين قانون تنظيم العمل، وأسست مكاتب توجيه لمساعدة الشباب في اختيار المهنة الملائمة لهم، وقد اهتمت هذه المكاتب بالمحاضرات والكتيبات المتعلقة بالمهن المختلفة ومطالبها، وفي عام ١٩١٢م تولت السلطات التربوية بصورة رسمية مهمة التوجيه والإرشاد لتلاميذ المدارس المختلفة، وفي الفترة نفسها أنشئ المعهد القومي لعلم النفس الصناعي الذي كان يقدم المساعدات الفردية لمن يطلبه فيما يتعلق بالمهن الملائمة لهم، وفي عام ١٩٤٥ نشرت لجنة مكلفة بفحص الإجراءات اللازمة لتنظيم مصلحة الاستخدام تقريراً تبنته الدولة وعملت به، وقد جاء في هذا التقرير أن التوجيه المهني يجب أن يحتل المركز الأول في وظائف المصالح وأن يعطى

قبل انتهاء سني الدراسة، وان على كل مدرسة أن يكون لديها سجل يدون به أسماء الطلاب دون السابعة عشر من العمر.

أما في سويسرا فقد وصل التوجيه المهني إلى درجة عالية من الانتشار وهو يحتفظ بطابع اختياري محض، وتقوم به شبكة لامركزية من المصالح والمراكز المحلية المقامة من قبل الجمعيات المهنية والسلطات المكلفة بتعليم الصناعات، وعدد كبير من المنظمات الأخرى العامة والخاصة، وفي كل المقاطعات في حقل التوجيه.

وإما في دول الاتحاد السوفييتي السابق فمن ضمن الأهداف المقررة للدولة توفير الفرص اللازمة للمواطنين لاستغلال طاقاتهم الخلاقة ومواهبهم وتنمية مختلف جوانب شخصيتهم، ولا شك أن هذا الهدف الاستراتيجي هو قاعدة أساسية لمؤشرات التوجيه والإرشاد في عملية تنمية المستقبل بالنسبة للنظام التعليمي بأكمله.

ويتم إرشاد المتعلمين في دول الاتحاد السوفييتي السابق من خلال مشاركتهم في أنواع النشاطات المختلفة سواء كطلبة أو كراشدين في نطاق خطة عمل تعليمية مناسبة، كما يتم إرشادهم من خلال تنمية طرق ووسائل لإرشاد وتوجيه امكانات التلاميذ وإعطائهم فرصاً واسعة للاختيار بين مجالات الدراسة بناء على توجيه وإرشاد علمي منظم ومدروس تمارسه المدرسة.

وفي السويد يلاحظ أنه من المكونات الأساسية لنظام التعليم الذي يقوم على المدرسة الشاملة وجود عمليات التوجيه والإرشاد التربوي والمهني للمتعلمين حيث يتم إرشادهم لدخول إحدى ثلاث مجموعات متخصصة في المدرسة سواء في الفنون أو المواد العلمية أو المواد الاقتصادية، ويستخدم في ذلك بعض الاختبارات بالإضافة إلى رغبات الطلبة ورأي المعلمين وأولياء الأمور، هذا ويتوفر في كل مدرسة بالسويد طبيب

نفسي ومشرف اجتماعي ومرشد تربوي لتسهيل عمليات التوجيه والإرشاد لمختلف مجالات الحياة.

وفي **ألمانيا** يلعب التوجيه والإشارة دوراً هاماً في التعليم الثانوي والجامعي، حيث يمكن للطالب أن يتجه لاستكمال تعليمه الجامعي أو الالتحاق بمعهد فني متخصص لاحق وذلك حسب ميوله ورغباته واستعداداته، وبناء على خدمات التوجيه التربوي والمهني الذي تقوم بها المدارس وهي متوفرة فيها جميعاً.

وفي **البرازيل** ظهرت بوادر التغيير في النظام التعليمي في بداية الستينات حيث اعتمدت أساليب التوجيه والإرشاد التربوي والمهني بين أنواع التعليم، وظهرت اتجاهات نحو تقديم خدمات إرشادية للتلاميذ لاختيار التخصص المناسب.

وفي **تركيا** كان التعليم منصباً بمجلس توجيه التلاميذ للوظائف العسكرية والإدارية والحكومية بوجه عام، وفي السنوات الأخيرة اتخذت خطوات تربوية متطورة منها تطوير مناهج التعليم العام وجعلها أكثر تمشياً من النواحي العملية، وإرشاد وتوجيه التلاميذ نحو الجوانب العملية وعدم التركيز فقط على الجوانب الأكاديمية وذلك بما يلبي احتياجات خطط التنمية.

وأما **في الدول العربية** فقد ظهرت حركة التوجيه والإرشاد في أوائل الخمسينات من القرن العشرين تقريباً، وقد بوشر بإعمال التوجيه المدرسي والمهني في حوالي منتصف القرن الماضي، ففي **مصر** أنشئت العيادة النفسية الملحقة بكلية التربية في جامعة عين شمس في القاهرة، التي اهتمت بمشكلات الأطفال وإرشادهم وعلاج الأمراض النفسية وإمراض الكلام التي يعانون منها.

وفي عام ١٩٦١م تقرر إنشاء مراكز التوجيه والإرشاد في المدارس ويتولى ذلك اختصاصيون في الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي وينظم لكل

طالب سجل خاص ويجري تعبئته إثناء الدراسة وبعد التخرج والالتحاق بالجامعة.

وفي أوائل الخمسينات بدأ في **لبنان** إدخال دروس خاصة في التوجيه ضمن الدورات التدريبية المعدة لإفراد الهيئة التعليمية في المدارس، كما جرى تأسيس مركز الأبحاث التربوي في وزارة التربية اللبنانية الذي اعد اختبارات تحصيلية ونفسية استخدمها في أسس الدخول إلى دور المعلمين والمعلمات والى المدارس المهنية.

وفي أوائل الستينات تم إدخال مادة التوجيه ضمن منهاج إعداد معلمي التعليم الثانوي في كلية التربية بالجامعة اللبنانية، ومنذ ذلك الوقت اتجهت بعض المدارس الخاصة باستخدام ذوي التخصصات الجامعية في التوجيه أو التربية وعلم النفس كمرشدين لها.

كما يوجد في **تونس** مراكز توجيه نفسي وتربوي قائمة في المدارس تقدم خدماتها ضمن مختلف المراحل الدراسية من الابتدائية حتى المراحل العليا، كما يوجد في وزارة التربية التونسية مصلحة للتوجيه الاجتماعي مهمتها حل المشكلات الاجتماعية لطلاب التعليم الثانوي والتعليم العالي بالتعاون مع أولياء الأمور، ويقوم بهذا التوجيه مرشدون تدربوا في معهد الخدمة الاجتماعية لمدة ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية.

وأما التوجيه المهني فله مراكز تابعة للجنة التوجيه العام يشرف عليها أساتذة مختصون يقومون بتوجيه طلاب المرحلة الثانوية إلى الاختصاصات التي تحتاجها البلاد.

وفي **الجزائر** يوجد مراكز للتوجيه والاستشارة وهي تقدم خدمات التوجيه على النمط المتبع في فرنسا، ولقد استخدمت المدرسين لإعداد المرشدين في المعهد الوطني للتوجيه.

كما أنشئت في **الكويت** أيضاً إدارة الخدمات الاجتماعية وبناء عليها عين أخصائيون اجتماعيون في المدارس حددت واجباتهم في العمل مع الطلاب ذوي المواقف والمشكلات الخاصة التي تحتاج إلى جهود مهنية لتحقيق الأهداف العلاجية والوقائية والإنمائية، كما أنشأت في إدارة الخدمة الاجتماعية قسماً للتوجيه التربوي والمهني نشط في مجال تطوير الاختبارات النفسية والمهنية.

وأما في **العراق** فقد جرت محاولات متعددة في مجال الاهتمام بالتوجيه والإرشاد، فقد أنشئت المراكز الاجتماعية عام ١٩٦٤م في الأحياء الفقيرة في المدن وكانت مهمتها رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والصحي للإفراد وهناك خدمات أخرى تتعلق بالتوجيه والإرشاد تقدمها مديرية الخدمات الاجتماعية بوزارة الزراعة.

وفي عام ١٩٦٨م بادرت وزارة رعاية الشباب إلى تعيين مشرفات اجتماعيات متخصصات في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية للقيام بمهمات إرشادية في بعض المدارس الابتدائية النموذجية، كما جرت في بعض المؤسسات التعليمية تجارب في التوجيه والإرشاد منها ما قامت في كلية بغداد عام ١٩٧٠.

هذا وقد قدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أهمية الإرشاد التربوي فقامت مديرية الصحة النفسية منذ عام ١٩٦٨ بتقديم الاستشارات والعلاج إلى الطلبة والمعلمين، كما أن هناك مركز لرعاية الصحة النفسية في جامعة بغداد.

أما في **الأردن**، فقد بدأت وزارة التربية والتعليم تجربة الإرشاد عام ١٩٦٩ باستحداث قسم للإرشاد النفسي والاجتماعي، وفي نفس العام عينت بعض المرشدين والمرشدات في مدارس مدينة عمان وقد عني القسم ببرنامج إرشادي في المدرسة أشتمل على خدمات مختلفة في مجال الإرشاد والتوجيه، كما أنشأت

كلية التربية في الجامعة الأردنية مركزاً للإرشاد التربوي كانت من أهم مهماته تقديم خدمات إرشادية لطلبة الجامعة، وإعداد برامج لتدريب المرشدين في المدارس ومتابعة الحالات الفردية المحولة إليه.

أنواع وطرق الإرشاد:

هناك طريقتان رئيستان في الإرشاد هما:

١- **الإرشاد الفردي:** وهو الذي يتم عن طريق إرشاد شخص واحد وجهاً لوجه في كل مرة، وتعتمد قوة وفعالية هذه الطريقة على مدى العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والعميل.

٢- **الإرشاد الجماعي:** هو إرشاد العديد من الأشخاص الذين يحسن إن تلائم مشاكلهم وتتشابه اضطراباتهم معا في جماعات صغيرة كما يحدث في جماعة إرشاديه أو صف، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الإرشاد الجماعي هو عملية تربوية يقوم على أسس نفسية اجتماعية.

وهناك عدة أساليب للإرشاد الجماعي أهمها حسب المعايير الآتية:

١- مدى التشابه أو الاختلاف بين أعضاء الجماعة من ناحية الجنس والسن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ونوعية المشكلات.

٢- النظرية التي يتبعها المرشد من حيث التركيز على الجماعة أو على شخصيات الأفراد.

٣- تكوين الجماعة (هل هو بطريقه عشوائية أو يلاحظ فيها بناء العلاقات الاجتماعية (السوسيومترية).

٤- مدى التركيز على دور المرشد أو دور أصحاب المشكلة (العملاء) فإما يتم تركيز العملية الإرشادية حول المرشد وحينذاك يتبع طريقة الإرشاد المباشر أو حول العملاء حين يتبع طريقة الإرشاد غير المباشر.

٥- المكان الذي تتم فيه الجلسات الإرشادية في المدرسة أو مكان العمل أو النادي.

٦- مدى الانفتاح أو الانغلاق من حيث إشراك أشخاص آخرين في عملية الإرشاد.

٧- مدى استغلال ديناميكية الجماعة في عملية الإرشاد (وهناك يدخل مجال التأثير الحر أو التأثير بشكل تلقين الذين يقوم على إعداد سابق).

إما الأساليب المتبعة في الإرشاد الجماعي فهي:

١- التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما).

٢- التمثيل الاجتماعي المسرحي (السوسيودراما).

٣- المحاضرات والمناقشات الجماعية.

٤- النادي الإرشادي.

إن أهم ما في السيكودراما هو حرية السلوك لدى الممثلين (العملاء) وتلقائيتهم بما يتيح التداعي الحر والتنفيس الانفعالي حين يعبرون في حرية تامة عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم، بما يؤدي في النهاية إلى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي.

وقد ابتكر هذا الأسلوب مورينو Moreno في فينا سنة ١٩٢١ وانشأ أول مسرح علاجي لتقديم السيكودراما سنة ١٩٢٧ في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتبر ويلز Wells (١٩٦٢) التمثيل النفسي المسرحي ابتكاراً من أهم الابتكارات الثورية في الإرشاد والعلاج النفسي، فالإخراج يقوم به أحد العملاء والممثلان هم العملاء أنفسهم وأما المتفرجون فغالباً ما يكونون من أعضاء فريق الإرشاد وكذلك من أعضاء الجماعة الإرشادية.

إما التمثيل الاجتماعي المسرحي حيث يعالج مشكلة عامة لعدد من

العملاء أو المشكلات الاجتماعية بصفة عامة، وتعتبر بمثابة مساعد كبير جداً للتمثيل المسرحي.

ومن أساليب الإرشاد الجماعي التعليمي هو أسلوب المحاضرات والمناقشات الجماعية، وتهدف المحاضرات والمناقشات الجماعية أساساً إلى تغيير الاتجاهات لدى العملاء، بالإضافة إلى ذلك فإننا نؤكد دائماً هذا الأسلوب مع الطلبة الأسوياء لأن المناقشات الجماعية لها مردود ايجابي وديمقراطي للعمل سوية مع الجماعة.

وقد استخدم كل من ماكسويل جونز وكليمان ١٩٤٧ أسلوب آخر وهو أسلوب المحاضرات المكتوبة التي يقرأ منها كل عميل فقرة ويلخصها ويعلق عليها ويناقشها الجميع مناقشة حرة، ومن الرواد حول التأثير للمحاضرات والمناقشات الجماعية في تغيير الاتجاهات هو كيرت ليفين ١٩٤٧ وكوش فرنج ١٩٤٨.

ويفضل أن يكون أعضاء الجماعة الإرشادية متجانسين حيث يعانون مشكلات متشابهة مثل المشكلات التربوية والمهنية والاجتماعية، أما المعلومات التي تطرح فقد تكون عن الصحة النفسية والمرض النفسي وأسباب وأعراض المشكلات والاضطربات النفسية والعلاقات المتبادلة بين الجسم والعقل وعمل الجهاز العصبي والأحلام والدين وأثره في السلوك وتأثير الحالة العصبية والانفعالية على الجسم، ثم مناقشة رأي أو اتجاه أو سلوك متطرف لأحد أعضاء الجماعة بعد الاستئذان منه وعدم ذكر اسمه، أو مناقشة بعض الأفكار الشائعة في (الفولكلور النفسي) أو مناقشة بعض الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة التي قد تلاحظ عند بعض أعضاء الجماعة.

أما المحاضرون فهم عادة المرشد وكذلك الأطباء والموجهين التربويين والأخصائيين الاجتماعيين وبعض المسؤولين في عالم المهنة وبعض علماء الدين، ومن الطبيعي إن يقوم المرشد بإدارة المناقشة.

وهكذا تؤدي المناقشات والمحاضرات الجماعية إلى أفضل النتائج في تغيير اتجاهات العملاء نحو أنفسهم ونحو زملائهم والناس الآخرين ونحو مشكلاتهم، ويلاحظ إن هذا الأسلوب يستخدم بنجاح في الإرشاد الوقائي وبصورة خاصة في المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات المهنية.

أما النادي الإرشادي فقد تم إنشاؤه لأنه أسلوب مهم من أساليب الإرشاد الجماعي القائم على النشاط العلمي والترويحي والترفيهي بصفة عامة، وبعبارة أخرى فإن النشاط العملي يحل محل الكلام، ومن رواد هذا الأسلوب هو سلافسون (١٩٤٣-١٩٤٧)، ويستخدم مع بعض العملاء الذين لا يحبون التردد على عيادة نفسية أو ومركز للإرشاد النفسي أو مستشفى للأمراض النفسية فان وقع هذه الكلمات والعبارات غير مريح عند هؤلاء.

ومن فوائد هذا الأسلوب هو تكوين علاقات شخصية مع الأفراد الآخرين وخبرات جماعية وخاصة والى الذين يعانون من الرفض والحرمان والإحباط في الأسرة أو في المجتمع بصفة عامة.

وتبدأ عامة بنشاط رياضي مثل ألعاب الكرة أو بنشاط فني أو ألعاب السمر ومن النشاطات الفنية الموسيقى والغناء أو مشاهدة فلم أو تمثيله.

وهناك غرف خاصة للنشاط الترويحي وكذلك ممارسة الهوايات بما يناسب وشخصية العملاء، فمنهم من هو انطوائي ومهم من هو انبساطي، وكذلك يوجد منهم من هو عدواني، فالهوايات في هذه الحالة تتركز على المنطويين والمنبسطين وكذلك العدوانيين، وفي نهاية الجلسات يجتمع الجميع لتناول الطعام والشراب معاً، ويتناقشون فيما يرون من موضوعات.

ويكون دور المرشد محايداً، ويتناول ما قد يظهر خلال النشاط الاجتماعي من سلوك منحرف بالتعديل والتصحيح، ومن الصفات الجيدة التي يمتاز بها هذا الأسلوب: يجعل العميل يسلك سلوكاً على سجيته مما يتيح للمرشد

إن يتخذ لقطات ذات قيمة من سلوكه الاجتماعي، وتفيده في التشخيص وفي عمليه الإرشاد.

ومن ميزات وجود الألعاب أنها تتيح فرصة التنفيس الانفعالي ففي حالة الرغبة في تفريغ النزعات العدوانية في ألعاب الملاكمة والمصارعة وكذلك تنمو من خلال هذا الأسلوب التحسين في التوافق الاجتماعي، والصداقات الاجتماعية ويتضاءل الخجل والانسحاب والانطواء، ومما يؤدي إلى التقليل من السلوك العدواني في إطار الجماعة واختفاء التوتر والخوف وزيادة الثقة بالنفس وبالآخرين.

ومن الخدمات المهمة التي يقدمها الإرشاد التربوي في مساعدة المشتغلين بالتربية والتعليم في اقتراح التعديلات في المناهج وإدارة المدرسة أو الكلية بما يقابل حاجات الطلاب بطريقة أفضل ويحقق بصفة عامة أهداف الإرشاد.

ويقوم الطالب والمرشد والمدرسة بدور متكامل في عملية الإرشاد التربوي ومن أهم الخدمات التي يقدمها الإرشاد التربوي في المدارس هي:

١- الخدمات الوقائية والإنمائية:

حيث يدعو الإرشاد التربوي إلى تنويع البرامج التربوية وضرورة الاهتمام بتدريس العلوم السلوكية كأساس لخدمات الإرشاد التربوي في المدارس في كافة أرجاء العالم العربي.

٢-الخدمات الاجتماعية:

وتقوم على المستوى الوقائي والإنمائي وتستغل بقدر الإمكان أوجه النشاط الطلابي خاصة حينما ينتقل الطلاب من المرحلة المتوسطة إلى الثانوية أو تخرجهم من المرحلة المتوسطة وتشعبهم العلمي والأدبي، والزراعي والصناعي والتجاري، وطلاب الثانوية الذي يتوجهون إلى الجامعات، ويتبع في هذا المجال طرق الإرشاد الجماعي، وخاصة المحاضرات والمناقشات الجماعية.

وكذلك إعداد النشرات والكتيبات وغيرها التي توضح السلم التعليمي للمناهج والمستقبل التربوي، ويقترح البعض المؤتمرات الجماعية وأياماً كاملة للإرشاد التربوي الجماعي، ومن الضروري جداً القيام بتنظيم زيارات إلى المدارس الأعلى أو الكليات الجامعية.

٣- خدمات شؤون الطلبة:

يبدأ الطالب بالتعود على خدمات شؤون الطلبة عندما يتلقى منذ اليوم الأول في المدرسة توجيه الطلبة الجدد واستقبالهم.

٤- خدمات التصنيف:

ويتضمن تصنيف الطلاب حسب قدراتهم وإعمالهم بناء على القياس والتقييم.

٥- الخدمات الإرشادية للمتفوقين:

حيث يتم تحديد القدرات والمواهب وتسهيل المهمة للموهوب بواسطة الفرص الكافية وتنويع الخبرات وإتاحة فرص الابتكار ثم إعداد برامج خاصة للمتفوقين والموهوبين تتناسب مع نواحي التفوق والمواهب يشارك فيها المتفوقون أنفسهم.

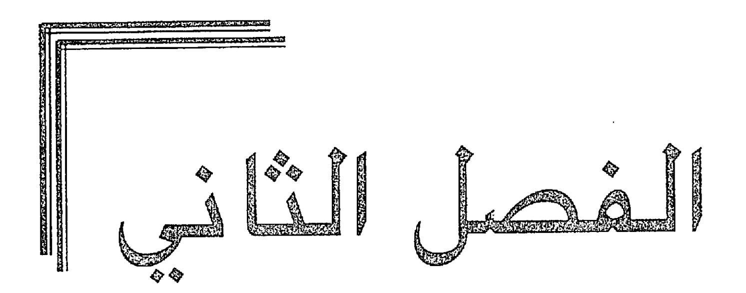
٦- الخدمات الإرشادية لضعاف العقول:

تقدم هذه الخدمات تشخيصياً للتلاميذ، وإرشادياً للوالدين وتهتم بالفحص النفسي للطفل وتقيم تحصيله الأكاديمي وتقدمه الدراسي وفحصه طبياً وبحث حالته اجتماعياً، ويتم علاج ما قد يكون لدى الطفل من قلق أو عدوان أو سلوك جانح وكذلك الاهتمام بالتوافق البيئي، وتقديم خدمات التوجيه والإرشاد للوالدين لتقبل حقيقة إن طفلهما ضعيف العقل، ومساعدتهما نفسياً في تحمل المشكلة والقيام بمسوؤلياتهما اتجاهها وقائياً وعلاجياً، وتعديل اتجاهاتهما نحو الطفل وفي تربيته ونحو ضعفه العقلي، وتتضمن الجهود الإرشادية أيضاً تطويع العملية

التربوية بما يناسب حالات التلاميذ لاستثمار القدر المتاح من القدرة العقلية العامة بأفضل أسلوب وإلى أقصى حد ممكن.

٧- **الخدمات الإرشادية للمتأخرين دراسياً:**

التشخيص والوقاية والعلاج، من خلال معرفة حالات التأخر الدراسي والتعليم البطيء، ويتضمن العمل أيضاً وضع بعض الحالات في صفوف خاصة للتقوية والرعاية الخاصة، وتتضمن الخدمات كذلك إرشاد الوالدين بخصوص تجنب أسباب التأخر الدراسي لأولادهم وحثهم على التعاون مع المدرسة لعلاج الحالة.



الفصل الثاني

الإرشاد المهني

الإرشاد المهني:

هو عملية مساعدة الفرد في اختيار مهنته وذلك وفقاً لاستعداداته وقدراته وميوله وطموحه وظروفه الاجتماعية وسنه والإعداد للتأهيل لها والدخول في العمل والتقدم والترقي فيه, وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهني.

ومن الضروري جداً وجود الإرشاد المهني حيث بدونه سوف نجد في عالم المهنة أشخاصاً غير مناسبين في مهن لا تناسبهم، وهذه مأساة حقاً حيث يقضي الفرد حياته في مهنة لا تناسبه ولا يرضى عنها وهذه تؤثر اقتصادياً في الإنتاج ويؤدي إلى الخسارة الشخصية والاجتماعية.

إن المهنة لها علاقة وثيقة بالذات والشخصية، والمهنة هي العمل الذي سيقضي فيه الفرد حياته كلها، والعمل هو الذي يجعل للحياة معنى ويجعل للإنسان نفسه قيمة اجتماعية.

وتهتم جميع الدول بالإرشاد المهني وبصفة خاصة الإدارات والوزارات ذات العلاقة بالعمل والقوى العاملة، وعليه يجب الاهتمام بتوفير كل خدمات الإرشاد المهني علمياً وعملياً.

أما الاختيار المهني فهو انتقاء أصلح الإفراد وأكفأهم من المتقدمين لعمل من الإعمال أو المرشحين لمنصب شاغر وهو من تعريفه هذا يرمي إلى نفس الهدف الذي يرمي إليه التوجيه المهني ألا وهو وضع الفرد الصالح في المكان الصالح، وتوجد أهداف للاختيار المهني بالإضافة إلى انتقاء أكفء الأفراد لمهنة معينة بل يفيد أيضاً في:

١- توزيع الأعمال على العاملين داخل المصانع أو المخازن أو الجيش.

٢- نقل العمال والموظفين من عمل إلى آخر.

٣- ترقية العمال والموظفين إلى مناصب أعلى.

٤- اختيار من يصلحون للتدريب على عمل معين واستبعاد من لا يصلحون.

٥- انتقاء مديري الأعمال وقادة الجماعات والمشرفين على العمال.

٦- بالنسبة إلى الاختيار التربوي لانتقاء طلبة الجامعة وغيرهم من المتقدمين لدراسات خاصة.

ويهتم الإرشاد المهني كذلك في عملية التأهيل المهني ويقصد بالتأهيل المهني, هو التوجيه المهني لكل من نقصت قدرته على العمل والإنتاج نتيجة عجز أو عاهة ولادية أو مكتسبة إثناء حياة الفرد في اثر الحادث، وكلمة عاهة كلمة عامة، فهناك عاهات جسمية منها المرض المزمن والذراع المبتورة والعين المفقودة والعاهات العقلية الخ.

فالتأهيل المهني هو معونة العاجز المعوق على إيجاد عمل يناسبه ويستغل ما لديه من قدرات ومهارات ثم تدريبه على هذا العمل وإلحاقه به ومساعدته على التقدم فيه.

إما التدريب المهني بمعناه الواسع فهو عملية تعلم وتعليم تمكن الفرد من إتقان مهنته والتكيف لظروف عمله.

خدمات الإرشاد المهني:

إن من أهم الخدمات التي يقوم بها الإرشاد المهني هو المزاوجة بين الشخص والمهنة وذلك لتحديد ما يسمى بالصلاحية المهنية Vocational Fitness، ومن الخدمات المهمة الأخرى هي:

١- التربية المهنية:

يتضمن البرنامج التعليمي المهني الذي يدور حول محور رئيسي وهو تسهيل المعلومات المهنية فيما يتعلق بمتطلبات الشخصية بصفة عامة ومتطلبات المهن بأنواعها جسمياً وعقلياً وعلى ضوء العرض والطلب في الاقتصاد والوضع الجغرافي والاهتمام بعالم المهنة منذ الطفولة.

ويجب كذلك الاهتمام باكتشاف استعدادات الطلاب وميولهم المهنية

بصورة مبكرة حتى يتمكن من تقديم أفضل وأحسن الخدمات إلى مؤسسات التعليم المهني وكذلك إدخال مواد دراسية في المناهج المدرسية عن المهن وذلك لمساعدة التلاميذ في جميع مراحل التعليم في الحصول على المعلومات المهنية اللازمة لنموهم المهني ولاختيارهم المهني الذي يحدث في مستقبلهم القريب.

وكثيراً ما نسمع عن أعلام في عالم المهنة بدأت استعداداتهم وميولهم لها في الظهور في مرحلة الطفولة وكان الفضل في نجاحهم مهنياً يعود إلى رعاية استعداداتهم وتربية ميولهم المهنية خلال نموهم.

٢- تحليل العامل:

هو عبارة عن تحليل الشخصية وذلك من أجل فهم شخصية العميل وكذلك استعداداته وإمكانياته وميوله وقدراته واتجاهاته وطموحاته وخبراته ونواحي قوته وضعفه.

٣- تحليل العمل:

وفي مجال تحليل العمل فهو تحديد كل المتطلبات من المهارات الجسمية والعقلية وعوامل النجاح والتقدم، ويشمل تحليل العمل بيان الأجهزة والمعدات واحتمالات الخطر والنواحي الصحية والسلامة المهنية، وكذلك تصنيف المهن حيث أعد قاموس عالمي لأسماء المهن، ويحتوي هذا القاموس على أربع مجلدات في وصف وتصنيف المهن وكذلك يحتوي على (٢٢٠٠٠ مهنة وأكثر من ٤٠٠٠ اسم مهني) ولذلك فهو هام جداً لكل من يتعامل أو له علاقة في عملية الإرشاد المهني.

وكذلك يجب أن يقوم الشخص نفسه باتخاذ القرارات بعد إيقاظ اهتمامه نحو اختيار مهنته في المستقبل، ولاشك إن الاختيار الموفق في المهنة له فوائده المعروفة وهي الرضا والارتياح في العمل وزيادة الدخل، وكذلك على الفتاة إن تتخذ قراراً بخصوص الزواج (الإرشاد الزواجي) والمهنة فهل ستتزوج وتقتصر على أن تكون أسرة أم هل تعمل حتى تتزوج أم تجمع بين الزواج والعمل.

٤- الإعداد المهني (التأهيل المهني):

نحن نعلم إن التخصص هو اكتساب وليس فطرة, ويهدف التأهيل المهني أو الإعداد المهني إلى إكساب المهارات الخاصة الضرورية للنجاح في مهنة معينة بالذات، فمثلاً الإعداد لمهنة التدريس يختلف عن الإعداد لمهنة الطب وغير الإعداد لمهنة الهندسة وتخصص في الجامعات كليات معينة مثل كليات التربية وكليات الطب وكليات الهندسة لهذه المهن.

٥- التدريب المهني:

أما التدريب المهني فهو عملية اكتساب المهارة المطلوبة للقيام بعمل والوصول إلى الكفاءة اللازمة للنجاح فيه، وهذا ما يدعو الدول والمنظمات الدولية إلى إنشاء إدارات للتدريب المهني، فمركز التدريب المهني في وزارة العمل بالجمهورية العراقية والمركز القومي للتطوير الإداري ومركز تدريب قيادة الشباب ومركز تدريب القيادات النسوية ومركز تدريب المعلمين والمدرسين إثناء الخدمة في كافة إرجاء الوطن العربي خير دليل على الاهتمام بهذا الخصوص(١).

٦- التشغيل:

هو عملية للمساعدة في البحث عن العمل ويخصص لها ما يسمى بمكاتب التشغيل أو مكتب العمل، وهناك جدول حول ما إذا كان من مسؤوليات المرشد النفسي المدرسي أم المرشد في المؤسسات الخارجية أو في القوى العاملة وهنا نقول إن المهم في المسؤولية الإرشادية التي يقوم بها المرشد في أي من هذه الجهات أو كلها.

٧- الاستقرار في العمل:

يقوم العامل بالعمل على أفضل وجه ممكن حينما يكون هناك استقرار في العمل.

(1)Fowler, Fred, M. "Guidance" Practice in Vocational Education 1957.

٨- الترقي:

يجب العمل على إتاحة جميع فرص التقدم والترقية إلى أعلى الدرجات وهذا هو هدف الإرشاد

٩- التوافق المهني:

يتحقق التوافق المهني إذا استقر الفرد في عمله ونجح فيه وأجاد وترقى وتوافق اجتماعياً مع زملائه ورضي بالداخل الذي يدره العمل فان هذا يشعره بالسعادة والتفاؤل لنفسه ولعائلته ولأولاده.

الفصل الثالث

إرشاد الأطفال

إرشاد الأطفال:

هو عملية المساعدة في رعاية نمو الأطفال نفسياً وتربيتهم اجتماعياً وحل مشكلاتهم اليومية، والهدف هو مساعدتهم لتحقيق نمو سليم متكامل وتوافق سوي.

يتخلل مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة بعض مشكلات النمو العادي وبعض المشكلات الاضطرابات المتطرفة، وهذا كله يؤكد الحاجة الماسة إلى إرشاد الأطفال، ومن المشكلات التي يمر بها الأطفال هي:

١- اضطرابات الغذاء (ويتعلق هذا الموضوع بالتغذية المدرسية).

٢- اضطرابات الإخراج (ويتعلق هذا الموضوع بالتدريب على التواليت).

٣- اضطرابات الكلام (ويتعلق في القسوة وتتابع الإخوة والغيرة الخ).

٤- اضطرابات النوم (ويتعلق بالتدريب على عدم الخوف من الظلام).

٥- الاضطرابات الانفعالية (ويتعلق هذا الموضوع في القوى الداخلية المحركة للسلوك).

٦- مشكلات النظام (ويتعلق هذا الموضوع في العائلة والمدرسة الابتدائية).

٧- الجناح (ويتعلق هذا الموضوع بصورة خاصة في التعليم الثانوي وجنوح الإحداث).

٨- الاضطرابات النفسية الجسمية.

خدمات إرشاد الأطفال:

هناك خدمات إرشادية للأطفال تقدم عادة في مراكز وعيادات توجيه الأطفال في ضوء معرفة كاملة بخصائص ومطالب وقوانين النمو في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتأخرة والعوامل المؤثرة فيه وتطبيقاته التربوية مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والفروق بين الجنسين، ويفضل إن يقوم بإرشاد الأطفال مرشدات أقرب إلى الأمهات يعملن على التفاهم مع الطفل بلغة مبسطة،

وكثيراً ما نجد إن الطفل يذهب بمشكلاته إلى المرشد قبل إن يذهب إلى والديه، إن معظم خدمات إرشاد الأطفال تكون في المجال العلاجي والمجال التربوي والأسري ويتضمن كذلك خدمات الإرشاد الصحي ومن أكثر الطرق فائدة مع الأطفال الإرشاد باللعب والإرشاد الجماعي الذي سبق ذكره.

تتركز خدمات الإرشاد العلاجي حول توفير جو نفسي آمن مناسب للنمو السوي انفعالياً ولعلاج مشكلات الأطفال اليومية وكذلك الفترات الحرجة مثل الفطام والانتقال من البيت إلى المدرسة والانتقال إلى فترة المراهقة مع الاهتمام بنمو الذات، ومفهوم الذات الموجب لدى الأطفال وتقبله لذاته.

ويتعاون المربون في الإرشاد التربوي على رعاية النمو العقلي، بحيث تكون المناهج ملائمة لعمر التلميذ وقدراته وحاجاته والتعريف المبكر على حالات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والحرص على تحقيق التوافق المدرسي، أما خدمات الإرشاد الأسري فإنها لا تقدم للأطفال فحسب بل تقدم للوالدين والأخوة أيضاً.

وبالنسبة لخدمات الإرشاد الصحي التي تشمل رعاية الجنين ورعاية الأم الحامل وتقدم المعلومات اللازمة لها وإرشادها وتوجيهها بخصوص حالتها النفسية حتى تستقبل الطفل هي ووالده وقد استعدا للوالدية استعداداً نفسياً، وتشمل خدمات الإرشاد الصحي الرعاية الدقيقة للوليد والرضيع والحضين جسمياً، مع الاهتمام بالتغذية والتحصين ضد الأمراض، وعلاج ما قد يصاب به من أمراض وتعليم الطفل العادات الصحية الصحيحة، وكذلك رعاية النمو حسب المراحل ولذلك من أنسب طرق الإرشاد للأطفال هي الإرشاد المركز حول العميل أكثر من الإرشاد المركز حول المشكلة.

ويعتبر الإرشاد باللعب أحسن طريقة لغرض التشخيص والتعليم والإرشاد بالنسبة للأطفال، فقد أكدت ماريا مونتسوري أول طبيبة في إيطاليا عام

١٨٩٤ أكدت (أن الطفل بطبيعته يؤثر اللعب على العمل) وكذلك (يميل إلى النظام ويبغض الفوضى، وعلى هذا الأساس وجب أن نوفر للطفل مناخاً يشعر بحرية واستقلالية، ويترتب على المربي إن يكون اقل انتقاداً وأكثر تشجيعاً للطفل خاصة بالنسبة لنشاطه الحركي كما أكدت في نظرية أخرى أن الطفل جدير بالإكبار والإقدام، وهي نظريات وجدها التربويون في القرن الماضي بعيدة الانسجام عن قواعد الضبط والسلوك.

لقد برهنت الدراسات العلمية على نجاح أسلوب مونتسوري التربوي في تطوير شخصية الطفل وأكدت أن الأطفال الذين طبقت عليهم المفاهيم التي جاءت بها منتسوري يملكون قدرة أكبر على تكييف أنفسهم في الأجواء المحيطة بهم أكثر من الأطفال الآخرين، كما أنهم أكثر إبداعاً وذكاء من الناحيتين الاجتماعية والذهنية، ويتمتعون بقدرات أكبر فيما يتعلق بالمهارات الحسية والحركية.

وتلتقي الدكتورة ماريا مونتسوري بالكثير من نظرياتها مع العالم النفسي السويسري جين بياجيه بالرغم من وجود بعض الاختلاف بينهما، وأن الاهتمام المتزايد في الوقت الحاضر بتربية الأطفال في المرحلة السابقة لدخولهم المدرسة أمر عظيم ورائع، وقد قامت مونتسوري بدور أساسي في ترسخيه.

ومن الطرق الأخرى الناجحة في إرشاد الأطفال هي طريقة الإرشاد الجماعي بشرط أن تعدل لتناسب الأطفال ومن فوائد الإرشاد الجماعي مع الأطفال تفادي ظهور السمعة بين الرفاق عن تلقي الإرشاد الفردي الذي يجب أن يقتصر على تناول الحالات شديدة الاضطرابات فقط.

أما الخدمات الاجتماعية فتتضمن الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية، وتعليم السلوك الاجتماعي السوي، وتهيئة الجو الاجتماعي المناسب، وتحسين وتعديل الاتجاهات الوالدية نحو الطفل، والاهتمام بالنمو الأخلاقي والسلوك الديني.

الفصل الرابع

إرشاد الشباب

إرشاد الشباب:

تهتم وزارة الشباب في أي قطر عربي بالشباب وفتح مراكز الشباب في كافة أنحاء البلاد العربية من أجل خلق رجل المستقبل فمرحلة الشباب هي مرحلة نمو عادي، وتمر كذلك بمرحلة المراهقة وهي مرحلة انتقال بين الطفولة والرجولة والرشد ولها خصائصها المتميزة عن ما قبلها وما بعدها، وكذلك الأمر بالنسبة للفتاة وقد اهتمت الأقطار العربية في مجال الشباب اهتماماً كبيراً.

وتعتبر مرحلة الشباب لكلا الجنسين فترة عواطف وتوتر وتكون فيها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والضغوط الاجتماعية والقلق، ويقال في بعض الأحيان عن هذه الفترة بأنها مرحلة نمو عادي ولكن قد يتخللها اضطرابات ومشكلات يسببها ما يتعرض له الشباب في الأسرة والمدرسة من ضغوط.

وتعتبر مرحلة الشباب هي المرحلة الحقيقية للإرشاد التربوي والمهني، ومن أهم خصائص النمو للشباب بصفة عامة هو مرحلة الانتقال الحرجة حيث تبدأ بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية، وكذلك القدرة على التناسل والاتجاه نحو الجنس الآخر والزواج والحياة الأسرية، وتنمو اتجاهاته وقيمه الأخلاقية ومعاييره الدينية، ويتعلم تحمل المسؤولية الاجتماعية وينمو ذكاؤه الاجتماعي ويختار مهنة ويستعد لها، وهناك يبدأ بتحديد فلسفته في الحياة.

ويعتبر إرشاد الشباب عملية لمساعدة رعاية وتوجيه نمو الشباب نفسياً وتربوياً ومهنياً واجتماعياً والمساعدة في حل مشكلاتهم اليومية.

والهدف من إرشاد الشباب هو:

- مساعدتهم لتحقيق نمو سليم متكامل وتوافق سوي شامل.
- تحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية.

الحاجة إلى إرشاد الشباب:

إن الشباب بأمس الحاجة إلى التوجيه والإرشاد في كافة أنحاء العالم، ويجب علينا الاهتمام بهذا الجانب الحيوي في كافة الأقطار العربية، ومن أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في العصر الحديث:

١- المشكلات الجنسية.

٢- المشكلات الصحية.

٣- المشكلات الانفعالية.

٤- المشكلات الأسرية.

٥- المشكلات الدينية والأخلاقية.

٦- المشكلات الاجتماعية.

٧- سوء التوافق المدرسي.

٨- مشكلات اختيار المهنة.

٩- ظاهرة البطالة.

ومن أهم شروط تقديم خدمات إرشاد الشباب، أن على من يقدمها إن يكون عالماً بعالم المراهقة قادراً على فهم المراهق من وجهة نظره ومن واقع إطاره المرجعي.

خدمات إرشاد الشباب:

١- رعاية النمو:

يجب الاهتمام برعاية نمو الشباب ويجب تدعيم الجهات المسؤولة عن

رعاية الشباب بالأخصائيين والمرشدين النفسيين والتربويين والتوسع في إنشاء أجهزة ومراكز لرعاية الشباب.

٢- التربية الجنسية للشباب:

ينبغي إعطاء المعلومات الصحية الصحيحة عن تغيرات البلوغ وتنمية ضبط النفس إزاء الجنس الآخر عن طريق الألعاب والمسليات والجوائز والتسامي والإعلاء وتنمية الاتجاهات السليمة نحو الجنس ورقابة الأفلام السينمائية التي تدخل القطر وتحديد العمر المناسب لمشاهدتها حيث نلاحظ في الكثير من الدول المتقدمة لأفلام معينة يضعون لافتة أمام دار السينما بأنه لا يسمح بالدخول لمن هو أقل من ١٨ سنة أو خمس عشر سنة أو لا يسمح بدخول الأطفال وكذلك رقابة التلفزيون ورقابة الكتب الجنسية غير العلمية من قبل أصحاب الاختصاص في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والاختصاصات الأخرى حتى تمر مرحلة الشباب بسلام.

٣- خدمات الإرشاد الصحي:

يجب الاهتمام بالتربية الصحية للشباب والعناية بالطب الوقائي وتوفير الرعاية الصحية وتقديم الخدمات الصحية المناسبة ويجب توجيه الشباب إلى الابتعاد عن كل ما يؤثر على الصحة مثل الإفراط في السهر والتدخين وحفلات اللهو الخ.

٤- خدمات الإرشاد العلاجي:

وتتضمن هذه الخدمات تهيئة المناخ النفسي المشبع بالحب والدفء النفسي الذي يؤدي إلى الفطام النفسي بأمان دون حدوث اضطرابات انفعالية، ومن الواجب مساعدة الشباب في التغلب على المصاعب وحل المشكلات التي قد تطرأ خاصة في الحالة الانفعالية التي تتصف عموماً بالتذبذب والتناقص

والعنف والاستغراق في أحلام اليقظة والعمل على التحكم في الانفعالات وضبطها.

ومن أهم الخدمات في الإرشاد العلاجي للتربية الانفعالية للشباب دراسة الانفعالات من أجل ترويضها وتهذيبها لغرض الوصول إلى التوافق الانفعالي السوي عن طريق تنمية الثقة في النفس وإلى تحقيق النضج الانفعالي.

٥- خدمات الإرشاد التربوي:

ويتضمن خدمات الإرشاد التربوي في هذا المجال الهام التخطيط التربوي واختبار المناهج وكذلك من أجل تنمية القدرات والمهارات وتشجيع الرغبة في الدراسة وتحقيق التوافق الدراسي.

٦- خدمات الإرشاد المهني:

وتشمل الاختبار الزواجي والخطوبة والزواج والإمداد بالمعلومات التي تخص الإعداد والتأهيل والاختيار المهني مع مراعاة الفرق بين الجنسين.

٧- خدمات الإرشاد الديني:

دعم مناهج التربية الدينية وتطويرها مع الاهتمام بالقدوة الحسنة وهنا يتم توجيه الشباب إلى أهمية اللجوء إلى الله كعون لهم في اجتياز مرحلة الشباب.

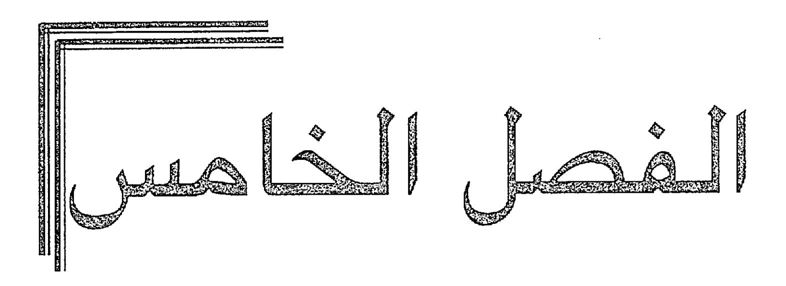
٨- خدمات الإرشاد الزواجي والأسري:

وتشمل الاختيار الزواجي والخطوبة والزواج والإمداد بالمعلومات اللازمة عن الحياة الزوجية والحياة الأسرية والمساعدة في حل المشكلات العائلية.

٩- التربية الاجتماعية:

هدفها توفير الرعاية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع والاهتمام بتوفير الخدمات الاجتماعية للشباب بما يساعد على حل المشكلات الاجتماعية وتحقيق النضج والتوافق الاجتماعي.

الفصل الخامس



الأسس التربوية للتوجيه وأهدافه

الأسس التربوية للتوجيه التربوي:

١- التوجيه عملية مساندة لعملية التعليم والتعلم.

٢- الاهتمام بالطالب على أنه فرد في جماعة له حقوق وعليه واجبات.

٣- مراعاة الفروق الفردية من حيث القدرات والاستعدادات بين الطلاب.

٤- اعتبار عملية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي عملية مساندة للدور الأكاديمي في الكليات يستعين بها الطالب لرسم طريقه في الحياة.

٥- الاستفادة من دور الأستاذ الجامعي والقائمين على شؤون التعليم الجامعي بقدر الإمكان لإنجاح عملية التوجيه.

٦- اعتبار البحث الاجتماعي جسراً يعبر عليه للوصول إلى تحقيق الأهداف العامة للجامعة من حيث توثيق علاقة الطالب بالمادة العلمية وأستاذها ثم بكليته وجامعته على وجه الخصوص ومجتمعه ككل على وجه العموم.

٧- تعزيز انتماء الطالب إلى الجامعة.

أهداف التوجيه والإرشاد التربوي:

١- توجيه الطالب وإرشاده في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية.

٢- توجيه الطالب وإرشاده دينياً واجتماعيا وتربوياً مع الإسهام في إعداد الشباب الجامعي.

٣- بحث المشكلات التي يواجهها الطالب أثناء الدراسة سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة التي تكفل أن يسير الطالب في الدراسة سيراً حسناً وتوفر له الصحة النفسية.

٤- العمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كل منها مكملاً وامتداداً للآخر لتهيئة الجو المحيط والمشجع للطالب كي يواصل دراسته، ومساعدة الطلاب على مواجهة مشاكلهم الشخصية والأسرية والاجتماعية.

٥- العمل على اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم وميول المتفوقين وغير المتفوقين على حد سواء والعمل على توجيه واستثمار تلك المواهب والقدرات والميول فيما يعود بالنفع على الطالب خاصة والمجتمع بشكل عام ومساعدة في التوجيه الصحيح.

٦- إيلاف الطلاب الجو المدرسي وتبصيرهم بنظام المدرسة ومساعدتهم بقدر المستطاع للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة.

٧- مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تناسب مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات المجتمع وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية وتزويدهم بالمعلومات وشروط القبول الخاصة حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم، ومعاونتهم على اتخاذ القرار المناسب لتخطيط مستقبله العلمي والمهني وفق خطط التنمية لبلده، آخذين بنظر الاعتبار اشتراك أولياء الأمور في مثل هذا القرار.

٨- الإسهام في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم مثل مشكلة التسرب وكثرة الغياب وإهمال الواجبات المدرسية وتدني سبل النجاح في المدارس.

٩- العمل على توعية المجتمع المدرسي (الطالب – المدرس- المدير) بشكل عام بأهداف ومهام التوجيه والإرشاد ودوره في التربية والتعليم.

١٠- العناية بالطلاب ذوي المشكلات الخاصة (التأخر الدراسي، الرسوب) والوقوف معهم للتغلب على هذه المشكلات.

مهام التوجيه والإرشاد التربوي:

١- مساعدة الطالب في التعرف على ما لديه من استعدادات واتجاهات وقدرات وتقديم الإرشاد والتوجيه المناسب بحيث يستطيع الطالب أن يستثمر هذه الأمور في التخطيط لمستقبله التعليمي والمهني، ومواجهة مشاكله النفسية والاجتماعية.

٢- تتبع الظواهر السلوكية للطالب ودراستها واقتراح الوسائل اللازمة للتغلب عليها.

٣- دراسة حالات التأخر الدراسي والتعرف على أسبابها الاجتماعية والنفسية والمادية واقتراح الحلول المناسبة للتغلب عليها والاستعانة بالجهات ذات العلاقة بالجامعة والاستفادة من دور أعضاء هيئة التدريس.

٤- دراسة حالات التسرب الدراسي (الانسحاب) والتعرف على أسبابها واقتراح الحلول المناسبة حيال ذلك (بحيث يراجع الطالب الذي درس عدة فصول دراسية إدارة التوجيه قبل الانسحاب لمساعدته في اتخاذ القرار السليم).

٥- دراسة الحالات التي تعرض على الإدارة بغرض العون المادي كالإعانات المقطوعة والإعانات المستمرة والقروض والمساعدات الأخرى مثل الإسكان والتشغيل وغيرها حسب الإمكانيات المتوفرة والاستفادة منها في التعرف على بعض المظاهر السلوكية والجوانب الاجتماعية والفكرية.

٦- الرد على الاستفسارات الخاصة بالطالب من حيث الوضع الدراسي سواء كان عن طريق أسرته أو أي جهة أخرى حكومية أو أهلية ذات صلة بالطالب.

٧- إبلاغ الطالب بمراجعة الجهات الحكومية والأهلية بعد طلبها له بشكل رسمي.

٨- تلقي المفقودات الخاصة بالطلاب والإعلان عنها واتخاذ الإجراءات المناسبة لإيصالها إلى أصحابها.
٩- مساعدة الطالب في الحصول على تقرير طبي بناء على طلبه بالتنسيق مع الإدارة الطبية.

مجالات التوجيه والإرشاد التربوي:

أ- الإرشاد الديني:

يهدف إلى تعزيز القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة المستقاة من الشريعة الإسلامية.

خطوات التنفيذ:

١- إصدار النشرات الهادفة لتعزيز وتدعيم العقيدة الإسلامية والحفاظ على أواصر المحبة والإخاء بين الطلاب والمعلمين في المجتمع المدرسي.
٢- عقد الندوات والمحاضرات الدينية وإشراك ذوي الاختصاص من داخل المدرسة وخارجها.
٣- العمل على الاستفادة من كل ما يخدم هذا المجال من برامج وأنشطة.

ب- الإرشاد التربوي:

يهدف إلى مساعدة الطالب للتغلب على ما يعيق تحصيله الدراسي والعمل على استثمار وقته فيما يفيده وتقديم كل ما يساعد على تفوقه مع مراعاة قدراته وميوله واستعداداته وطموحاته، ويهتم بكثير من الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية ويمكن أن نطلق عليه المجال التعليمي فهو يهتم بمساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة التي تناسبه والتغلب على الصعوبات التي تواجهه وتوفير المناخ التربوي الذي يتيح أحسن الفرص لنموه وتقدمه الدراسي.

خطوات التنفيذ:

١- حصر الطلاب المعيدين لعام دراسي فأكثر.
٢- استقبال الطلاب المستجدين.
٣- متابعة طلاب ضعاف التحصيل حسب نتائجهم في منتصف الفصل وفي نهاية الفصل.
٤- متابعة دراسة الحالات الفردية الخاصة.
٥- متابعة أحوال ومستويات الطلاب ذوي الإعاقات الخاصة.
٦- رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين وتكرمهم بالوسائل المتاحة.
٧- متابعة الطلاب متكرري الغياب لمعرفة أسباب ذلك والعمل على إيجاد الحلول المناسبة.
٨- إصدار النشرات التربوية التي تدعو إلى تنظيم الوقت وإلى أسلوب الدراسة الجيد.

جـ- الإرشاد الوقائي:

يهدف إلى الكشف عن المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية وتوجيه الطلاب إلى أفضل السبل للصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية وترغيب الطلاب بأنظمة المدرسة، كما يهتم بمشكلات الطالب النفسية سواء ما كان منها نتيجة ظروفه الخاصة أو نتيجة مشكلات مع أفراد أسرته أو مع زملائه بالجامعة والمجتمع الذي يعيش فيه ويقوم الموجه بمساعدته على التخلص من هذه المشكلات.

خطوات التنفيذ:

١- الاستفادة من برامج التوعية الأسبوعية خلال العام.
٢- إصدار النشرات الوقائية والملصقات.
٣- عقد الندوات والمحاضرات.

د- الإرشاد السلوكي:

يهدف إلى تعزيز ودعم السلوك الإيجابي لدى الطلاب وإطفاء السلوك السلبي بما يحفظ للطلاب التوازن والتوافق النفسي والاجتماعي وتكيفه في مجتمعه.

خطوات التنفيذ:

١- حصر المواقف السلوكية غير المرغوب فيها بين الطلاب.
٢- متابعة الظواهر السلوكية بالتعاون مع أعضاء لجنة رعاية السلوك ووضع الحلول المناسبة لكل حالة.
٣- تقديم الخدمات الإرشادية الفردية والجماعية لهذه الفئة من الطلاب.

هـ- الإرشاد التعليمي والمهني:

يعمل على تبصير الطالب بأنواع التعليم الأكاديمي والمهني الذي يتناسب مع قدراته وميوله وتبصيره بالوظائف المستقبلية في كافة قطاعات العمل، كما يهتم بمساعدة الطالب على معرفة خصائصه واستعداداته وإمكانياته ليحدد على ضوء هذه المعرفة اختيار المهنة المناسبة له ويتجنب الخطر الذي يكمن في عدم معرفته بنواحي النقص في شخصيته أو اختيار مهنة قد لا تناسبه.

خطوات التنفيذ:

١- تكوين جماعة التوعية المهنية.
٢- إصدار النشرات وعقد اللقاءات والندوات والمحاضرات بالتنسيق مع ذوي الاختصاص.
٣- توجيه طلاب الصف الأول الثانوي إلى الأقسام المختلفة حسب قدراتهم وميولهم واستعداداتهم.
٤- التعرف على رغبات الطلاب واتجاهاتهم المهنية والمستقبلية.
٥- مخاطبة المؤسسات والقطاعات الحكومية لتوفير المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية والتنسيق حول إمكانية الزيارات الميدانية لهم.

٦- الاستفادة من كتاب دليل الطالب التعليمي والمهني وإعارته للطلاب.

إسهام أعضاء هيئة التدريس في التوجيه والإرشاد التربوي:

لعضو هيئة التدريس دور تربوي مهم في التوجيه التربوي بالإضافة إلى دوره التعليمي، ويمكن أن نوجز بعض مجالات الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس في مجال التوجيه التربوي في النقاط التالية:

١- المساهمة في دراسة وحل المشكلات التي تمر على التوجيه مما له علاقة بالناحية الأكاديمية، مثل الغياب – التأخر الدراسي.

٢- المساهمة في توجيه الطالب نحو الأخذ بقواعد الصحة العامة والصحة النفسية وتبصيرهم بها.

٣- المشاركة في دراسة بعض الحالات السلوكية التي يقوم التوجيه بإحالتها له للاستفادة برأيه ومشورته مما يرى له دور فاعل في حل المشكلات المحالة.

ويمكن تلخيص أهداف مراكز الإرشاد التربوي بما يلي:

١- إكساب الطلبة استراتيجية عامة في التعامل مع المشكلات والصعوبات المختلفة، وزيادة القدرة على اتخاذ القرارات.

٢- خدمات الإرشاد التربوي: وتشمل مساعدة الطلبة في مواجهة الصعوبات الدراسية والأكاديمية التي تواجههم وتحسين مهاراتهم الدراسية.

٣- خدمات التوجيه التربوي والمهني: والتي تهدف إلى مساعدة الطلبة في اتخاذ قرارات مناسبة حول التخصصات وفرص العمل.

٤- خدمات المساعدة على التكيف النفسي والاجتماعي والأسري من خلال إتقان مهارات مثل الاستقلال في التفكير، وأساليب الاتصال ومهارات التكيف مع الآخرين.

٥- تطوير برامج ونشرات إرشادية تستخدم في معالجة كافة المشكلات داخل الجامعة وخارجها.

مبادئ خدمات الإرشاد التربوي:

١- الإرشاد عملية تعليمية تقوم على الارتقاء بالاتجاهات والعادات والمهارات التي تؤدي إلى الصحة النفسية والتوافق النفسي، وتبدأ بالكشف عن العوامل التي تسبب المشكلات التكييفية ومحاولة إزالتها.

٢- الهدف من العملية الإرشادية لا يكون حل المشكلة الراهنة فقط، بل يتعداه إلى مساعدة المسترشد تعلّم مهارات حل المشكلات.

٣- الإرشاد عملية اختيارية تحترم حرية المسترشد في اتخاذ القرار.

٤- يلتزم المرشد ببحث مشكلة المسترشد من جميع زواياها وبذل كل جهد ممكن.

٥- يحافظ المرشد على أسرار المسترشد في جميع مراحل العملية الإرشادية.

سمات المرشد التربوي:

أ- سمات شخصية:

١- الأمانة.

٢- القدوة الحسنة.

٣- التسامح.

٤- المرونة.

٥- القدرة على التأثير.

٦- الرفق.

٧- الدعابة.

٨- الإخلاص.

٩- الواقعية.

١٠- الصبر.

١١- التلقائية وسرعة البديهية.

١٢- الوعي بالذات والرغبة في مساعدة الآخرين.

١٣- الانفتاح ومشاركة المسترشد.

١٤- سمات أخرى مثل:

- الحلم.
- ضبط النفس.
- الجرأة.
- الحياء.
- سرعة التصرف.
- الحزم.
- التروي في الحكم على الأمور.
- الصدق.

ب- سمات مهنية:

١- الكفاءة الفنية.

٢- الكفاءة العقلية.

٣- التقبل.

٤- عدم الحكم على أفعال المسترشد وأقواله ومشاعره حكماً قطعياً.

٥- الاحترام.

٦- المشاركة الوجدانية مع الآخرين.

٧- الخبرة المهنية والقدرة على تكوين العلاقات الناجحة.

٨- الحماسة والشعور الإيجابي نحو مساعدة الآخرين بصدق.

٩- تحديد الأهداف الإرشادية.

١٠- توفر المهارات المطلوبة لاختيار الطرق الإرشادية المناسبة.

دور المرشد التربوي في العملية التعليمية:

تعد التربية الاجتماعية في المدرسة ذات أهمية بالغة من حيث رعاية الطلاب اجتماعياً وسلوكياً ونفسياً وصحياً وتربوياً، ويقوم الأخصائي الاجتماعي والمرشد التربوي بهذه الرعاية التي تعد من أساسيات عمله، حيث يقوم بمساعدة الطالب وتقديم الخدمات المختلفة التي تساعد على تنمية قدراته الذاتية واستعمال ملامح شخصيته ومعاونته حتى يصبح قادراً على مواجهة ما يعترضه من المواقف التي تعوق أداءه لوظائفه الاجتماعية.

وفي المدرسة يزداد الطالب علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها وتسهم المدرسة مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطالب من خلال تقديم الرعاية النفسية وحل مشكلاته وتعليمه الاعتماد على النفس مع الاهتمام الخاص بالتنشئة الاجتماعية والتعاون الفعال مع الأسرة وتوثيق العلاقات الاجتماعية بين المدرسة والمعلم والطالب وبين الطلاب بعضهم البعض وبين المدرسة والأسرة.

المرشد التربوي وخدمة الفرد:

تهدف خدمة الفرد إلى مساعدة الطالب الذي يواجه موقفاً عسيراً ولا يمكنه الاستمرار فيه، ويقوم المرشد التربوي بتطبيق خدمة الفرد في تعامله مع المشكلة التي تشكل صعوبات ومعوقات يواجهها الطالب بشكل مستمر وليس بطريقة عارضة حيث يؤثر في حياته المدرسية.

أهم الخدمات الفردية التي يقدمها المرشد التربوي:

١- بحث الحالات التي تحتاج إلى معونات اقتصادية.

٢- بحث المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية والتعليمية والصحية وما شابه ذلك من مشكلات يعاني منها الطلاب، ورسم خطة علاجها ومتابعتها على أساس سليم من التشخيص.

٣- تحويل الحالات التي تعجز امكانيات المدرسة من علاجها إلى المؤسسات المختصة ومتابعتها.

٤- تقديم التوجيه والإرشاد والمعونة في المواقف السريعة التي يستقبلها.

٥- تنظيم الندوات والمحاضرات والاجتماعات التي تعالج المشكلات الطلابية.

٦- تطبيق الاختبارات النفسية والاجتماعية والمهنية.

٧- إنشاء سجلات سرية لجميع الحالات الطلابية لمتابعتها والاحتفاظ بها في سرية تامة.

٨- العمل على تطبيق البطاقة المدرسية الطلابية تطبيقاً دقيقاً بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة والاستعانة بها عند بحث الحالة.

٩- القيام بحصر الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (المتفوقين - ذوي الإعاقة) والعمل على توفير الرعاية اللازمة لهم.

١٠- حصر المتأخرين دراسياً وذوي التحصيل المنخفض وبحث أسباب التأخر ووضع برامج إرشادية وعلاجية مناسبة والمشاركة في وضع الخطة العلاجية لهم.

١١- تكوين اتجاهات إيجابية عند الطلبة نحو ذواتهم ومساعدتهم على تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والاجتماعي والاندماج في بيئة المدرسة.

١٢- دراسة الميول المهنية والعلمية لدى الطلاب وتشجيعهم في ذلك.

إرشادات للطالب في المدرسة:

١- إن المرشد التربوي يعمل من أجلك فلا تتردد في زيارته والتعرف على دوره في المدرسة.

٢- يتعرض الطالب للكثير من المشكلات النفسية والصحية والاجتماعية والسلوكية والدراسية، ويقوم المرشد التربوي بمســــاعدة الطالب في علاج مشكلته.

٣- يجب أن تثق في المرشد التربوي في مساعدتك على حل مشكلاتك، لأنه يعمل بمبدأ السرّيّة، ولا يفشي أسرارك.

٤- لا تخجل بعرض مشكلاتك للمرشد التربوي، لأنها سوف تؤثر سلباً على حياتك الدراسية في المستقبل.

مهام المعلم في مجال التوجيه والإرشاد:

١- تيسير وتشجيع عملية الإرشاد في المدرسة وتعريف الطلاب بخدمات التوجيه والإرشاد وقيمته، وتنمية الاتجاهات الايجابية لديهم نحو خدماته وبرامجه، وتشجيعهم على الاستفادة من هذه الخدمات في تحسين أداء طلابهم تحصيلياً وسلوكياً.

٢- تهيئة المناخ النفسي والصحي في الفصل والمدرسة بصفة عامة يساعد الطلاب على تحقيق نمو ممكن وبلوغ المستوى المطلوب من التوافق النفسي والتحصيل الدراسي.

٣- تطويع مواد تخصصاتهم في خدمة التوجيه والإرشاد - ما أمكن - وربط الجوانب العلمية، وعدم إغفال التكامل في التربية والتعليم وتنمية شخصية الطالب من جميع الجوانب.

٤- تقديم المقترحات لتطوير برامج التوجيه والإرشاد والتعاون مع المرشد التربوي وأعضاء لجنة التوجيه والإرشاد في تحقيق أهدافه التربوية.

٥- دعم وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق المشاركة الفعالة في اللقاءات الدورية مع أولياء الأمور في مجالس الإباء والمعلمين وغيرها من اللقاءات.

٦- مساعدة المرشد التربوي على اكتشاف الحالات الخاصة التي تحتاج إلى خدمة التوجيه والإرشاد.

٧- متابعة استخدام الطلاب لمذكرة الواجبات المنزلية وتوعيتهم بأهميتها وحسن

استخدامها وتدوين الملاحظات والمرئيات بصفة منتظمة لولي الأمر.

٨- المساهمة في علاج مشكلة التأخر الدراسي في المواد الدراسية التي يقومون بتدريسها.

٩- مساعدة المرشد في متابعة الطلاب الذين يحتاجون إلى متابعة والذين غالباً ما يكون نتيجة للإهمال المنزلي أو غياب الأب أو وفاته أو أميّته أو عجزه عن المتابعة.

١٠- تعزيز الجانب السلوكي الايجابي عند الطلاب.

١١- التعاون مع المرشد الطلابي في تنفيذ بعض البرامج العلاجية المقترحة لعلاج بعض المشكلات الدراسية أو الاجتماعية أو النفسية التي تعترض الطلاب.

١٢- معالجة المواقف اليومية الطارئة داخل الفصل الدراسي.

١٣- تزويد المرشد التربوي بالملاحظات الشخصية والسلوكية الطارئة على الطلاب بجميع فئاتهم من المتفوقين والموهوبين والمتأخرين دراسياً والمعاقين وذوي الحالات الخاصة.

١٤- التعاون مع المرشد التربوي في استقبال أولياء الأمور وإطلاعهم على مستويات أبنائهم.

١٥- استغلال حصص النشاط أو الريادة في تقديم بعض الخدمات الإرشادية حسب الحاجة.

١٦- المساهمة في توفير المعلومات اللازمة للسجل الشامل.

مهام مدير المدرسة ووكيل المدرسة في مجال التوجيه والإرشاد:

١- تهيئة البيئة والظروف المناسبة التي تساعد في تحقيق رعاية الطلاب وحل مشكلاتهم الفردية والجماعية ورعاية قدراتهم وميولهم وتحقيق حاجاتهم وتحقيق النمو المناسب للمرحلة التالية لمرحلتهم.

٢- تيسير الإمكانيات والوسائل المعينة في تطوير برامج التوجيه والإرشاد داخل المدرسة والاستفادة من كل الكفاءات المتوفرة لدى المعلمين أو رواد الفصول أو أولياء الأمور.

٣- محاولة تهيئة الظروف لعمل مشرف تربوي ومساعدته على تجاوز العقبات وحل المشكلات التي قد تعترض مجال عمله وعدم تكليفه بأعمال إدارية تعيقه عن أداء عمله كمرشد تربوي.

٤- رئاسة لجنة التوجيه والإرشاد في المدرسة ولجنة رعاية للسلوك ومجلس الآباء وتوزيع العمل على الأعضاء ومتابعة تنفيذ التوصيلات التي تصدر عن اجتماعاتها.

٥- تبصير المعلمين بدور المرشد التربوي داخل المدرسة.

٦- متابعة تطبيق خطة التوجيه والإرشاد بالمدرسة والمساهمة في تقويم عمل المرشد بتعاون مع مشرف التوجيه والإرشاد.

٧- المشاركة المباشرة في بعض الخدمات الإرشادية مثل عقد اللقاءات أو إلقاء المحاضرات أو كتابة المقالات في أو المشاركة في الرحلات المدرسية وما إلى ذلك من خدمات إرشادية.

٨- العمل على اكتشاف وتعديل السلوك غير السوي عن طريق الاستفادة من لجنة رعاية السلوك.

٩- الاتصال بإدارة التعليم والجهات المختصة الأخرى لتأمين الاحتياجات وتنسيق الجهود فيما يتعلق ببرامج التوجيه والإرشاد.

١٠- الاتصال بأولياء أمور الطلاب والتعاون معهم في تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد.

١١- حث المعلمين على أهمية رعاية الطلاب والتعاون على حل المشكلات البسيطة التي تواجه الطلاب قبل تحويلهم للمرشد التربوي بحيث لا يحول للمرشد إلا الطلاب الذي يعانون المشكلات التي تحتاج إلى رعاية خاصة يمكن أن يقدمها لهم المرشد التربوي بالمدرسة.

١٢- الإشراف على متابعة مذكرة الواجبات المنزلية وحث المعلمين على الاستفادة منها وتدوين ملاحظاتهم عليها لولي الأمر.

مهام رائد النشاط:

١- التعاون مع المرشد في تقديم بعض الخدمات الإرشادية لبعض الطلاب حسب الحاجة مثل إشراكهم في الجماعات وإعطائهم أدواراً قيادية وإعطاء بعض الطلاب فرصة المشاركة في المسابقات المختلفة.

٢- رعاية الطلاب الموهوبين في المجالات المختلفة عن طريق تنمية مواهبهم بالمشاركة الفعلية في الأنشطة التي لها صلة بنوع الموهبة لدى الطالب.

٣- تقديم بعض الخدمات الإرشادية في تعديل السلوك من خلال إشراك الطلاب ذوي السلوك غير المرغوب فيه في بعض الأنشطة الاجتماعية

وكذلك الطلاب الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية مثل الانطواء الخجل أو الذين يعانون من صعوبة في النطق كالتأتأة والفأفأة واللثغة عن طريق إتاحة الفرصة لهم في المشاركة في الجماعات المختلفة ومتابعتهم ووضع برنامج إرشادي لهم بالمشاركة مع المرشد التربوي.

مهام ولي الأمر:

١- متابعة أبنائه في المدرسة وزيارتهم للتعرف على مستواهم السلوكي والدراسي.

٢- حضور اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين والجمعيات العمومية والمشاركة فيها.

٣- متابعة مذكرة الواجبات المنزلية والعمل على المتابعة من خلال ملاحظات المعلمين والمرشد التربوي في هذه المذكرة.

٤- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة

أم المشافهة والتعاون مع المرشد التربوي وإدارة المدرسة على معالجتها بطرق تربوية ملائمة.

٥- إعطاء المعلومات اللازمة للمرشد التربوي عند الحاجة لها للنظر في مشكلات الأبناء والتعاون على معالجتها والقضاء عليها.

٦- استجابة دعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها كالندوات والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعرض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.

٧- تذكير أولياء أمور الطلاب الآخرين بأهمية تعاونهم مع المدرسة من خلال الاتصال الشخصي أو الهاتفي أو المناسبات الاجتماعية المختلفة.

الفصل السادس

نظريات
في التوجيه والإرشاد

نظريات في التوجيه والإرشاد:

بعض نظريات التوجيه والإرشاد وتطبيقاتها الميدانية:

يتفق العاملون في مجال التوجيه والإرشاد التربوي على أن المرشد التربوي بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد ويعود ذلك لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية للعمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني، والتي وضعت في شكل إطارات عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد، كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض.

إن دراسة هذه التصورات تعطي تصوراً للدور الذي يجب على المرشد القيام به، فالنظرية التي يمارس المرشد عمله في إطارها تحدد بدرجة كبيرة سلوكه في العلمية الإرشادية، مع إمكانياته الاستعانة بنظريات أخرى تساعده على القيام بدوره في المقابلة مثلاً، أو تشخيص الحالة أو في البرنامج العلاجي المقترح لهذه الحالة، وكما أن النظريات في التوجيه والإرشاد تعطي تصوراً عن الشخصية وخصائص النمو الإنساني ومراحله ومشكلاته فإن على المرشد التربوي أن يستفيد منها في ممارسة عمله المهني المتخصص بما لا يتعارض مع عقيدته وقيمة وآداب مجتمعه.

وهذه النظريات كثيرة مما حدا بأحد علماء النفس بتشبيهها بالغابة الكثيفة الأشجار، ولكننا اخترنا بعض النظريات وراعينا في عرضها الإشارة للأفكار الرئيسة التي تقوم عليها النظرية وتطبيقاتها العملية لتحمل بعض الأمثلة من واقع الممارسة الإرشادية ليختار المرشد التربوي ما يتناسب مع أساليبه وطرقه التي يستخدمها مع المسترشد، ومن هذه النظريات:

١- نظرية السمات والعوامل.

٢- نظرية التحليل النفسي.

٣- نظرية المجال.

٤- النظرية السلوكية.

٤- نظرية الذات.

٥- نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي.

ويمكن استعراض بعض هذه النظريات على الشكل التالي:

١- نظرية السمات والعوامل:

تصنف نظرية السمات والعوامل أو نظرية (أدمون وليامسون) ضمن الاتجاهات العقلية في الإرشاد، ويرى (باترسون) أن هذا الاتجاه في الإرشاد هو الوحيد الذي يطور من ضرورة الإرشاد المهني وذلك بالتأكيد من مشكلات التكيف المهني والتربوي.

ويعرف باترسون هذه الاتجاهات بأنها تلك التي تسعى لأخذ اتجاه منطقي فكري تجاه العملية الإرشادية، كما تسعى أيضاً لكي تكون انتقائية وذلك بأن تقبل تكتيكات متنوعة، واختيار الأسلوب والتكتيك.

وترى هذه النظرية أن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه كما يمكن أن يفرق بين شخص وآخر أو أن يميز بين الأشخاص بعضهم والبعض الآخر على أساس من هذه السمات.

والفكرة الأساسية هنا هي محاولة تفسير السلوك الظاهري عن طريق افتراض وجود استعدادات معينة عند الكائن الحي، وتقسم الصفات بصفة عامة على النحو التالي:

١- **سمات مشتركة**: وهي سمات يتسم بها الأفراد جميعاً.

٢- **سمات فريدة**: وهي سمات لا تتوفر إلا لدى فرد معين ولا توجد على نفس الصورة عند الآخرين.

٣- **سمات سطحية:** وهي السمات الواضحة الظاهرة.

٤- **سمات مصدرية:** وهي السمات الكامنة التي تعتبر أساس السمات السطحية.

٥- **سمات مكتسبة:** وهي سمات تنتج من قبل العوامل البيئية وهي متعلمة.

٦- **سمات وراثية:** وهي سمات تكوينية تنتج عن العوامل الوراثية.

٧- **سمات دينامية:** وهي سمات تهيئ الفرد وتدفعه نحو الهدف.

٨- **سمات قدرة:** وهي سمات تتعلق بمدى قدرة الفرد على تحقيق الأهداف.

كما تستند هذه النظرية على مقارنة الإرشاد بالعلاج النفسي وتعطي أهمية للتشخيص باعتبار أنه الأساس في العلاج، والمرشد في هذه النظرية يشبه المعلم في تطبيق الطريقة العملية في حل المشكلات من خلال العلاقة التعليمية، كما ركز وليامسون على المرشد فاعتبره مثال ونموذج يحتذى به لدى الطلاب.

الفلسفة والمفاهيم:

إن الأساس الأول للتربية في رأي وليامسون لا يقتصر على الاهتمام بالناحية العقلية فقط، ولكن يتجاوز ذلك إلى العمل للوصول إلى أعلى مستوى من النضج الاجتماعي والانفعالي ضمن قدرات الفرد، وذلك لأن هدف الإرشاد والتربية واحد وهو تمييز شخصية الفرد ككل وتطويرها باستمرار.

ويرى وليامسون أن طريقة حياة المرشد هي جزء من أسلوبه في الإرشاد، وأن لكل مرشد طريقته الخاصة وفلسفته الخاصة، وهو لا يقدم فلسفة مطلقة بإجابات نهائية، بل يطلب إلى كل مرشد أن يصوغ فلسفته الخاصة من خلال وضع مجموعة من الفرضيات القابلة للتعديل وإعادة النظر بشكل مستمر.

إن فلسفة وليامسون لا تقدم إجابات نهائية، وهو يرى أن على المرشد قبل أن يتبع أسلوباً معيناً في العلاقة الإرشادية أن يسأل نفسه بعض الأسئلة الفلسفية، لأن على المرشد أن يتعلم كيف يعيش مع علامات الاستفهام أكثر مما يعيش مع نقاط الانتهاء، أما الأسئلة الفلسفية الكبرى فهي:

١- ما هي الطبيعة الإنسانية؟

على المرشد أن يبحث عن فهم للاحتمالات المتغيرة في أصل الطبيعة الإنسانية، هل هي خيرة أم شريرة؟ وعلى المرشد أن يكون متفائلاً عندما يتعامل مع المشاكل الإنسانية التي يواجهها باستمرار خلال مقابلاته، ويجب أن يؤمن المرشد بقدرة الإنسان على حل مشكلاته بنفسه خاصة إذا تعلم أو إذا وجه إلى كيفية استغلال قدراته وإمكاناته.

ويرى وليامسون أن درجة اقتراب الإنسان من إنسانيته (الخير) تعتمد على درجة قدرته على التحكم في الذات، وربما كانت فكرة أن يناضل الإنسان ليكون ذاته هي المعنى الحقيقي للوجود.

٢- ما هي طبيعة النمو البشري؟

يرى البعض أن هنالك اتجاهين حول طبيعة النمو البشري، فبعضهم يؤكد على قدرة الفرد الذاتية الكافية ليبني نفسه، ويؤكد هذا الاتجاه حركة تأكيد الذات، أما الاتجاهات الأخرى فترى أن الإنسان لا يستطيع أن ينمي نفسه دون مساعدة الآخرين.

ويؤكد وليامسون حاجة الفرد إلى مساعدة الآخرين على نحو يستطيع الاستفادة من قدراته.

٣- ما هي طبيعة الحياة الخيرة؟

تعتمد الحياة الخيرة على التفكير في الخير، ولكن لا يمكن إعطاء تحديد نهائي للخير، هل هو تحقيق الذات؟ أم تحقيق القدرات؟ وما هو نوع هذا التحقيق.

وينبغي أن نتعلم كيف نعيش مع هذا السؤال ولا نقبل بإجابة واحدة بل نظل نسعى باستمرار للإجابة عليها، إذ ربما كانت الحياة الخيرة في عملية البحث نفسها عنه، وهناك سؤال آخر وهو الذي يقرر ماهية الحياة الخيرة، هل هما الوالدين؟ أم الأشخاص أنفسهم؟ أم المجتمع؟ وربما يعتبر المرشد أن النمو الإنساني الخير ناتج عن جميع هذه القوى.

ويستطيع المرشد مساعدة طلابه في البحث عن طريق جديدة ليقرروا لأنفسهم ما هو الخير؟ وما هي الحياة الخيرة؟ وكيف يمكن الوصول إليها؟.

مفهوم الشخصية لدى هذه النظرية:

يؤكد وليامسون أن التوجيه والإرشاد يؤثران على الشخصية، ويفترض في الشخصية عدة فرضيات منها:

١- كل شخص هو نموذج من القدرات والامكانات، ويمكن التعرف على هذه القدرات والامكانات من خلال الاختبارات الموضوعية.

٢- تتطلب كل مهمة عمل قدرات خاصة ملائمة لها، وهناك ارتباط بين النجاح ومتطلبات العمل وتركيب الشخصية.

٣- يجب أن يسبق تشخيص القدرات عملية اختبار المنهاج أو المهنة.

٤- هناك نوع من التجانس بين أفراد كل زمرة مهنية.

٥- يستطيع كل فرد أن يسعى ويعرف قدراته الخاصة ويستطيع على ضوء ذلك أن ينظم حياته اليومية ليستغل قدراته في العمل والمنزل.

دور المرشد:

تهدف نظرية السمات والعوامل إلى مساعدة الفرد على الاختيار الناجح وعلى تحقيق فهم ذاته عن طريق استغلال قدراته وإمكاناته في مواجهة متطلبات الحياة وفي عمله المهني.

ويكون دور المرشد هنا هو مساعدة الفرد على فهم وتطبيق معلومات حصلت بأساليب القياس النفسي، تساعد الفرد على معرفة قدراته الذاتية تجاه المتطلبات للمهمات المطلوبة منه سواء في المدرسة أو العمل.

والإرشاد ليس لمساعدة المسترشد على اختيار المهنة فقط وليس محصوراً بتشخيص المشاكل بل هو علاقة بين مرشد ومسترشد.

الاضطراب النفسي:

لا يقدم وليامسون معايير معينة للسلوك الشاذ والسوي ولكن يمكن استنتاج بعض اتجاهاته من نظريته:

١- الفرد السوي هو الذي يستطيع أن يلائم بين قدراته وإمكاناته وبين المتطلبات المختلفة (سواء كان طالب في المدرسة أو يعمل في مهنة).

٢- الفرد غير السوي هو الذي لا يستطيع أن يلائم بين قدراته وإمكاناته وبين المتطلبات المختلفة.

٣- يمكن أن يتم التوفيق بين القدرات والمتطلبات بمساعدة المرشد.

٤- لا يقتصر السلوك السوي على مجرد تحقيق السعادة الفردية للشخص وإنما يمتد نحو السعي لتحقيق الخير للإنسانية والمجتمع.

تطبيق النظرية:

اقترح وليامسون بعض أساليب الإرشاد هي:

١- تغير البيئة.

٢- اختيار البيئة المناسبة.

٣- تعلم المهارات التي يحتاجها الفرد.

٤- تغيير الاتجاهات.

وقد أكد وليامسون على عدم وجود تكتيكات لإرشاد جميع الطلاب، إذ أن لكل حالة تكتيكها، وهذه التكتيكات تبحث تحت العناوين التالية:

١- **العلاقة التعاطفية:** يجب على المرشد أن يكون ودياً مع المسترشد ويتعامل معه كصديق، وأن يحترم فرديته ويكسب ثقته، وذلك عندما يدخل الطالب إلى مكتب المرشد يجب أن يمد يده للمصافحة مجيباً، كما أن التفهم والانتباه مهم جداً في المقابلة.

٢- **تأكيد فهم الذات:** على المرشد أن يحاول مساعدة المسترشد على معرفة

العوامل المساعدة والعوامل المعيقة في شخصيته وذلك عن طريق الاختبارات وجمع المعلومات.

٣- **التخطيط لبرنامج عمل:** يجب على المرشد أن يبدأ من وجهة نظر الطالب وأهدافه واتجاهاته، ثم يبرز النقاط المرغوبة وغير المرغوبة لدى الطالب، ثم يوضح له لماذا ينصحه باختيار ما، ويجب أن يكون الطالب قد أصبح قادراً على تمييز وقبول ما ينصح به. وقد تحتاج هذه العملية لأكثر من مقابلة، وعلى المرشد أن يتأكد من قبول الطالب للتوجيه هو قبول واعٍ.

٤- **إكمال الخطة:** حين يقدم الطالب على اختياره فإن المرشد يعمل على تقديم المساعدة له، وربما يحتوي ذلك على عمل برنامج للدراسة أو التدريب بالنسبة للفرد.

٥- **الإحالة إلى أخصائيين آخرين:** بما أن المرشد ليس مؤهلاً للعمل مع الطالب في جميع الحالات، لذلك يجب أن يعرف حدود عمله ويعرف كيف يمكن مساعدة الطالب بإحالته إلى مصادر المساعدة في الحالات اللازمة.

عملية الإرشاد:

الإرشاد هو مساعدة الطلاب ليصبحوا قادرين على حل مواقفهم التكيفية، ويعتبر تفاعل المرشد والمسترشد أمر مهم جداً في العملية الإرشادية، فالمرشد يعلم ويساعد الشخص على فهم وتقبل ذاته في حدود قدراته واتجاهاته، والمسترشد يتعلم كيف يقيم ذاته وكيف يستعمل عقله ليغير أو يصحح استجاباته ليصل إلى قدراته الكاملة في جميع المجالات، وذلك عن طريق المقابلة التي تتصف بأنها علاقة شخصية بين شخص وآخر، يهدف فبها المرشد إلى مساعدة الطالب على التفكير لحل مشكلاته.

وقد وضع وليامسون خطوات لعملية الإرشاد الإكلينيكي تتلخص بالآتي:

١- **التحليل:** ويكون التحليل بجمع معلومات عن الطالب وأدوات الجمع هي السجلات المجمعة، المقابلة، تاريخ الحياة، تسجيل الحوادث، الاختبارات النفسية، ...الخ.

٢- **التركيب:** وهو تنظيم البيانات التي جمعت في التحليل تم تلخيصها للاستفادة منها في الخطوات الأخرى لعملية الإرشاد.

٣- **التشخيص:** وهو إيجاد العوامل والأسباب المتفاعلة التي أدت إلى الحالة وموضوع البحث ويتم ذلك في:

أ- تحديد طبيعة المشكلة.

ب- اكتشاف الأسباب وذلك بأن يحدث المرشد في العلاقات الماضية والحاضرة التي تقود إلى أسباب المشكلة.

ج- الأعراض المتوقعة، وهو توقع الحالات التي قد تظهر في المستقبل، والمرشد هنا يجب أن يعطي التشخيص بحذر ولا يقفز إلى استنتاجات سريعة.

٤- **الإرشاد:** وهو الخطوة التي يساعد فيها المرشد المسترشد للوصول إلى أعلى تكيف ممكن.

٥- **المتابعة:** وهي متابعة العملية الإرشادية ومدى فاعليتها وذلك لمساعدة المسترشد في حل المشكلات الجديدة الناتجة عن المشكلات الأصلية.

٢- نظرية التحليل النفسي:

كان ظهور آراء فرويد نقطة انعطاف وتحول في الدراسات النفسية، وكان أثرها في الدراسات النفسية يماثل أثر نظريات نيوتن ودارون، فقد استطاع فرويد أن يكتشف عالماً جديداً في النفس الإنسانية هو عالم اللاشعور.

ولهذا الاكتشاف أهميته الكبيرة، فقد فسر به فرويد كثيراً من الأمراض النفسية والسلوك الشاذ، وأكد فرويد أهمية الرغبات والحاجات اللاشعورية التي تؤثر في حياة الفرد، وأعتمد طريقة التحليل النفسي في الكشف عن عوامل المرض النفسي في الماضي المطمور في لاشعور الفرد، وكان يرى أن الضياع الإنساني في كون الإنسان قائم على التناقض بين الطبيعة الإنسانية والمجتمع، والحركة الجدلية الناشئة عن هذا التناقض.

إن الإنسان في نظر فرويد هو مجموعة من الاندفاعات التي يمارس عليها المحيط ضغوطه فتدخل إلى أعماق النفس بدرجة لا تستطيع معها الاندفاعات أن تدخل حيز الشعور، وبهذا تندمج الاندفاعات والضغوط مكونة هذا التناقض الداخلي الذي يجعل الإنسان مضطرباً داخلياً.

فالإنسان حسب النظرية الفرويدية فريسة لخلل ملازم لتكوينه، وما المرض العصابي إلا نوع خاص من هذا الخلل ناشئ عن تقلبات شروط الحياة الإنسانية، فنحن لا نستطيع أن نقضي على الضياع ولكن يمكن القضاء على مجموعة الظواهر النفسية المرضية وهذا ما يسمى بالعلاج التحليلي عنده، فلا أمل بإنهاء الضياع من وجهة نظره لأنه لا أمل بمستقبل يزول فيه كبح الغرائز ولا وجود لإنسان حضاري من غير كبح.

وقد حظيت هذه النظرية بشهرة واسعة عند ظهورها في الدراسات النفسية وخاصة في مجالات الإرشاد النفسي والصحة النفسية وترى هذه النظرية بأن الوعي الإنساني صنف على مستويين هما الشعور واللاشعور، حيث افترض فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي أن الجهاز النفسي يتكون من "الهو و "الأنا" و"الأنا الأعلى".

أي أن تصور هذه النظرية للشخصية يقوم على ثلاثة أبعاد هي:

١- **الهو**: وهو مستقر الغرائز والدوافع الأولية ومستودعها، وهو عبارة عن منبع الطاقة البيولوجية الحيوية لدى الإنسان ومستودع الغرائز والتي تسعى إلى إشباعها في أي صورة وبأي ثمن، وهو الصورة البدائية للإنسان قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب. ويضم الدوافع الجنسية والعدوانية، ويمثل الطبيعة الإنسانية الحيوانية قبل أن تمسها الحضارة فهو الصورة البدائية للشخصية.

٢- **الأنا**: وتتكون من اتصال الهو بالعالم الخارجي، وتحتل مكاناً وسطاً بين مستقر الغرائز ومستقر المثل العليا فهي مراكز الشعور والإدراك الحسي

الخارجي والداخلي والعمليات العقلية والتفكير المشرف على الحركة والإدارة والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها فهو المشرف على السلوك ويعمل على التوفيق ما بين (الهو) الدنيا و(الأنا العليا)، وحل الصراع بين مطالب "الهو" و "الأنا الأعلى" وبين الواقع. ويزداد نضجاً مع الأيام تحت تأثير الخبرات والتربية، ويمثل أداة التكيف للبيئة.

٣- **الأنا العليا:** وهي مستقر الضمير أو القيم أو الأخلاق والمثل العليا، وهي مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية وتعتبر بمثابة سلطة عليا داخلية أو رقيب نفسي، تراقب وتحاسب.

وتتكون في سن مبكرة، وتنشأ عن احتكاك الأنا بالمحيطين بالفرد، وهي نتيجة الثواب والعقاب أثناء التربية، وكلما كانت تربية الفرد مسرفة في التدريب الأخلاقي كلما قوي تأثير الأنا العليا على الهو والأنا، وبالعكس كلما انعدم التدريب الأخلاقي كلما ضعف تأثير الأنا العليا على الهو والأنا وزاد احتمال أن يكون الشخص جانحاً، فالأنا العليا هي صوت الضمير، أنها سلطة داخلية تقوم مقام الوالدين حتى أثناء غيابهما.

ويرى فرويد أن الجهاز النفسي عند الفرد لابد وأن يكون متوازناً كي تسير الحياة سيراً سوياً، فإذا نجح الأنا في حل الصراع بين الهو والأنا العليا كان الشخص سوياً، وإذا أخفق ظهرت أعراض العصاب.

ويرى يونك أن الذات جهاز مركزي للشخصية وهي التي تحرك وتنظم السلوك، بينما ذكر آدلر أن الذات هي العنصر النشط في حياة الشخص وتبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص.

وكانت كارن هورني ترى أن الإنسان يناضل في الحياة من أجل تحقيق ذاته، ووصفت الذات الإنسانية والذات الحقيقية، وتعتقد بأن العصاب ينشأ عن بعد الشخص عن ذاته الحقيقية والسعي وراء صورة مثالية غير واقعية.

أما نمو الذات من الطفولة وجهود الفرد المستمر من أجل تحقيق الذات وتأكيدها وتقبلها أصبح ذلك معروفاً من وجهة نظر رانك ويرى سوليفان أن جهاز الذات ينمو بطريقة يحفظ بها نفسه ضد القلق الذي يعتبر نتاجاً للتفاعل الاجتماعي، ويقول رانك أن تطور الفرد يمر بثلاث مراحل، هي دور الشخص العادي ثم دور الشخص العصابي ثم دور الشخص المتوافق(١).

أما فروم فيعرف الشخصية على أنها مجموعة من السمات النفسية والجسمية الموروثة أو المكتسبة التي تميز الفرد وتجعل منه شخصاً فريداً من نوعه.

وكذلك تؤكد هذه النظرية في مجال الشعور واللاشعور وما قبل الشعور ولابد لدارسي علم النفس العام في المدارس والجامعات ومعاهد إعداد المعلمين ودور المعلمين والمعلمات والدورات التدريبية في الإدارة والصناعة معرفة المقصود بذلك، **وتؤكد نظرية التحليل النفسي على:**

١- **صدمة الميلاد:** التي ذكرها رانك واعتبرها صدمة نفسية حيث تعتبر هي القلق الأول بعد ما كان الإنسان سعيداً وهو في رحم أمه.

٢- **عقدة النقص:** يؤكد عليها آدلر وتتكون نتيجة لوجود عاهة أو قصور جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو اقتصادي ويتبع ذلك تعويض أو عدوان لتخفيف الشعور بالنقص.

٣- **أسلوب الحياة:** حيث تلعب إمكانيات الفرد الموروثة وخبرات نموه منذ الطفولة دوراً هاماً في تحديد ذلك.

٤- **الغائية:** وتسمى أيضاً بهدف الحياة وهذا ما أكد عليه آدلر واهتم به وهو الذي يحدد أسلوب حياة الفرد وسلوكه، ويؤكد آدلر أن المرض النفسي ينتج عن اتجاه الفرد نحو غاية وهمية أو هدف لا يستطيع تحقيقه.

---

(١) حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، ص١٢٩-١٣٠

٥- **الإرادة:** يرى رانك أن الإرادة هي القوة المتكاملة للشخصية والتي يمثلها الأنا ويظهرها الكفاح بين الذات والعالم، إن الإنسان يعيش في عالم مليء بالعقبات يستلزم الكفاح والجهاد في سبيل الحياة وإن صح القول في سبيل حياة ومستقبل أفضل، وأن قوة الإرادة عامل مهم في العلاج النفسي ومظهر من مظاهر النمو السوي لأنه نلاحظ أن كل ممنوع يكون مرغوباً وهنا تلعب الإرادة دورها حيث هي القوة المتكاملة للشخصية وهنا يظهر الكفاح الحقيقي بين الذات والعالم الخارجي، والذي يعيش خارج وطنه لفترة طويلة يتعلم الصبر والإرادة ولكنه يزداد حباً لبلاده ويدافع عنها دائماً.

أما الخطوات العامة في عملية الإرشاد النفسي فمن أهمها العلاقة العلاجية والتطهير أو التفريغ الانفعالي ثم التداعي الحر للكشف عن المواد المكبوتة في اللاشعور مع الاستفادة من فلتات اللسان وزلات القلم وتفسير ما يكشف عنه التداعي الحر، وبالتالي تكوين الإرادة الإيجابية وتغيير وعلاج البيئة والوسط الاجتماعي وتحسين مفهوم الذات.

السلوك الإنساني:

هناك أربعة مبادئ توجه السلوك الإنساني حسب نظرية فرويد وهي:

١- **مبدأ الثبات:** يعني ميل الجسم العضوي إلى خفض التوترات وذلك بإعادتها وإحالتها إلى أدنى مستوى ممكن أو مستوى يكون ثابتاً قدر الإمكان.

٢- **مبدأ اللذة:** وهو مشتق من مبدأ الثبات وهو يرنو إلى إشباع الغرائز وخفض التوتر مع تجنب الألم.

٣- **مبدأ الواقع:** يميل الإنسان إلى تحقيق اللذة إلا أنه يصطدم بأوضاع وظروف العالم الخارجي، لذا فإنه يتعلم أن يتخلى عن اللذة المباشرة لصالح لذة مقبلة تكون أكبر وأعم.

٤- مبدأ إجبار التكرار: وهو الميل إلى التجارب القوية بتكرارها مهما كانت تأثيراتها موافقة أو سيئة.

الاضطراب النفسي:

يؤكد فرويد أن عهد الطفولة من ١-٦ سنوات هو عصر اكتساب الأمراض العصابية، في تلك السنوات الأولى يفشل الأنا في استيعاب الخبرات الانفعالية بسبب ضعفه وعدم نضجه، فتبقى تلك الخبرات فتكبت، وقد حاول فرويد أن يربط بين الاضطراب النفسي ونمو الشخصية عند الفرد، فهو يرى أن يرى أن مراحل نمو الشخصية وما تتركه كل مرحلة من آثار تؤثر في مستقبل الفرد.

١- المرحلة الأولى وهي مرحلة خبرة الرضاعة في السنة الأولى وطريقة معاملة المربين للطفل وطريقة فطامه تؤثر في تكوين القلق والخوف لديه في المستقبل.

٢- خبرات ما بعد السنة الأولى وحتى نهاية السنة الثانية وهي المرحلة الشرجية حسب تسمية فرويد، فتدريب الطفل القاسي مثلاً على ضبط الإخراج يؤثر في مستقبل أيامه بإسرافه في حب النظام.

٣- المرحلة القضيبية: وهذه المرحلة تبدأ في السنة الثالثة من العمر وتستمر حتى السادسة، ويضع فرويد في هذه المرحلة التفسير الكامل للسواء أو للشذوذ الجنسي ومستقبل الإنسان.

العلاج التحليلي:

إن نجاح العلاج التحليلي يعتمد على حصول المحلل على معلومات عن المريض، ويمكن أن يصل إلى هذه المعلومات عن طريق:

أ- مستدعيات المريض الطليقة أثناء التداعي الحر.

ب- ما يبديه المريض في الموقف التحويلي.

ج- فسير أحلام المريض.

د- فلتات لسان المريض.

كما يتوقف نجاح التحليل أيضاً على:

أ- الظروف المادية للمريض.

ب- مقدار الوقت التي يستطيع أن يتفرغ فيه للجلسات.

ج- درجة ذكاء المريض ومرونته وهي تختلف باختلاف السن.

د- رغبته الصادقة في العلاج.

و- نوع المرض، ينجح العلاج التحليلي في علاج أمراض العصاب كالهستيريا والقلق والوساوس ويفشل في علاج أمراض الذهان كالفصام والاكتئاب والبارانويا.

شخصية المحلل النفسي:

لا يكفي أن يكون المحلل طبيباً أو عالماً نفسياً، بل عليه أن يلم بالمعلومات الخاصة بحقل التحليل النفسي النظري والتطبيقي، والمحلل الناجح يكون ذو ثقافة شاملة عامة وخبرة حياتية وتنشئة علمية بالإضافة إلى تخصصه في حقل العلاج التحليلي أي أن المحلل الناجح يجب أن يتمتع بصفات نادرة من حيث الصبر والتريث والتسامح وخلق جو الثقة.

أغراض العلاج التحليلي:

يلخص باترسون أغراض العلاج كما يلي:

١- يهدف التحليل إلى خفض الأثر السلبي الذي يحتفظ بالكبت، وعندما ينجح المحلل في ذلك فإن الأفكار تعود إلى السطح بصورة آلية.

٢- مهمة الطبيب هي اكتشاف طبيعة الصراعات والاستجابات المرتبطة بها، ومن ثم إيجاد الظروف المناسبة التي سوف تساعد المريض في التغير، فالمريض لا يستطيع أن يعي حالته بسبب ما يعانيه من الكبت والأفكار المتسلطة.

٣- ليس هدف التحليل تحرير الفرد من صراعاته لأن هذا مستحيل، ولكن الهدف هو توسيع إدراكه لنفسه وتقييم نفسه تقييماً عادلاً.

المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية:

١- **الحتمية النفسية:** أي أن لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب وقد يكون السبب ظاهر أو غير ظاهر وقد يكون منطقياً أو بعيد عن المنطق، أي أن هناك سبباً يكمن وراء أي حدث يحدث.

٢- **الحيل اللاشعورية:** وتنجم من داخل الفرد نفسه لمواجهة الأخطار الناجمة من الخارج من الأشخاص المحيطين بالفرد نفسه في بيئته لتدافع عن شخصية هذا الفرد ويطلق عليها (آليات الدفاع) ومنها:

أ- **التوحد:** وهي محاولة الفرد للوصول إلى الهدف بأن ينظم ذاته بصفات محددة أو بذات شخص آخر من خلال تقليده أو محاكاته، ولذا فإن تقليد الوالدين ومحاكاتهم يخفف من درجة التوتر لدى الفرد.

ب- **الاستبدال والإزاحة:** وهي عملية توجيه الطاقة من هدف إلى آخر لتوضيح قدرة الفرد على تغيير هدف نشاطه من موضوع نفسي إلى آخر وتتم عملية التغيير هذه عندما يكون الهدف الجديد لا يكفي لإزالة التوتر، ولذا فإنه يظل يبحث عن الأفضل لتخفيف ذلك التوتر لديه وهذا يفسر تنوع أشكال سلوك الإنسان. ومن أمثلة الإزاحة (التسامي) وهو أسلوب تسلكه الدوافع العدوانية أو الجسمية لتتخذ طريقاً ثقافياً أو إنسانياً أو حضارياً أو فنياً ويحتاج الفرد لمزيد من النضج حتى يمكنه التسامي بطاقته وتحويلها إلى موضوعات تشبع حاجاته وتساعد على نمو مجتمعه أيضاً.

ج- **الكبت:** وهو محاولة الفرد التحفظ عن دوافع مثيرة للقلق، ويرفض ببساطة الاعتراف بوجودها، فالأفراد الذين يعتريهم الكبت تكون

شخصياتهم متوترة متصلة وتسيطر (الأنا العليا) لديهم على (الأنا) ويعمل الكبت في مرحلة الطفولة على تقوية (الأنا) وتساعده حينما يكبر وتسبب له بعض المشكلات النفسية.

د- **الإسقاط:** وهو إنكار صفة معينة في الشخص وإلصاقها بشخص آخر وهو مرتبط بحيلة الإنكار، فمثلاً عندما يكره طالب أحد زملائه فيدعي بأن زميله يكرهه ويستخدم هذا الأسلوب أحياناً في حياتنا اليومية غير أن الإفراط في استخدامه يعوق معرفة الشخص لنفسه ويفسد علاقته الاجتماعية أيضاً، لأنه قد يصل به الحد للحط من شأن الآخرين مما يؤدي إلى اختلاف في الإدراك أو إدراك أشياء لا وجود لها.

هـ- **النكوص:** وهي تراجع الفرد إلى ممارسة أساليب سلوكية في مرحلة سابقة من حياته لا تتناسب مع مرحلة نموه الحالية ليجنب ذاته الشعور بالعجز والفشل أو المخاوف أو الحرمان، وهذه العملية تجنب الفرد الشعور وبالقلق ولكنها تعيق النمو. **ومن الأمثلة:** الطفل الصغير الذي ينكص إلى أنواع السلوك الطفولي المبكر عندما يواجه خطر فقدان الحب ويعتقد أنه يعود إلى هذه المرحلة من النمو التي تحقق له الحب.

و- **التثبيت:** عندما ينتقل الفرد من مرحلة نمو إلى مرحلة أخرى يواجه مواقف محبطة ومثيرة للقلق تعوق استمرار نموه بصفة مؤقتة على الأقل ويثبت على مرحلة معينة من مراحل نموه، ويخاف الانتقال منها ويتخلى عن شرط سلوكي معين على إشباع حاجاته، لعدم تأكده من السلوك هل يستحق الإشباع أم لا ؟.

ز- **التكوين العكسي:** تحاول (الأنا) تكوين سلوك على النقيض عندما يكون هناك موقف يثير القلق فإذا كان الفرد يشعر بكراهية شخص ما، فقد يظهر مشاعر الود والحب تجاه هذا الشخص، وعادة ما ترجع أشكال متطرفة من السلوك إلى تكوين العكس.

ح- **التعويض:** وهو أسلوب المبالغة الذي يبدو على سلوك الفرد فمثلاً شخص دميم الخلقة أو شخص قصير القامة على شكل قزم فنجد بأن كلاً من هذين الفردين يحاول إظهار السيطرة والتسلط بصورة مبالغ فيها في شكل عملية تعويض عن مشاعر مكبوتة تؤلم الفرد إذا شعر بها على شكل استعراضات يقوم بها. ويرجع السلوك التعويضي لبعض الأفراد إلى عوامل لا شعورية لا يعيها الفرد وتدفعه إلى أساليب سلوكية غير متكاملة مبالغ فيها قد تؤدي إلى اضطرابات انفعالية.

ط- **التبرير:** وهو عملية نستطيع من خلالها إيجاد أسباب منطقية لسلوكنا ولكن هذه الأسباب غالباً ما تكون مخالفة للواقع وذلك لكون الفرد يرى بأن ما يراه لنفسه قد يراه الآخرون فيه، ولذا فأن التبرير في بعض الأحيان يمثل عملية لا شعورية لأن صاحبها لا يدرك بأنه مشوه الواقع، يصعب عليه مناقشة مبررات سلوكية، لأن (الأنا) تخشى الكشف عن الأسباب الحقيقية لذا فهي تعمل على كبتها. ومثال ذلك الطالب الذي يغش في الاختبار يبرر فشله بصعوبة أسئلة الاختبار وذلك لتبرير غشه، ويمكن للمرشد التربوي أن يتعرف على الحيل الدفاعية التي يقوم بها كثير من الطلاب فعلى ضوئها يمكنه التعامل مع المشكلات الطلابية المتعددة.

تطبيقات نظرية التحليل النفسي في التوجيه والإرشاد:

١- قيام المرشد التربوي بطمأنة المسترشد وتأكيد ثقته بنفسه وتكوين علاقة مهنية سليمة معه تعتمد على التقبل.

٢- إعطاء المسترشد الفرصة للتعبير عما يدور في ذهنه من خلال التداعي الحر وهذا ليس بالأمر السهل حتى يتمكن من التحدث عن نفسه بطلاقة لإخراج المشاعر والخبرات المؤلمة المكبوتة بداخله.

٣- إمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية والتمارين السويدية بشتى أنواعها للطلاب الذين يظهرون ميولاً عدوانية مثلاً من خلال التعاون مع معلم التربية الرياضية بالمدرسة.

٤- الإفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه سلوكيات المجتمع من خلال توضيح أهمية الالتزام بها للطلاب وأولياء أمورهم وحثهم على التعامل بها في حياتهم اليومية.

٥- إمكانية وقوف المرشد التربوي على المشاعر الانفعالية التي يظهرها المسترشد للكشف عن صراعاته الأساسية المكبوتة الدفينة.

٣- نظرية المجال:

ترتبط هذه النظرية بعالم النفس كيرت ليفين، ويؤكد ليفين على أهمية قوى المجال التي تسهم في تحديد السلوك.

ويعرف المجال بأنه جمع الوقائع الموجودة والتي تدرك على أنها يعتمد بعضها على البعض الآخر، وقد طبق ليفين نظريته على دراسة السلوك لدى الأطفال والمراهقين، وديناميات الجماعة وحل الصراع الاجتماعي، ومشكلات جماعة الأقليات، وإعادة التعلم.

والفكرة الأساسية لهذه النظرية هي أن إدراك موضوع ما يحدده المجال الادراكي الكلي الذي يوجد فيه, وأن الكل ليس مجرد مجموع الأجزاء وأن الجزء يتحدد بطبيعة الكل وأن الأجزاء تتكامل في حدوث كلية، وهي تتفق مع نظرية الجشطالت بمفهوم أن إدراك الكل سابق على إدراك الجزء.

وقد حاول بعض علماء نفس مدرسة الجشطالت تطبيق نظرية المجال في ميدان الإرشاد النفسي، ومن هؤلاء بيرلز.

ومن أهم تطبيقات نظرية المجال في الإرشاد النفسي ما يلي:

١- عند الاستقصاء عن أسباب الاضطرابات والمشكلات النفسية يكون الاهتمام إلى بعض الأمور المهمة مثل:

أ- شخصية العميل (صاحب المشكلة).

ب- خصائص حيز الحياة بالعميل في زمن حدوث الاضطراب.

جـ- أسباب اضطرابه شخصياً وبيئياً مثل الإحباط والعوائق المادية والحواجز النفسية التي تقف أمام تحقيق الهدف والصراع وما يصاحبه من إقدام أو إحجام (الإقدام هجوم غاضب والإحجام تقهقر خائف).

٢- ينظر إلى أعراض الاضطراب والمرض النفسي في مجال له عدة مكونات منها:

أ- مجال طريقة الإرشاد نظرياً وعملياً.

ب- مجال المرشد وتأثيره.

جـ- مجال الفرد عند بدء ردود الفعل للاضطراب أو المرض.

د- مجال البيئة المادي والثقافي والاقتصادي.

٣- تؤكد نظرية المجال في عملية الإرشاد والعلاج ما يلي:

أ- أهمية الإدراك: حيث يتغير الإدراك بتفاعل الوقت (ونحن نعرف بأننا ندرك الشيء أو الفعل ثم ننفعل) فإذا كان بالإمكان تغيير الإدراك والعمل على إزالة الانفعال وإن الوقت يلعب دوراً كبيراً بالإضافة إلى شخصية المرشد.

ب- مساعدة العميل في وضع أهداف للحياة ومستويات واقعية للطموح والابتعاد عن الخيال حتى لا يتعرض للإحباط.

ج- أهمية تغيير مفاهيم الفرد واتجاهاته، وهذا يتطلب تغييراً في ثقافته وتغييراً في قيمه ويتطلب لذلك تهيئة جو يتاح فيه حرية الاختيار مما يساعد على تحقيق الهدف.

د- أهمية التغيير خطوة خطوة في إعادة التعليم بصورة تدريجية.

هـ- أهمية الاستبصار في التعلم: ويتطلب ذلك كما نذكر دائماً في علم النفس التربوي في نظريات التعلم الوصول إلى حل بالاستبصار (فجأة) لكوهلر إلى فترة حضانة تستغرق بعض الوقت.

ومن عيوب هذه النظرية هي إهمال التأريخ الماضي للفرد على أساس أن السلوك يعتمد على الحاضر أكثر من اعتماده على الماضي أو المستقبل، ثم عدم إمكان التنبؤ بالسلوك في ضوء هذه النظرية وكذلك إساءة استخدام المفاهيم الطبيعية والرياضية مثل مفهوم القوة الموجهة والقيمة والتوتر وغيرها، وعدم صياغتها صياغة نفسية كاملة مما جعل البعض يفهمونها بمفهومها الطبيعي والرياضي وكذلك تستخدم هذه النظرية تصورات معقدة لواقف نفسية بسيطة ولا توجد لها قوانين محددة لتلخيصها.

٤- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ، وهي قوى الكف وقوى الاستثارة اللتان تسيّران مجموعة الاستجابات الشرطية، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد.

وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، ولذا فإن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

ويقوم المرشد التربوي بتحمل مسؤوليته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهماً للمسترشد من خلال قيامه بالإجراءات التالية:

١- وضع أهداف مرغوب فيها لدى المسترشد وأن يستمر المرشد التربوي بالعمل معه حتى يصل إلى أهدافه.

٢- معرفة المرشد التربوي للحدود والأهداف التي يصبو إليها المسترشد من خلال المقابلات الأولية التي يعملها مع المسترشد.

٣- إدراكه بأن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.

٤- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك المسترشد خارج نطاق الجلسات الإرشادية.

٥- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة المسترشد على حل مشكلاته.

٦- توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من المسترشد، وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.

المفاهيم الأساسية للنظرية السلوكية:

١- **الاكتساب:** معظم سلوك الإنسان متعلم.

٢- **المثير والاستجابة:** إن كل سلوك له مثير وإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سوياً.

٣- **الشخصية:** هي تلك الأساليب السلوكية المتعلمة والثابتة نسبياً.

٤- **الدافع:** وهو طاقة كامنة قوية بدرجة كافية تحرك الفرد نحو السلوك، والدافع إما وراثي أو مكتسب.

٥- **التعزيز:** التدعيم عن طريق الإثابة.

٦- **الانطفاء:** وهو ضعف السلوك المتعلم وخموده إذا لم يمارس ويعزز.

٧- **العادة:** وهي رابطة وثيقة بين مثير واستجابة.

٨- **التعميم:** إذا تعلم الفرد استجابة وتكرر الموقف فإن الفرد يعمم الاستجابة على استجابات أخرى مشابهة.

٩- **التعلم وإعادة التعلم:** التعلم هو تغير السلوك نتيجة الخبرة والممارسة وإعادة التعلم تحدث بعد الانطفاء يتعلم سلوك جديد.

المبادئ التي ترتكز عليها هذه النظرية في تعديل السلوك:

في النظرية السلوكية بعض المبادئ والإجراءات التي تعتمد عليها ويحتاج المرشد التربوي لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية على النحو التالي:

١- الإشراط الإجرائي:

ويطلق عليه مبادئ التعلم حيث أنه يؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد، لذا فإن التعلم يحدث إذا عقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل، وهكذا تحدث الاستجابة ويحدث التعلم، أي النتيجة التي تؤدي إلى تعلم السلوك وليس المثير، ويرتبط التعلم الإجرائي في أسلوب التعزيز الذي يصاحب التعلم، وصاحب هذا الإجراء هو الإجراء إذا كان وجود النتيجة يتوقف على الاستجابة.

ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في مجال التوجيه والإرشاد والعلاج السلوكي وتعديل سلوك الأطفال والراشدين في المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات والعيادات ولها استخداماتها في التعليم والتدريب والإدارة والعلاقات العامة.

٢- التعزيز أو التدعيم:

يعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادئ تعديل السلوك لأنه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة لذا يطلق عليه أسم مبدأ (الثواب أو التعزيز) فإذا كان حدث ما (نتيجة) يعقب إتمام استجابة (سلوك) يزداد احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى، ويسمى هذا الحدث اللاحق معزز أو مدعم.

ويكون التعزيز على نوعين هما:

أ- التعزيز الإيجابي:

وهو حدث سار كحدث لاحق (نتيجة) لاستجابة ما (سلوك) إذا كان الحدث يؤدي إلى زيادة استمرار قيام السلوك.

مثال: طالب أجاب على سؤال أحد المعلمين فشكره المعلم وأثنى عليه، فيعاود الطالب الرغبة في الإجابة على أسئلة المعلم.

ب- التعزيز السلبي:

ويتعلق بالمواقف السلبية والبغيضة والمؤلمة فإذا كان استبعاد حدث منفر يتلو حدوث سلوك بما يؤدي إلى زيادة حدوث هذا السلوك فإن استبعاد هذا الحدث يطلق عليه تدعيم أو تعزيز سلبي.

مثال: شخص لديه حالة أرق بدأ يقرأ في صحيفة فاستسلم للنوم نجد أنه فيما بعد يقرأ الصحيفة عندما يرغب النوم.

٣- التعليم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة:

تتركز أهمية هذا المبدأ في أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد، فالطفل يبدأ بتقليد الكبار يقلد بعضهم بعضاً، وعادة ما يكتسب الأفراد سلوكهم من خلال:

- مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليدها في العملية الإرشادية.
- تغيير السلوك وتعديله من خلال إعداد نماذج للسلوك السوي على أشرطة (كاسيت) أو أشرطة فيديو أو أفلام أو قصص سير هادفة لحياة أشخاص ذوي أهمية كبيرة ومؤثرين على الناشئة، وقصص العلماء والحكماء من أهل الرأي والفطنة والدراية، وكذلك نماذج من حياتنا المعاصرة، فمحاكاة السلوك المرغوب من خلال الملاحظة يعتمد على الانتباه والحفظ واستعادة الحركات والهدف أو الحافز، إذاً يجب أن يكون سلوك النماذج أو المثال هدفاً يرغب فيه المسترشد رغبة شديدة، فجهد مثل هذا يمثل أهمية كبيرة للمسترشد وذا تأثير قوي عليه، ويمكن استخدام النموذج الاجتماعي في الحالات الفردية والإرشاد والعلاج الجماعي.

٤- العقاب:

يتمثل في الحدث الذي يعقب الاستجابة والذي يؤدي إلى أضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الاستجابة.

وينقسم العقاب إلى قسمين هما:

أ- العقاب الإيجابي:

ويتمثل في ظهور حدث منفر (مؤلم) للفرد بعد استجابة ما يؤدي إلى إضعاف هذه الاستجابة أو توقيفها ومن أمثلة ذلك العقاب (العقاب البدني) والتوبيخ بعد قيام الفرد بسلوك غير مرغوب إذا كان ذلك يؤدي إلى نقص السلوك أو توقفه، ونؤكد بأن أسلوب استخدام العقاب البدني محذور على المرشد التربوي وكذا المعلمين.

ب- العقاب السلبي:

وهو استبعاد حدث سار للفرد يعقب أي استجابة مما يؤدي إلى إضعافها أو اختفاءها مثال:

حرمان الأبناء من مشاهدة بعض برامج التلفاز وتوجيههم لمذاكرة دروسهم وحل واجباتهم فإن هذا الإجراء يعمل على تقليل السلوك غير المرغوب وهو عدم الاستذكار ولكنه يحرمهم من البرامج المحببة لديهم، يسمى مثل هذا العقاب عقاباً سلبياً، ويفضل المرشدون والمعالجون النفسيون أسلوب العقاب في معالجة الكثير من الحالات التي يتعاملون معها.

٥- التشكيل:

وهي عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى ويتم من خلال استخدام القوانين التالية:

أ- **الانطفاء أو الإطفاء أو الإغفال أو المحو:** وهو انخفاض السلوك في حال توقف التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أو منقطع فيحدث المحو الانطفاء أو

الإغفال، ويفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره، ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع صعوبات أو معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل على تلاشيه **مثال ذلك:**

الطالب الذي تصدر منه أحياناً كلمات غير مناسبة كالتنابز بالألقاب مثلاً من وسائل التعامل مع هذا هو إغفاله وتجاهله تماماً مما يؤدي إلى الكف عن ممارسة هذا السلوك.

ب- **التعميم:** يحدث التعميم نتيجة لأثر تدعيم السلوك مما يؤدي إلى تعميم المثير على مواقف أخرى مثيراتها شبيهة بالمثير الأول أو تعميم الاستجابة أخرى مشابهة.

مثال على تعميم المثير: الطفل الذي يتحدث عن أمور معينة في وجود أفراد أسرته (مثير) قد يتحدث عن هذه الأمور بنفس الطريق مع ضيوف الأسرة (مثير) فسلوك الطفل تم تعميمه إلى مواقف أخرى، ولذا نجد مثل هذه الحالات في الفصل الدراسي ويمكن تعميم السلوكيات المرغوب فيها لبقية زملاء الدراسة.

مثال على تعميم الاستجابة: تتغير استجابة شخص إذا تأثرت استجابات أخرى لديه فلو امتدحنا هذا الشخص لتبسمه (استجابة) فإنه قد يزيد معدل الضحك والكلام أيضاً لذا فإن تدعيم الاستجابة يحدث وجود استجابات أخرى (الابتسامة والضحك) عند امتداحه في مواقف أخرى.

ج- **التميز:** ويتم عن طريق تعزيز الاستجابة الصحيحة لمثير معين أي تعزيز الموقف المراد تعلمه أو تعليمه أو تعديله ومثال ذلك: عندما يتمكن الفرد من إبعاد يديه عن أي شيء ساخن كالنار مثلاً.

٦- **التخلص من الحساسية أو (التحصين التدريجي):**

ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها سلوك مثل الخوف أو الاشمئزاز والذي ارتبط بحادثة معينة، فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنتظم، ويتم

التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة ثم يعرض المسترشد تكراراً وبالتدريج لهذه المثيرات المحدثة للخوف أو الاشمئزاز في ظروف يحس فيها بأقل درجة من الخوف أو الاشمئزاز وهو في حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة، ثم يستمر التعرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم الوصول إلى المستويات العالية من شدة المثير بحيث لا تستثير الاستجابة الشاذة السابقة وتستخدم هذه الطريقة لمعالجة حالات الخوف والمخاوف المرضية.

٧- الكف المتبادل:

ويقوم أساسياً على وجود أنماط من الاستجابات المتنافرة وغير المتوافقة مع بعضها البعض مثل الاسترخاء والضيق مثلاً، ويمكن استخدامه في معالجة التبول الليلي حيث أن التبول يحدث لعدم الاستيقاظ والذهاب إلى دورة المياه، وإذا فإن الطفل يتبول وهو نائم على فراشه والمطلوب كف النوم فيحدث الاستيقاظ والتبول بشكل طبيعي واكتساب عادة الاستيقاظ، لذا فإن كف النوم يؤدي إلى كف التبول بالتبادل، لذلك لابد من تهيئة الظروف المناسبة لتعلم هذا السلوك.

٨- الاشتراط التجنبي:

ويستخدم المرشد أو المعالج النفسي لتعديل السلوك غير المرغوب فيه وقد أستخدم في معالجة الذكور الذين ينزعون إلى ملابس الجنس الآخر والتشبه بهم أو في علاج الإدمان على الكحول أو التدخين، ويتم استخدام مثيرات منفرة كالعقاقير المقيئة والصدمات الكهربائية وأشرطة كاسيت تسجل عليها بعض العبارات المنفرة والتي تتناسب مع السلوك الذي يراد تعديله.

٩- التعاقد السلوكي (الاتفاقية السلوكية):

يقوم هذا الأسلوب على فكرة أن من الأفضل للمسترشد أن يحدد بنفسه التغيير السلوكي المرغوب، ويتم من خلال عقد يتم بين طرفين هما المرشد والمسترشد يحصل بمقتضاه كل واحد منهما على شيء من الآخر مقابل ما يعطيه له.

ويعتبر العقد امتداداً لمبادئ التعلم من خلال إجراء يتعزز بموجبه سلوك معين مقدماً حيث يحدث تعزيز في شكل مادي ملموس أو مكافأة اجتماعية، ويمكن تطبيق مبدأ التعاقد أو الاتفاقية السلوكية أثناء دراسة الحالة الفردية أو في الإرشاد الجماعي ويمكن الإفادة منها في تناول حالات التأخير المدرسي.

٥- نظرية الذات:

تعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر، ومؤسس هذه النظرية هو السيكولوجي المعاصر كارل روجرز، وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها داخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي تمثل صورة الفرد وجوهرة وحيويته، لذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلا بد من فهم ذات المسترشد (العميل) كما يتصورها بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله.

وتتضمن هذه النظرية دراسة الذات ومفهوم الذات، والذات هي جوهر الشخصية، وتقوم فلسفة نظرية الذات على الإيمان بأهمية الفرد مهما كانت مشكلاته، فلديه عناصر طيبة تساعده على حل مشكلاته، وتقرير مصيره بنفسه، إن الفلسفة الأساسية هنا للمرشد هي احترام الفرد وأهليته والعمل على توجه الذات توجيهاً صحيحاً ليكون جديراً بالاحترام.

وقد اعتبرت نظريته هذه من النظريات المهمة في الإرشاد والعلاج النفسي، واعتبرت كذلك من النظريات المتمركزة حول المسترشد وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد (العميل).

وقد سميت هذه النظرية بأسماء عديدة، مثل: النظرية اللامباشرة، النظرية الشخصية. والأمر الذي جعل روجرز يتوجه إلى هذه النظرية هو عدم اقتناعه بعلم الطب النفسي لعدم اعتبار ما يجول في نفس المسترشد من أفكار وشعور[١].

ويمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال التالي:

١- إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبرته، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره.

٢- يتوقف تفاعل الفرد مع العالم الخارجي وفقاً لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه.

٣- يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.

٤- معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه.

٥- التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته وإعطائها معنى يتلائم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه.

٦- سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها.

٧- الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانها، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها.

٨- الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها، وتعمل الذات على احتوائها وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين.

---

(١) صالح، ١٩٨٥، ص: ١٨٠

٩- ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ وتؤدي إلى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد.

وتستند نظرية روجرز في الشخصية إلى المفاهيم الأساسية التالية:

أولاً- الإنسان:

١. كل منظم يتصرف بشكل كلي في المجال الظاهري بدافع تحقيق الذات والسلوك الهادف لتحقيق النمو والتحرر من مقومات تطوره.

٢. وان الإنسان خير في جوهره ولا حاجة للسيطرة عليه والتحكم به.

ثانياً- الذات:

١. مدركات وقيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة.

٢. والذات تحافظ على سلوك المسترشد.

٣. والذات في حالة نمو وتغير نتيجة التفاعل المستمر مع المجال الظاهري، ولدى الفرد أكثر من ذات: كالذات الواقعية، والذات المثالية، والذات الخاصة.

ثالثاً- المجال الظاهري:

الواقع المحيط بالفرد والذي يدرك أهميته، لأن الفرد يختار استجابته على أساس ما يدركه، لا على أساس الواقع.

وقد عرفت هذه النظرية بالنظرية المتمركزة حول الشخص، ولذا وضع روجرز مبادئ أساسية تستند عليها النظرية في الشخصية:

١. يعيش الفرد في عالم متغير من الخبرات، فلكل فرد حقائقه الخاصة التي قد تختلف عن حقائق غيره.

٢. ما يمتلك الفرد من حقائق، يمثل العالم المدرك بالنسبة إليه، وأفضل طريقة لفهم الفرد هي الوصول إلى طريقته في إدراك العالم، أو ما يسميه روجرز بالإطار المرجعي الداخلي للفرد.

٣. ينمو فهم الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة وخاصة في تعامله مع الآخرين، والذات هي كل منظم يعبر عنه الشخص باستخدام ضمائر المتكلم.

٤. ما يمر به الفرد من خبرات يمكن أن يعامل كما يلي:

أ- ترمز الخبرات وتدرك وتنظم في علاقة مع الذات.

ب- يتم تجاهلها باعتبار أن لا علاقة مدركة بينها وبين الذات.

ج- تشوه أو ترمز على نحو خاطئ، لأنها تتعارض مع مفهوم الذات.

٥. يؤدي إنكار الخبرات، أو تشويهها إلى عدم التكيف.

٦. في غياب التهديد للذات، فان الخبرات غير المتفقة مع مفهوم الذات يمكن أن تدرك، وتفحص، ويتم ترميزها.

٧. كلما زاد إدراك الفرد، وتقبل في بناء الذات لديه خبرات أكثر ازداد مفهوم الذات لديه غنى وأصبح اقدر على إدراك الخبرات بدون تشويه (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٠، ص: ١١٤) إلا أن صالح (١٩٨٥) أشار إلى المبادئ الأساسية لهذه النظرية[١]:

١) إن الإنسان في حالة خبرة وتفكير مستمرين.

٢) إن حياة الإنسان متمثلة في الحاضر وليس في الماضي.

٣) إن العلاقة مع الآخرين من الأساسيات.

٤) إن الإنسان يسعى للتطور والنمو.

تعريف الذات:

هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفا نفسياً لذاته، ويتكون

---

(١) صالح، ١٩٨٥، ص: ١٨١

مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية.

وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو: "مفهوم الذات المدرك"، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد إن الآخرين في المجتمع يتصورنها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين "مفهوم الذات الاجتماعي" والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "مفهوم الذات المثالي"[١].

أما صالح (١٩٨٥) فقد عرف الذات على أنها: الصورة التي يعرف الإنسان نفسه بها.

وهي الإطار الذي يستطيع الإنسان أن يطبع نفسه فيه بحيث يكون ملماً بما في نفسه، وهذه المعلومات التي يتوصل إليها الإنسان عن نفسه، تعتبر أشياء تعلمها عن نفسه، لهذا السبب استطاع أن يصور نفسه بأسلوب يستطيع من خلاله معرفة الكثير عن حقيقته[٢].

ولكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متمايزان: فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق.

ويمكن أن نطلق على المعنى الأول، الذات كموضوع Self-as-object حيث أنه يعين اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع، وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه.

ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني، الذات كعملية Self-as-process،

---

(١) زهران، ١٩٨٢، ص: ٨٣

(٢) صالح، ١٩٨٥، ص : ١٨٣

فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك.

وظيفة الذات:

إن وظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذا فانه ينظم ويحدد السلوك، وينمو تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات.

وبالرغم من انه ثابت تقريباً إلا انه يمكن تعديله تحت ظروف معينة[١].

ملاحظات هامة على الذات:

١. إن مفهوم الذات أهم من الذات الحقيقية في تقرير السلوك.
٢. إن كل جشطالت يتأثر بالوراثة والبيئة الجغرافية والمادية والاجتماعية والسلوكية ويتأثر بالآخرين المهمين بحياة الفرد، ويتأثر بالنضج والتعلم، ويتأثر بالحاجات، ويتأثر بالموجهات.
٣. إن الفرد يسعى دائماً لتأكيد وتحقيق وتعزيز ذاته وهو محتاج إلى مفهوم موجب للذات، وان مفهوم الذات مفهوم شعوري يعيه الفرد، بينما قد تشتمل الذات عناصر لا شعورية لا يعيها الفرد[٢].

الاضطراب النفسي:

وأن الاضطراب النفسي ينتج عندما يفشل في استيعاب، وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها، إضافة إلى الفشل في تنمية المفهوم الواقعي للذات، ووضع الخطط التي تتلاءم معه، لذا أفضل طريقة برأي روجرز، هي لتغيير

---

(١) زهران، ١٩٨٢، ص: ٨٢

(٢) زهران، ١٩٨٢، ص: ٨٣

السلوك هي تنمية مفهوم ذات واقعي موجب، حيث بينت الدراسات إن مفهوم الذات يكون مشوهاً بعيداً عن الواقع لدى المرضى عقلياً[١].

إن من أهم أسباب الاضطراب النفسي هو الإحباط حيث انه يعوق مفهوم الذات، ويهدد إشباع الحاجات الأساسية للفرد، كما إن انضمام خبرة جديدة لديه لا تتوافق مع الخبرات السابقة لديه تجعله في حالة اضطراب نفسي[٢].

الاهتمام بالخبرة:

إن الخبرات التي تتفق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي إلى الراحة والخلو من التوتر والى التوافق النفسي، والخبرات التي لا تتفق مع الذات ومفهوم الذات والتي تتعارض مع المعايير الاجتماعية يدركها الفرد على أنها تهديد ويضفي عليها قيمة سالبة، وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو تؤدي إلى تهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع النفسي التي تعمل على تشويه المدركات والإدراك غير الدقيق.

الفرد:

الفرد قد يرمز أو يتجاهل أو ينكر خبراته المهددة فتصبح شعورية أو لاشعورية.

السلوك:

هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري كما يدركه، ويعتقد معظم الباحثين أن الإرشاد النفسي يتضمن موقفاً خاصاً بين المرشد والمسترشد يضع فيه المسترشد مفهومه عن ذاته كموضوع رئيسي للمناقشة، بحيث تؤدي عملية الإرشاد إلى فهم واقعي

(١) جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٠، ص: ٣٦٦

(٢) الزيود، ١٩٩٨، ص: ١٧٨

للذات والى زيادة التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي الذي يعني تقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق النفسي والصحة النفسية.

وتؤكد معظم الدراسات والبحوث العلاقة والارتباط القوي بين مفهوم الذات والتوافق النفسي وان سوء التوافق عن إدراك تهديد الذات أو إدراك تهديد في المجال الظاهري أحدهما أو كلاهما وان الأفراد ذوي مفهوم الذات الموجب يكونون أحسن توافقاً من الأفراد ذوي مفهوم الذات السالب(١).

وأن هذه النظرية من النظريات التي كان حولها عدة أراء لانتشارها، ومن هذه الآراء:

١. أنها تجذب المعالجين المستجدين لسهولتها.
٢. تتناسب مع الأسلوب الديمقراطي في إعطاء الحرية للعميل.
٣. بداية العلاج تكون أسرع في إعطاء النتائج عن تغير الشخص من التحليل النفسي(٢).

إلا أن هاربر قال إن سبب انتشار هذه النظرية هو:

١. إن النظرية الذاتية تعتبر نظرية تفاؤلية لأنها دائماً تحرص على التعبير البناء والمفيد.
٢. إن النظرية الذاتية تحرص دائماً على تغيير الشخصية بصورة أسرع من تغيرها في نظرية الطب العقلي.
٣. التقدير الجيد الذي تملكه هذه النظرية وممثليها وذلك لكثرة الأبحاث التي أجريت في نطاقها.
٤. طريقة استعمالها تعتبر سهلة إذا ما قورنت بالنظريات الأخرى.

---

(١) زهران، ١٩٨٢، ص: ٨٨

(٢) الزيود، ١٩٩٨، ص: ١٨٠

خطوات الإرشاد النفسي عند روجرز:

١. **الاستكشاف والاستطلاع:**

أي تعرف مصادر قلق المسترشد وتوتره، وتحديد الجوانب السلبية والايجابية في شخصية المسترشد، لكي يفهم شخصيته ويستغل الجوانب الايجابية منها لتحقيق أهدافه.

٢. **توضيح وتحقيق القيم:**

يساعد المرشد المسترشد في زيادة فهمه وإدراكه لقيمه الحقيقية بهدف تعرف التناقض فيما بينها، والكشف عن أسباب التوتر الناجم من اختلاف قيمه عن الواقع، وهنا يقوم المرشد بتوضيح الفرق بين القيم، والآمال، والقيم الحقيقية، والقيم الزائفة.

٣. **المكافأة وتعزيز الاستجابات:**

يوضح المرشد مدى التقدم أو التغير الايجابي ويقويه لدى المسترشد كخطوة أولية للتغلب على مشكلاته الانفعالية.

العلاقة الإرشادية:

افترض روجرز ثلاثة شروط من أجل بناء العلاقة الإرشادية:

١. **الصدق والأصالة من جانب المرشد:**

على المرشد أن لا يزيف الحقائق ويقدم الصور الصادقة عن نفسه.

٢. **الاعتبار الايجابي غير المشروط:**

على المرشد أن يحترم المسترشد ويعطيه قيمته كإنسان.

٣. **الفهم المتعاطف:**

على المرشد الإصغاء جيداً للمسترشد وينتبه للتعبيرات اللفظية المستخدمة وما مفهومه عن بعض المفردات مثل الخبرات.

ويقول الزيود (١٩٩٨) أن العلاقة الإرشادية تقوم بين المرشد والمسترشد من وجهة نظر روجرز على ما يلي:

١. الفهم الموضوعي للعميل من خلال وجهة نظره وبالطريقة التي ينظر فيها إلى نفسه والى العالم.
٢. تقبل المسترشد بغض النظر عن السلوك الذي يبديه.
٣. قبول المرشد فيما يفعله المسترشد بحيث أنه لا يخالف ما يقوله ويكون حيادياً.

دور المرشد في العلاقة الإرشادية:

المرحلة الأولى:

تنحصر مهمة المرشد في هذه المرحلة في خلق جو من المودة والتعاون والتقبل والتوضيح.

المرحلة الثانية:

وظيفة المرشد في هذه المرحلة هي عكس مشاعر المسترشد وتجنب التهديد.

المرحلة الثالثة:

توفير مدى واسع من أنواع السلوك لتوضيح الاتجاهات الأساسية لذلك يقوم المرشد بإتباع مجموعة من المعطيات لتكوين صورة عن المسترشد وذلك كي يدرك المشكلة كما يراها المسترشد.

ومن هنا نرى أن دور المرشد لا يقوم بإعطاء وسيلة العلاج ولا يقترح على المسترشد ما يجب عمله لذلك فان دوره هو فقط يدور حول عالم المسترشد دون الدخول فيه، ولذلك يجب أن يكون التعاطف موضوعياً وبدون أي تدخل كما يعكس مشاعر المسترشد ومدى فهمه واستيعابه لما يقوله ويشعر به.

الجوانب الأساسية للعلاقة الإرشادية:

١. **التقبل**: يجب أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو، كما يجب أن يكون المرشد متكاملاً ومتماسكاً ولا يوجد عنده تناقض.

٢. **التفهم**: عندما يجعل المرشد نفسه في عالم المسترشد الخاص ويتفهمه فإنه يساعد المسترشد بالكشف عن أعماق ذاته، وما يطويه بداخله.

٣. **الاستماع**: إن الاستماع عند المرشد أهم بكثير من الكلام، لأن هذا يكشف للمرشد عن مكنونات المسترشد من خلال الألفاظ التي يتلفظ بها أو الحالة التي يكون بها.

٤. **التعاطف**: إن التعاطف أساس العلاقة الإرشادية لهذه النظرية برأي روجرز.

٥. **الاحترام الايجابي الدافئ غير المشروط**: هي تقبل المسترشد كما هو لتساعده بالشعور بالألفة والحرية بالتعامل مما يؤدي إلى فتح الذات في الجلسة الإرشادية.

٦. **الزيف (عدم الحقيقة)**: طريقة تعامل المرشد بالوضوح يؤدي المسترشد إلى الوضوح والتلقائية في التعبير.

٧. **الاحترام**: من الأمور المهمة في العلاقة الإرشادية احترام المرشد للعميل، مما يساعد المسترشد في الوصول إلى ذاته وتقييمها.

٨. **الفورية**: يجب على المرشد الانتباه إلى إن الجلسة الإرشادية ليست لحل أو عرض مشاكله، فينفعل خلال الحديث ويعرض شعوره التي يتوالد نتيجة حديث المسترشد.

٩. **الواقعية**: على المرشد توصيل المسترشد إلى التفكير الواقعي.

١٠. **المواجهة**: أن يعلم المرشد بأفكار وسلوكيات وبيئة المسترشد كما يراه المسترشد وينقله له، بالإضافة إلى ترك الفرصة العميل باستخدام الألفاظ التي تروقه.

الحواجز التي تعيق المعالجة الفعالة:

١. **نقص الانتباه:** أي انشغال المرشد بأمور أخرى بعيدة عن الاهتمام بالمسترشد.

٢. **التقليل من العاطفة:** يجب على المرشد أن يعطي العاطفة ويمنحها للمسترشد بطريقة معقولة لا زيادة فيها أو نقصان.

٣. **عدم تقديم الذات:** من الأفضل على المرشد أن يكشف ذاته للمسترشد ليساعد في بناء علاقة بينهما.

٤. **عدم منح الاحترام:** من المهم أن يشعر المسترشد بالاحترام الايجابي غير المشرط.

أهداف استخدام النظرية في الإرشاد المدرسي:

١. مساعدة الطالب لان يصبح أكثر نضجاً وتحقيقاً لذاته.

٢. مساعدة الطالب على أن يتقدم بطريقة ايجابية بناءة.

٣. مساعدة الطالب على النمو الاجتماعي[١].

وأضاف د. صالح[٢] عن أهداف الإرشاد لنظرية الذات:

١. يستطيع المسترشد تقبل نفسه وذاته.

٢. يصبح عنده ثقة بنفسه ويدير شؤونه بنفسه.

٣. يقتنع بنفسه ويبتعد عن تقليد الآخرين.

٤. يصبح أكثر مرونة وتعقلاً بأفكاره.

٥. يتبنى الأفكار التي تتماشى مع ميوله.

٦. يصبح أكثر اتزاناً وواقعية.

---

(١) الزيود، ١٩٩٨، ص: ٢٠٥

(٢) صالح، ١٩٨٥، ص: ١٨٤

٧. يعرف نفسه أكثر، فيتخلص من تتدخل الآخرين.

٨. يتقبل الآخرين.

٩. يستطيع تغيير مبادئه الأساسية وشخصيته بطريقة مفيدة.

إن الإرشاد لم يكن منفصلاً عن التعلم، حيث يحمل المرشد حصصاً دراسية يقوم بتدريسها بالإضافة إلى عمله كمرشد، إلا أن انه في العصر الحديث تم الفصل بينهما، إلا أن تفكير روجرز والآخرين من قبله جعله يعتبر مكملاً للعملية التعليمية في التدريس واكتشاف المبدعين، وشروط الإبداع عند روجرز والتي هي تعتبر شروط أساس نظريته هي:

١. غياب التهديد للنفس.

٢. الاقتراب من المشاعر الذاتية، وفهمها.

٣. الانفتاح على خبرات الآخرين والثقة بأفكاره وتصرفاته.

٤. تبادل العلاقات مع الآخرين مما يساعد على التوازن.

وتتلخص مزايا هذه النظرية فيما يلي:

١. إن النظرية أدت إلى تكيف حسن وتحسين قدرة المسترشد على مواجهة مشكلات الخبرة والحياة اليومية.

٢. أدت هذه النظرية إلى تغيير عميق نحو الأفضل في شخصية المسترشد.

٣. زادت من التقدير الايجابي للمسترشد.

٤. يمكن استعمال النظرية في جميع أنواع الاضطرابات النفسية.

٥. إن النظرية أدت إلى توفير ثروة من البحوث المستمرة.

٦. إن المعالجة من خلال هذه النظرية تؤدي إلى المعالجة العميقة.

٧. إن المعالجة الروجرية بسيطة وليست معقدة، مما أدى إلى نمو المشاعر عند المرشد والمسترشد.

أما العيوب التي وجهت لهذه النظرية:

١. يرى سيندر أن تطبيق هذه النظرية بطيء وأحياناً غير مجدي مع كبيري العمر، ومنخفضي الذكاء، واضطراب الكلام.
٢. يرى ثورن أن هذا الاتجاه يؤدي إلى النمطية.
٣. كان انتقاد دولارد وميللر أنهما اعتبراها نظرية تعلم لأنها تتحدث عن النضج النفسي.
٤. إن النظرية تؤكد بشدة على شروط العلاج وهي الإحالة والاعتبار الايجابي والتعاطف وإذا تغيب أحدهما فان التغير للشخصية لن يحدث.

تطبيق تربوي على النظرية:

يمكن للمرشد التربوي إتباع الإجراءات التالية:

١. اعتبار المسترشد كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد التربوي فهم اتجاهاته وأثره على مشكلته من خلال ترك المسترشد يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.
٢. المراحل التي يسلكها المشكل في ضوء هذه النظرية تتمثل في الأتي:

أ- مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:

يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها والتعرف الجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية ومقابلة ولي أمره أو إخوته ومدرسيه وأصدقائه وأقاربه وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.

ب- مرحلة التوضيح وتحقيق القيم:

في هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانه لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة

التوتر الموجود لدى المسترشد.

ج- المكافأة وتعزيز الاستجابات:

تعتمد على توضيح المرشد لمدى التقدم لدى المسترشد في الاتجاه الإيجابي وتأكيده للمسترشد بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية.

٦- نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي:

مؤسس هذه النظرية هو البرت إليس وهو عالم نفسي إكلينكي أهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري، وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين، واقعيين، وغير واقعيين، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم، فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذنب بسبب تفكيرهم غير الواقعي وحالتهم الانفعالية والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه.

تطبيقات النظرية:

يمكن للمرشد التربوي من خلال هذه النظرية القيام بالإجراءات التالية:

١- أهمية التعرف على أسباب المشكلة: أي الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً.

٢- إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد.

٣- من الأساليب المختلفة التي تمكن المرشد التربوي من مساعدة المسترشد للتغلب على التفكير اللامنطقي هي:

- إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهم (غير المنطقية) منها لديه.

- توضيح المرشد للمسترشد بأن هذه الأفكار سبب مشاكله واضطرابه الانفعالي.
- تدريب المسترشد على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وتغيير الأفكار اللامنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتماداً على نفسه في الحاضر والمستقبل.
- إتباع المرشد التربوي لأسلوب المنطق والأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار لكسب ثقة المسترشد.
- استخدام أساليب الارتباط الإجرائي والمناقشات الفلسفية والنقد الموضوعي في أداء الواجبات المنزلية مثلاً وهذه من أهم جوانب العملية الإرشادية.

٦- العمل على مهاجمة الأفكار اللامنطقية لدى المسترشد بإتباع الأساليب التالية:

أ- رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن به الفرد غير العقلاني.

ب- تشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف وإقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد أنه خاطئ ولم يتم، فيجبره على القيام بهذا السلوك.

ج- مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد وإبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعياً.

الاتجاه الانتقائي في الإرشاد:

لقد تطور الاتجاه الانتقائي بشكله الحالي على يد فردريك شارلز ثورن، حيث حاول ثورن أن يكون انتقائياً، وعلمياً وصارماً، وكان يرى أن الانتقائية الحقيقية ليست خليطاً من الحقائق غير المترابطة وليست خالية من الاتساقات في

فحواها وهي لا تخلو من الارتباط ببناء موحد وليست مفتقرة إلى النظرة الشاملة، إنها بعكس ذلك تماماً، فهي تستفيد من كل أسس النظريات الأخرى لتنظم مختلف الحقائق من مختلف المصادر بشكل متكامل، إنها استقرائية أكثر منها استنتاجية، فبدلاً من أن تبدأ من الأفكار النظرية المعدة سلفاً لتطبيق الحالات المختلفة عليها تبدأ بشكل استقرائي، فتجمع وتحلل المعلومات ثم تحاول الخروج ببناء نظري تفسيري.

ومن خلال إطلاع ثورن على مختلف النظريات ودراستها حاول أن يكون انتقائياً وذلك بجمع المعلومات العلمية التي تصلح لحالات تواجه المعالج الانتقائي.

الشخصية عند ثورن:

عندما يتحدث ثورن عن الشخصية فغالباً ما يكون المقصود بها هو السلوك أو الشخص.

فالشخصية عند ثورن هي عملية تغيير أو صيرورة، وهي تظهر على شكل عطائها ووجودها الذي يمكن أن يؤلف المعلومات الأولية عنها، وتدرس الشخصية من خلال ملاحظة الفرد في مواقف حية محددة، ومحتوى الشعور وما يظهر منه، يقرر الحالة العقلية للفرد، وأي اختلال في الشعور يعكس اختلالاً في السلوك.

الذات عند ثورن:

تتطور الذات في الشعور من خلال مدى شعور الفرد بنفسه، وتتأثر بالخبرات التي يتعرض لها الفرد في حياته، فلكل فرد ذات متخيلة من قبل الفرد نفسه، وهي الذات التي يعتقد الفرد بوجودها عنده، ثم الذات التي يعتقد أنها تظهر أمام الآخرين بشكل معين، والذات الواعية تشترك في كل وظائف الشخصية

وهي بذلك المركز المنظم للشخصية، أم في الحالات الشاذة فتكون الذات غير قادرة على السيطرة على وظائف معينة.

أسس العلاج الانتقائي:

الافتراض الأساسي لاتجاه ثورن يقوم على أن الحالات المختلفة تتطلب معالجات مختلفة وذلك استناداً إلى طبيعة الحالة وأسباب المرض، وإن طرق الإرشاد وآلياته إنما تكون فعالة باختلافاتها، وهنا يجب تحديد إجراء تشخيص مناسب لاستعماله في كل الحالات بغض النظر عن طريقة الإرشاد المتبعة.

والمسترشد في هذه النظرية هو كائن عضوي الهدف من إرشاده استبدال سلوكه العاطفي القهري بسلوك عقلاني تكيفي، ويتم ذلك بإظهار كل الأسباب المرضية المحتملة للاضطراب، واختيار الطريقة أو الطرق المناسبة التي يمكن أن تخفف أو تعدل من هذه الأسباب.

ويركز الاتجاه الانتقائي على عملية السيطرة، فعلى المرشد أن يبقى مسيطراً على الموقف طيلة فترة العلاج، كما أن المتابعة مهمة للتأكد على أن المسترشد يسير وفق التعليمات المطلوبة، أما الأسلوب المتبع في العلاج الانتقائي فهو الأسلوب المباشر لعدم إيمانه بالأساليب غير المباشرة كالتحليل النفسي.

تقييم الاتجاه الانتقائي:

تعرض الاتجاه الانتقائي في الإرشاد لنقد كبير من مختلف النظريات الأخرى، والتي تؤمن كل منها باتجاه فكري محدد بها، وقد وصف روجرز محاولة التوفيق بين المدارس الفكرية المتعددة بأنها انتقائية سطحية وغير موضوعية، ولا تقود إلى أي هدف، وهي انتقائية مبهمة، تقف حجر عثرة أمام التقدم العلمي للعلاج النفسي.

ومن نقاط النقد التي وجهت إلى الانتقائية أنها تفترض اختيار أحسن ما في كل نظرية من عناصر، بدون اعتبار للمحك الذي حكمنا فيه بالأفضلية، والمعالج الانتقائي لا يهتم بضرورة تعاون المسترشد أو وجود دافع كاف لديه للبحث عن مساعدة أو بإقامة علاقة ودية معه ولا يهتم أيضاً فيما إذا كانت المشكلة بسبب اضطراب عضوي قد أصاب المسترشد أم لا.

ومن مزايا الاتجاه الانتقائي أنه يصلح للإرشاد السريع الذي لا يحتاج لوقت طويل، وأن طرقه العلاجية متعددة.

الفصل السابع

تقنيات
التوجيه والإرشاد

تقنيات التوجيه والإرشاد:

أولاً: المقابلة الإرشادية:

هي علاقة اجتماعية مهنية دينامية تتم وجهاً لوجه بين المرشد والمسترشد في جوٍ تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين يتخللها تفاعل اجتماعي هادف وتبادل للمعلومات والخبرات والمشاعر والاتجاهات، وهي نشاط مهني هادف وليست محادثة عادية.

أهداف المقابلة:

١- بناء علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد أساسها الثقة المتبادلة.

٢- مساعدة المسترشد للكشف عن الحلول الممكنة بطريقة تعاونية.

٣- العمل على توجيه المسترشد ليفهم ذاته وإمكاناته وقدراته لاتخاذ القرارات المناسبة.

٤- مساعدة المسترشد على التكيف مع نفسه وبيئته.

أنواع المقابلة:

(أ) من حيث الأسلوب:

- **المقابلة المبدئية:** وهي المقابلة التمهيدية مع المسترشد، ويتم في هذه المقابلة الاتفاق على الإجراءات الإرشادية اللاحقة، وتحديد موعد اللقاءات، والتعارف وبناء الثقة والإلمام بتاريخ الحالة بصورة عامة، ثم التعريف بالخدمات الإرشادية.
- **المقابلة القصيرة:** وتستغرق وقتاً قصيراً عندما تكون المشكلة بسيطة وطارئة وسهلة وواضحة، وقد تكون مقدمة لمقابلات أخرى لاحقة، وتتم في المدرسة، وتلتزم صفة الانتقاد إذا كانت قصيرة بسبب ضيق وقت المرشد فقد يكون ضررها أكثر من نفعها.

- **المقابلة الجماعية:** وتتم مع جماعة من العملاء كما يحدث في جماعة من الطلاب الذين يعانون من مشكلات مشتركة فيما بينهم، ويجمع المرشد النفسي في هذه الحالة بين الخدمات النفسية الفردية والخدمات النفسية الجماعية.
- **المقابلة الفردية:** وهي المقابلة التي تتم بين المرشد وبين مسترشد واحد فقط.
- **مقابلة مقيدة مباشرة:** وهي التي تكون مقيدة بأسئلة محددة ومعدة مسبقاً من قبل المرشد بهدف الحصول على معلومات محددة ومقننة.
- **مقابلة حرة غير مباشرة:** وهي غير مقيدة بأسئلة أو معلومات أو تعليمات محددة بل تترك للمسترشد الحرية في طرح الأفكار التي يريد عن طريق التداعي الحر للأفكار والمعاني وبطريقته الخاصة.

(ب) من حيث الغرض:

- **المقابلة الأولية:** تهدف إلى التعرف على طبيعة المشكلة.
- **المقابلة التشخيصية:** تهدف إلى تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد.
- **المقابلة الإرشادية:** تقدم بها معلومات محددة تتعلق بموقف يواجه المسترشد ويحتاج فيه إلى توجيه بسيط.
- **المقابلة العلاجية:** وتسمى في بعض الأحيان المقابلة الإرشادية وهي التي تستغرق عدة ساعات وتكون بهدف تعديل أو تغيير وتوجيه السلوك لصالح العميل، وتستغرق عدة جلسات وتهدف إلى تحقيق أهداف الإرشاد والعلاج النفسي وتعديل وتغيير وتوجيه السلوك لصالح المسترشد.

عوامل نجاح المقابلة:

تتلخص هذه العوامل بما يأتي:

١- مراعاة السرية التامة.

٢- بناء الثقة مع المسترشد.

٣- جعل المقابلة موقف تعلم وفرصة لفهم الذات والتبصر بها.

٤- أن تكون للمرشد مؤهلات شخصية وعلى رأسها سمعته الطيبة وأن يكون بشوشاً وأميناً ومخلصاً في عمله وله علاقات إنسانية طيبة.

ومن مؤهلات المرشد الشخصية هي التوافق الشخصي والنجاح في حياته وحياته والحياد والموضوعية والتسامح والتخلص من التفكير النمطي الجامد، وكذلك المظهر الشخصي للمرشد والمؤهلات المهنية ومنها الإعداد والتدريب المهني وسعة الإطلاع والمعلومات العامة ومعرفة شاملة للسلوك البشري، ومن المؤهلات المهمة للمرشد الذكاء العام والذكاء الاجتماعي فإن الإرشاد النفسي علم وفن ويمكننا أن نصدق ذلك بصورة خاصة في المقابلة[١].

- تمتع المرشد بالمعلومات والخبرات اللازمة لنجاح المقابلة.

وهناك عوامل خارجية تساهم في نجاح المقابلة منها:

- **المكان:** الذي يبعث على الأمان، وبعيداً عن الضوضاء.
- **طبيعة الجلسة:** حيث يفضل أن تكون على شكل زاوية وبمواجهة المسترشد.

ويجب أن يعطى الوقت الكافي لإجراء المقابلة وبطريقة محددة قد تتراوح ما بين نصف ساعة إلى ساعة بحسب المرحلة العمرية للمسترشد.

خطوات إجراء المقابلة:

توجد هناك عدة خطوات لإجراء المقابلة يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١- الإعداد.

٢- الزمان.

---

(١) الدكتور حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي ص١٩٤، ١٩٧٧.

٣- المكان.

٤- البدء.

٥- تكوين الألفة.

٦- الملاحظة.

٧- الإصغاء.

٨- التقبل.

٩- التوضيح.

١٠- الأسئلة.

١١- الكلام.

١٢- التسجيل.

١٣- إنهاء المقابلة.

الجلسة الإرشادية:

وهي جلسة مهنية تتم فيها علاقة إرشادية في جو نفسي خاص يشجع المرشد العميل ليعبر عن أفكاره، ويحدث في الجلسة الإرشادية التداعي الحر والتنفيس الانفعالي والاستبصار والتعلم والنمو وتغير الشخصية ويتم فيها كذلك تعديل في السلوك واتخاذ القرارات والمشورة وحل المشكلات [١].

وتعتبر الجلسة الإرشادية علاقة طيبة واتصال مؤثر بين المرشد والعميل وغالباً ما نلاحظ حاجات الطالب هي للتأكد من أن الأفكار التي يحملها في ذهنه لغرض حل المشاكل صحيحة وواضحة، وبعد أن تصبح مشكلة الطالب أقل إزعاجاً بمساعدة المرشد النفسي بواسطة الجلسة الإرشادية يتمكن حينذاك من التقدم بصورة فعالة من ناحية النمو العقلي والجسمي، ويتم من خلال الجلسة

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤.

تعديل في السلوك [١].

وقبل أن تبدأ الجلسة الإرشادية الأولى يدرس المرشد المباشر قصة العميل ومشكلته التي حول إليه من أجلها والصعوبات التي تواجهه كما أنه قبل كل مقابلة يراجع المذكرات والملاحظات الخاصة بالعميل وذلك في محاولة للوصول إلى حلول للمشكلات، ويحاول المرشد المباشر أن يوضح للعميل الصلة بين ما يعانيه من مشكلات وبين المشكلات الأخرى التي قد يكشفها المرشد.

أما العلاقة الإرشادية فهي قلب عملية الإرشاد وقد بذل سوبر وكومبس (١٩٦٢) جهداً في دراسة العلاقات الإرشاد المثالية بمقارنتها بالعلاقات الإرشادية الواقعية، وينصحان ببذل الجهد في تدريب طلاب الإرشاد النفسي على العمل على ترجمة ما يدرسونه كوضع مثالي إلى واقع عملي في صورة أقرب ما تكون إلى الوضع المثالي.

وقد درس لوبتكن (١٩٧٠) العلاقات الإرشادية كما تتم خلال التلفزيون المغلق وأثرها في عملية الإرشاد، ولاشك أن العلاقات إرشادية وجهاً لوجه أفضل منها.

ومن أهم النقاط الإرشادية ما يلي:

١- العلاقة المهنية.

٢- العلاقة المتبادلة.

٣- التفاعل.

٤- الاعتدال.

٥- المدى.

٦- الزمان.

---

(١) صبحي عبد اللطيف المعروف: مسؤوليات المرشد النفسي المدرسي، اطروحة ماجستير ٢٢، آب ١٩٦٣

٧- خصوصيات المرشد: حيث يحسن البعد عن الكلام عن خصوصيات المرشد وحياته الشخصية وقيمه الخاصة أثناء الجلسات الإرشادية.

وعلى المرشد أن تكون له فلسفة إرشادية واضحة ينطلق منها، وعليه أن يدرس كل ما يتعلق بميول المسترشد وخصائصه ومشكلاته ومساعدته في تجاوزها، ولكي ينجح في ذلك عليه إتباع الخطوات التالية:

بداية المقابلة:

على المرشد الانتباه في بداية المقابلة لبعض الأسئلة التي تدور في ذهن المسترشد، ومنها: ماذا سيحدث خلال اللقاء؟، هل يمكن لهذا الشخص (المرشد) أن يساعدني ؟، هل يمكن الوثوق بهذا الشخص؟.

أما المرشد فعليه الانتباه لبعض الأسئلة التي تدور في ذهنه هو الآخر: ومنها: هل هذا المسترشد يثق بي؟، ما أفضل الطرق للعمل معه؟، من أين نبدأ؟، كيف يمكن الاستفادة من الوقت؟، ما جدية هذه المشكلة؟.

وكلما كان المرشد قادراً على تطوير آلية للتواصل اللفظي فهذا يعني نجاحه في بداية المقابلة بنجاح.

طرح الأسئلة:

تعتبر عملية طرح الأسئلة من المهارات الأساسية للاستماع الفعال بحيث تكون الأسئلة واضحة ومحددة وقصيرة ومتناسبة مع الموضوع وبطريق تبعث على الراحة والإجابة، وتبتعد عن الإحساس بأن المسترشد يخضع للتحقيق، وعلى المرشد الانتباه لنوع الأسئلة وخاصة الأسئلة الوصفية والمفتوحة النهاية والإخبارية المساعدة على التواصل وجمع المعلومات.

تعليقات المرشد وفترات الصمت:

تعتبر تعليقات المرشد من أهم الوسائل التي تبعث على الإثارة لدى المسترشد وتشجعه على التواصل الإيجابي مع المرشد، ومن هذه التعليقات:

- تلخيصات المرشد وإعادة الصياغة لبعض العبارات الغامضة.
- الإيماءات اللفظية وغير اللفظية.
- فترات الصمت الباعثة على التركيز وإعادة المسترشد إلى الموضوع.

إنهاء المقابلة والتسجيل:

يستطيع المرشد إنهاء المقابلة إذا شعر بأن المسترشد قد امتنع عن الحديث فلا يستطيع المواصلة، أو إذا كان المسترشد يتحدث بطريقة متواصلة دون توقف ولا يرتب كلامه ولا يسيطر عليه، أما إذا كانت المقابلة هي الأخيرة فعلى المرشد التأكيد للمسترشد بأنه يستطيع اللجوء إليه في أي وقت يشاء.

ويكون تسجيل المقابلة بعد انتهائها مباشرةً وذلك خوفاً من أن تصبح عملية التسجيل عائقاً أمام المسترشد في الحديث بحرية وتلقائية.

إن نجاح المقابلة يعتمد أساساً على:

- امتلاك المرشد للمعلومات والخبرات الكافية.
- ظهوره بمظهر مناسب أمام المسترشد.
- قدرته على تهيئة أجواء آمنة لتنفيذ المقابلة.
- قدرته على تعزيز دور المسترشد والعمل معه بطريقة تفاعلية وجماعية.

تقنيات المرشد النفسي:

المرشد النفسي ليس موظفاً عادياً، ولا متخصصاً روتينياً، يقوم بممارسة علم تعلمه، ولكنه إنسان ديناميكي، مبدع خلاق، يتوقف نجاحه إلى حد كبير على قوة شخصيته ومرونتها، وعلى أسلوب تعامله مع عميله.

ومن التقنيات التي يجب توفرها في شخص المرشد النفسي طريقة السؤال، فالسؤال يلعب دوراً هاماً في عملية الإرشاد النفسي، وتتوقف نوعية السؤال وطريقة طرحه على بداهة وبراعة المرشد، فبعض الأسئلة تكون مبهمة أو غامضة، وبعضها يحتمل أكثر من إجابة، ثم إن بعضها يجب أن يؤجل إلى مرحلة لاحقة.

ويجب توفر التسلسل المنطقي في طرح الأسئلة فلا نسأل مثلاً عن عدد الأولاد قبل أن نسأل عما إذا كان متزوجاً أم لا؟ ولا نسأل عن مراحل التعليم التي وصل إليها أولاده قبل أن نسأل عما إذا كان قد رزق بأولاد أم لا؟ فبعض الأسئلة التي تأتي في غير محلها تعكس شعوراً سلبياً من قبل المسترشد نحو المرشد.

فالعميل يستطيع كشف ذكاء المرشد من خلال الأسئلة التي يطرحها عليه، وما إذا كانت جوهرية أم لا؟ ويشير البعض إلى أن: (فنية التساؤل تعتبر الوسيلة الأساسية لاكتشاف المجهول فيما يختص بحالة المسترشد من جميع جوانبها).

والسؤال هو الصلة أو العلاقة التي من خلالها يتصل المرشد بالمسترشد وينصل هذا المسترشد بنفسه وبالآخرين، والسؤال هو الشبكة التي تربط كامل جوانب القضية التي يعتبر المسترشد محورها.

والسؤال عن عملية الاستنفار الفكري أو الاستفزاز أو التحفيز لاتخاذ موقف يتمثل بالإجابة، والإجابة مسؤولية لا يمكن التساهل في أمرها بالنسبة للمجيب أو للسامع، (للعميل وللمرشد) ومن المخاطر التي يتعرض لها المرشد المبتدئ:

أ- إطلاق الأسئلة بطريقة عشوائية، غير منظمة.

ب- عدم الاستماع بطريقة جيدة للإجابة على أسئلته أو أن يشرد في موضوع آخر، دون استكمال ما كان قد ابتدأ به.

ج- ترك الكلام بشكل كلي للمسترشد، الذي قد يتحول إلى موجه للأسئلة فتنقلب الأدوار، ويفلت الزمام من يد المرشد النفسي، حيث يتولى المسترشد نفسه إدارة الجلسة.

د- أن تتحول الجلسة الإرشادية إلى ثرثرة خارجة عن جوهر الموضوع أو أن يحظى موضوع المقابل بأقل قسط مطلوب من الوقت، حيث

يستنزف الوقت والجهد في الموضوعات الخارجة عن جوهر المقابلة الإرشادية.

ويجب لفت النظر إلى أنه ليس المرشد وحده هو الذي يسأل، فعلى المرشد أن يساعد ويحث المسترشد على الاستفسار والاستيضاح والسؤال وأن يصغي له ويجيبه بمحبة وعطف وبأسلوب واضح ودافئ، وعلى المرشد أن يتجنب الأسئلة الموحية بإجابة معينة، وتلك التي يجاب عليها بنعم أو لا، ثم عليه أن ينتقي الأسئلة اللازمة والضرورية ويبتعد عن الأسئلة الخاصة الشخصية، إلا إذا كان لها علاقة ضرورية بموضوع مشكلة المسترشد.

وخلال العملية الاسترشادية تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين الصمت والإنصات، واللفظتان ليستا بمعنى واحد.

فالإنصات أو الإصغاء، فن له أهميته التي لا تقل عن أهمية الكلام نفسه فالإنصات هو الإصغاء باهتمام، وتركيز النظر والسمع والذهن للمتحدث ومتابعته خطوة خطوة، لفظة لفظة، في كل موقف، والاستفسار والتعليق والاستهجان، وتغيير ملامح الوجه تبعاً لموقف ولحديث المتحدث، كلها دلائل للإنصات الجيد.

ولا يجب أن يضع المرشد نصب عينه أن عليه أن يستغل كل دقيقة من الجلسة الاسترشادية، إذ ما أن يكف المسترشد عن الكلام حتى يأخذ به هو، فيحسن بالمرشد أن يترك مجالاً لتجميع أفكار المسترشد الذي قد يكون بحاجة لفترة من التفكير والصمت لتنظيم المعلومات واستعادتها أو تذكرها لصياغتها في قوالب لفظية.. ليدلي بها على مسمع المرشد وهذا حق من حقوقه يجب أن يعطاه.

وقد يكون للصمت تفسيرات أخرى، منها ما هو محبب، ومنها ما هو عكس ذلك، فالصمت لإعطاء فرصة للتفكير والتأمل أمر ضروري، لكنه يكون

أحياناً بسبب استنزاف الحديث الذي تكرر وفقدت معه قابلية الرد، أو يكون أحياناً أخرى لارتباط السؤال بحادث مؤلم لا يريد المسترشد تذكره، أو يكون نتيجة لعدم فهم السؤال المطروح من قبل المرشد، وما إلى ذلك من الأسباب التي على المرشد أن يكتشفها بحدسه المبدع.

وهناك صمت من نوع آخر، تفرضه طبيعة الحديث، بين المقاطع، أو أثناء التوقف الطوعي لترك المجال لتعليق أو استفسار أو طلب رأي أو نيل موافقة، وهذه أساليب لا يمكن أن نضع لها شروطاً ومواصفات، فهي متروكة لحنكة وبراعة المرشد في إدارة المقابلة الإرشادية.

ويعتبر الصمت وسيلة هامة وإيجابية يستخدمها المرشد النفسي، بغية الدخول في مرحلة الإقفال، عندما يريد أن يُنهي المقابلة الإرشادية، وذلك بطريقة لبقة وذكية.

وأكثر الذين أكدوا على أهمية الصمت بالنسبة للمرشد النفسي ولنجاحه في عمليته الاسترشادية العالم (ايكمان) الذي اقترح على المرشدين النفسيين (أن يكون إنصاتهم لمسترشديهم بأعينهم وعقولهم وبقلوبهم وحتى بجلودهم وإن كان استماعهم إليهم بآذانهم فقط، فإن ذلك يبدو آلياً ومظهرياً فقط).

- المقابلة الإرشادية:

تعتبر المقابلة الإرشادية، جوهر ولب عملية الإرشاد النفسي وهي وسيلة الاتصال الفعالة بين المرشد والمسترشد، وهي مواجهة دينامية تتم بين اثنين (المرشد والعميل) وجهاً لوجه بغية الوصول إلى هدف معين يعود لمصلحة العميل.

مواصفات المقابلة الإرشادية:

١- أنها ظاهرة إنسانية، تستلزم الحضور الشخصي ولا يمكن أن تتم بواسطة المكالمة الهاتفية أو المراسلة، فوجود المسترشد إلى جانب المرشد وفي

مواجهته يعطي للمقابلة وجهاً إنسانياً، وحتى الابتسامة التي يستقبل المرشد عميله بها أو يودعه لها أثرها الفعال في نفسه، فضلاً عن العلاقات الودية التي تخلقها المقابلة، فهذه المقابلة تخلق نوعاً من الألفة المتبادلة والشعور بالاطمئنان.

٢- أن تكون محددة بمكان معين، أعد خصيصاً للإرشاد النفسي فمن غير المستحب أن تتم حيثما اتفق: كأن تكون في محل تجاري، أو على قارعة الطريق أو في مطعم، فللمكان أهميته فضلاً عن كونه مخزناً لأسرار المسترشد، يقصده حينما يشعر بالتوتر والقلق، ويترك في نفسه أثراً، وللمكان تأثيره على أمزجة الأشخاص العاديين، الأسوياء، حيث يصبح جزءاً من ذواتهم يحنون إليه حنينهم إلى الأشخاص الأعزاء على نفوسهم، فالأمكنة عُلب الذكريات وإلا لم نحنُّ إلى المدارس التي سبق أن تعلمنا بين جدرانها، وإلى البيت الذي نشأنا تحت سقفه، ذلك كله لأن البيت والمدرسة، كل منهما علبة مليئة بذكرياتنا الطفولية وأحاسيسنا، نشتاق إليها، كشوق الطيور إلى أوكارها، ونحنُّ إلى أماكن وجود الأحبة.

٣- لا يجب أن تحدث المقابلة بالصدفة، وإلا فإنها تفقد قيمتها، لذلك يجب أن تحدد بموعد يتفق عليه من قبل الطرفين، ويفضل أن يكون هذا الزمان مناسباً للطرفين (المرشد والعميل) بحيث لا يشعر أي من الفريقين بأنه محرج تجاه الفريق الآخر، أو أنه في وضع لا يسمح به الإصغاء أو الكلام، وفي هذه الحالة تفقد المقابلة أيضاً الغاية التي وجدت من أجلها.

٤- ليس هناك مقابلة من دون هدف، وهي ليست لمجرد الثرثرة، أو التداول في أمور خارجة عن نطاق الإرشاد، فبعضهم يطلب المقابلة لحل مشكلة، والبعض الآخر يطلبها للتخطيط لمستقبل تربوي، أو لإجراء اختبارات الشخصية أو تحليل الاختبارات وما إلى ذلك، ولما كان وقت المرشد على

درجة من الثقة والتقليد، فعليه أن يستطرد إلى موضوعات ليست من ضمن اهتماماته أو صلاحياته، فهناك مسترشدون كثر يحتاجون إلى وقته وجهده.

ومن تقنيات المقابلة الإرشادية أن تكون قائمة على الثقة والمحبة والاحترام، وأبرز ما يجب أن يتوافر فيها أن يتسم المرشد فيها بالمحبة والتقبل لعميله، والإنصات له باحترام بالإضافة إلى طول النفس، وهدوء الأعصاب.

أما الناحية تسجيل المقابلة كتابة، أو على أشرطة (كاسيت) فهذه المسألة ما تزال موضع جدل بين المعنيين بالإرشاد النفسي، حيث يرى فريق منهم أن هذه الطريقة تساعد العميل على الكف عن قول كل ما يريده بالإضافة إلى شك هذا العميل بأن تبقى هذه المعلومات سرية أم لا؟ حتى لو شعر العميل أن مقابلته تسجل بشكل سري، فإن الموقف في المقابلة يصبح مصطنعاً.

وعندما تبدأ المقابلة يجب أن تكون واضحة وصريحة وجريئة خالية من المجاملات والاختباء وراء الألفاظ، أو استعمال التعابير المبهمة، وألا يتحرج المرشد من الخوض في أي مسألة يراها ضرورية لمسترشده.

ثم إن تبادل الكلام والتناوب عليه، وتبادل الإصغاء أو الإنصات شروط ضرورية لنجاح المقابلة، فلو تحدث الاثنان في وقت واحد لضاعت قيمة الجلسة الاسترشادية وتشوشت الأفكار، وخرج الموضوع عن الدائرة التي رسمت له.

ويسير الإرشاد هنا في خطين متوازيين:

أ- الخط المباشر:

وهو لجوء المرشد إلى القيام بعملية تعليمية تقضي بأن يطلب من العميل إعادة النظر في طريقة تنظيم شخصيته وطرق تفكيره، ووسيلة حل مشكلته، ولكن يؤخذ على هذه الطريقة أنها تحرم المسترشد من حرية الحركة ومرونة التفكير والتفاعل.

ب- الخط غير المباشر:

وهو يقوم على التفاعل المشترك بين المرشد والعميل، وغالباً ما يكون ذلك بناء على طلب المسترشد نفسه، الذي يحاور المرشد حول حالته، ومن خلال هذا التفاعل التأثيري يستطيع المرشد أن يحقق غرضه في الوصول إلى هدفه في تغيير سلوكيات المسترشد ومساعدته على إيجاد الحلول اللازمة لحالته وتحقيق استقراره النفسي.

مؤتمر الحالة:

هو اجتماع مناقشة خاص يضم فريق الإرشاد كله أو بعضه، كما يضم كل أو بعض من يهمهم أمر العميل، وكل أو بعض من لديه معلومات خاصة به، ومستعد للتطوع والحضور شخصياً للإدلاء بها والمشاركة في تفسيرها، وفي إبداء بعض التوصيات، بموافقة العميل.

ويضم مؤتمر الحالة عادة المرشد التربوي والأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي والمدرس المرشد ومن أعضائه البارزين الوالدان، ويضم في بعض الحالات المدير ومحيل الحالة، ويتولى إدارة المؤتمر المرشد حتى لا يتحول إلى مجرد جلسة عامة.

ويعتبر مؤتمر الحالة من الوسائل المهمة لتنسيق المعلومات التي تجمع عن الطالب وتفسيرها، ويعتبر (تايلور Taylor) أن مناقشة الحالة هي أفضل وسيلة اتصال فعالة بين المرشد وهيئة التدريس لحل مشكلات الطلبة.

وهو من أفضل الأساليب لتركيب وتفسير المعلومات المجموعة من موضوع معين ومن مصادر مختلفة, وهو كما عرفه فنتون (Fenton) (مؤتمر منفرد طويل يقدم من خلال الحقائق ووجهات النظر بشكل منضم).

ويتيح مؤتمر الحالة الفرصة لتبادل الآراء والخبرات ومناقشة جميع الأمور المتعلقة بالحالة حيث يدور النقاش حول الحالة بين أفراد لهم اتصال

بالحالة مدار البحث ويشترك مجموعة من الأخصائيين في هذه المناقشة وعلى رأسهم المرشد الذي له الدور الأكبر والاهم في مؤتمر الحالة.

وتناقش في مؤتمر الحالة أمور عديدة مثل الاستعداد المدرسي ومستوى التحصيل والتعليم والحياة الأسرية والعلاقة مع المدرسين الخ.

ويمكن إن نقول إن مؤتمر الحالة هو اجتماع مناقشة خاصة يضم كل أو بعض من يهمهم أمر المسترشد ويكون بموافقة المسترشد نفسه ويذكر(Shertzer) إن معظم المؤتمرات تخدم الإغراض التالية:-

١- مناقشة العلاقة بين الطالب والوالدين.

٢- إعطاء الوالدين الفرص للتحدث مع شخص مؤهل ويمكن الوثوق به لسماع مشاكل أبنائهم.

٣- مناقشة نشاطات الطالب في المدرسة وتقيم نموه وتقدمة.

٤- مساعدة المعلم في معرفة معلومات عن خلفية أسرة الطالب وذلك للوصول على فهم أفضل للطالب.

٥- إعطاء فكرة واضحة حول الأهداف المرجوة من برامج المدرسة ومناهجها ومناقشة زيارة الآباء للمدرسة.

أنواع مؤتمر الحالة:

نظراً لأهمية مؤتمر الحالة في العملية الإرشادية ظهرت هناك عدة أنواع من مؤتمر الحالة في المدارس والكليات منها:

١- المؤتمر الأخصائيين:

ويضم هذا المؤتمر أعضاء مختصين في التوجيه وعلم النفس ورعاية الطفل والعمل الاجتماعي والصحة لدراسة حالة طالب يبدو انه بحاجة لمساعدة متخصصة.

٢- مؤتمر الأخصائيين وغير الأخصائيين:

ويعقد هذا الاجتماع بهدف الاستعداد للخدمة التربوية لغير الأخصائيين لدراسة حالة معينة ويستطيع أي فرد ليس له صلة بالحالة ولكنه مهتم بحضور المؤتمر إن يحضره، ومن نتائج هذا المؤتمر زيادة فهم الطلبة وزيادة مهارة المشتركين مع زيادة إدراك أهمية الخدمات الخاصة.

٣- مؤتمر المرشد والعميل والوالد:

في حالات نادرة يدعى الوالدين للاشتراك في مؤتمر الحالة لابنهم ويمكن دعوة المعلمين للاشتراك بالمؤتمر إذا كان هناك ضرورة لذلك ويجب أن يكون ذلك بناء على طلب من الطالب أو الوالدين، ويلاحظ إن هذا النوع من المؤتمرات ينجح في المدارس الابتدائية أكثر منه في المرحلة الثانوية لأن المراهقين يفضلون الاستقلال عن الوالدين وخاصة في الأحوال التي يكون فيها سوء فهم بين الطالب ووالديه، وهذا النوع من المؤتمرات يفيد في تقوية الرابطة بين البيت والمدرسة ويعتبر أسلوباً جيداً للاتصال بينهما.

٤- مؤتمر التهيئة:

يستعمل كثير من المرشدين في المدارس الثانوية مؤتمر الطالب، الوالدين، والمرشد، فقط في الحالات الطارئة أكثر من استعماله بانتظام لأهداف الإرشاد، ويذكر وارتز (Warters) أن المؤتمر له قيمته في بداية السنة الدراسية أو في بداية الفصل الدراسي الجديد حيث يعرف الوالدين على خدمات التوجيه والإرشاد في المدرسة ويزيد من اهتمام الوالدين بالتخطيط التربوي والمهني لأبنائهم.

٥- مؤتمر الحالة الواحدة:

وهو الذي يكون خاصاً بعميل واحد.

٦- مؤتمر الحالات:

وهو دراسة حالة مجموعة (من المتفوقين أو المتسربين أو الجانحين أو ذوي المشكلات العامة).

عوامل نجاح مؤتمر الحالة:

١- عقده في حالات الضرورة فقط.

٢- موافقة العميل.

٣- مراعاة المعايير الأخلاقية.

٤- الحضور الاختياري.

٥- اهتمام الحاضرين.

٦- الجو غير الرسمي.

٧- مراعاة التخصصات.

عقد مؤتمر الحالة:

يتطلب الإعداد لعقد مؤتمر الحالة اتخاذ خطوات هامة هي:

١- الإعداد.

٢- الافتتاح.

٣- جلسة المؤتمر.

٤- الختام.

وهناك خطوات يجب الاهتمام بها قبل عقد مؤتمر الحالة هي:

١- على المرشد قبل أن يعقد المؤتمر أن يوضح الهدف منه وأنه عقد لمناقشة حالة معينة، وأن يقدم ملخص عن هذه الحالة والظروف والمشكلة التي يعيشها الطالب ويمكنه أخذ معلومات عن الطالب من بطاقته المدرسية أو أي مصدر آخر.

٢- الاهتمام بالمستوى الأخلاقي والإشارة إلى السرية التامة لما يحدث ويدور في المؤتمر من حيث الآراء التي تطرح عن الطالب، ويجب على المرشد أن يؤكد على الأعضاء الجدد المستوى الأخلاقي والسرية حول كل ما يدور في الاجتماع.

٣- الالتزام بالدقة والموضوعية في أحكام المشتركين على المسترشد وتفسيرهم لسلوكه، ويجب أن يأخذ كل فرد آراء الآخرين بعين الاعتبار، ويعتبر كل مشترك نفسه مسؤولاً عن الحالة، وأن تكون المنافسة علمية بعيدة عن التزمت أو المعرفة الشخصية.

٤- يجب أن يقتصر عقد المؤتمر على الحالات التي تحتاج إلى عقده.

٥- يجب الحصول على موافقة المسترشد على عقد مؤتمر الحالة وخاصة على حضور الأعضاء المشاركين فيه، فبعض الطلبة يرفض حضور أحد من أهله أو أقاربه فيه.

٦- من المهم أن يكون الحاضرين مهتمين بحالة المسترشد ومتفهمين لطبيعة المؤتمر ودور كل منهم، أي الالتزام بالجدية والموضوعية في أحكامهم.

مميزات مؤتمر الحالة:

١- زيادة فهم المشتركين في المؤتمر بالطالب.

٢- يزود المرشد بمعلومات عن العميل وشخصيته.

٣- تجميع أكبر قدر من المعلومات عن الطالب من مصادر متعددة ومن وجهات نظر مختلفة.

٤- تأكيد العلاقة بين الطالب والمعلم.

٥- يفيد في حالة الطالب الجديد بالمدرسة.

٦- يساعد المعلمين في أداء وظيفتهم بشكل فعال في الصف مع تركيز انتباههم واهتمامهم لحاجات الطلبة.

٧- يعتبر الوسيلة النموذجية للاتصال بالأسرة.

٨- يساعد في تبني طريقة الإرشاد الخياري.

عيوب مؤتمر الحالة:

١- قد يستغرق وقتاً طويلاً ويعطي[١] معلومات قليلة، كما أن النتائج الجيدة من استعمال أسلوب المؤتمر قد لا تكون جيدة أو نتيجة سريعة كما يتوقع أعضاء المؤتمر، والتغير الذي يلاحظ على الطالب بعد المؤتمر قد يكون قليلاً.

٢- قد تأتي المعلومات التي يسفر عنها المؤتمر شتاتاً غير منسق وغير متكامل.

٣- قد لا يتوافر الوقت لدى الكثيرين لحضور جلسات المؤتمر مما يهدده بالفشل.

٤- قد تعوق نظرة بعض العملاء إلى المؤتمر على أنه تدخل الآخرين بما لا يعنيهم من خصوصيات المسترشد.

تقارير الفحوص والبحوث:

من أهم تقارير الفحوص والبحوث ما يلي:

١- **التقرير النفسي:**

وهو تقرير يلخص كل المعلومات النفسية ويعده الأخصائي النفسي أو المرشد.

٢- **التقرير الاجتماعي:**

يلخص نتائج البحث الاجتماعي ويتضمن تقريراً عن الحالة الاجتماعية وتعده الباحثة الاجتماعية أو الأخصائي الاجتماعي.

(١) صبحي عبد اللطيف المعروف/ مدرس التربية وعلم النفس، مسؤوليات المرشد النفسي المدرسي، البحث النهائي، أطروحة ماجستير، جامعة تكساس الشمالية الرسمية، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٦٣.

٣- التقرير الطبي:

يتضمن تنظيم وتفسير للمعلومات الطبية المتعلقة بمشكلة العميل عن طريق الفحص الطبي ويقدم التقرير الطبي الطبيب وعادة ما يدونه على بطاقة طبية أو صحية.

٤- التقرير العصبي:

وذلك لمعرفة حالة الجهاز العصبي والاضطرابات والأمراض العصبية ونتائج الفحوص الطبية وعلاقتها بسلوك العميل ومدى توافقه وصحته النفسية، ويعده طبيب مختص بالأمراض العصبية.

الفصل الثامن

البرامج الإرشادية

البرامج الإرشادية:

أولاً: برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة:

١- الحاجة إلى البرنامج: إن الحاجة إلى برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة هي حاجة ملحة وذلك للأسباب التالية:

أ- أهمية العمل على جعل الطالب متوافقاً سعيداً في مدرسته وفي أسرته وفي المجتمع الكبير وتقديم الخدمات اللازمة لتحقيق التوافق والصحة النفسية.

ب- ضرورة إتباع المنهج الإنمائي والمنهج الوقائي والمنهج العلاجي في التوجيه والإرشاد، ويجب التخطيط الدقيق لهذه المناهج الثلاثة في برنامج التوجيه والإرشاد وتطبيقها والاستفادة منها في المدارس والجامعات لأن الفلسفة الحديثة في التربية هو تقديم كافة الخدمات للطالب من أجل مستقبل أفضل، ولابد من معرفة هذه المناهج بشكل مختصر:

- المنهج الإنمائي:

ترجع أهمية هذا المنهج في أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساساً إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن، وبعبارة أخرى زيادة الإنتاج مما يعني أن الإرشاد والتوجيه والاقتصاد مرتبطان ارتباطاً قوياً، ويتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعاديين، خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكفاية والتوافق النفسي، وذلك يتحقق عن طريق دراسة استعداد وقدرات وإمكانيات الأفراد والجماعات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسياً وتربوياً ومهنياً، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً.

- **المنهج الوقائي:**

يحتل المنهج الوقائي مكاناً هاماً في التوجيه والإرشاد النفسي، ويطلق عليه أحياناً منهج التحصين النفسي ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم ضد حدوث المشكلات.

وللمنهج الوقائي ثلاث مستويات:

***الوقاية الأولية:**

وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطرابات أو المرض بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحظور.

***الوقاية الثانوية:**

وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

***الوقاية من الدرجة الثالثة:**

وتتضمن محاولة تقليل أثر الاضطرابات أو أزمان المرض.

وتتركز الخطوط الرئيسية للوقاية من الاضطرابات النفسية فيما يلي:

أ- **الإجراءات الوقائية النفسية:** ويدخل ضمنها رعاية النمو النفسي السوي، ونمو المهارات الأساسية والتوافق الزواجي والأسري والمهني والمساندة أثناء الفترات الحرجة والتنشئة الاجتماعية.

ب- **الإجراءات الوقائية الحيوية:** وتتضمن الصحة العامة والنواحي التناسلية.

ج- **الإجراءات الوقائية الاجتماعية:** وتتضمن إجراء الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية.

- المنهج العلاجي:

ويتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وطرق علاجه، وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية.

ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي، وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال.

٢- أهمية تقديم خدمات رعاية النمو النفسي السوي في مرحلتي الطفولة والمراهقة (مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي) حتى يؤدي ذلك إلى حياة متوافقة وسعيدة في سن الرشد.

٣- ضرورة التغلب على مشكلات النمو العادي لدى الطلاب في المدارس والجامعات ومن الأمثلة على ذلك مشكلات السلوك العامة والمشكلات الانفعالية ومشكلات التوافق ومشكلات الأطفال في التغذية والكلام والإخراج والنوم، وكذلك مشكلات الشباب من الناحية الجنسية والصحية والانفعالية والاجتماعية حيث ينبغي عمل دراسات حول هذه المشكلات لغرض التطوير والتقدم خاصة بالنسبة إلى مراكز الشباب وكذلك مشكلات غير العاديين اجتماعياً وأسرياً وتربوياً ومهنياً وانفعالياً وزواجياً.

٤- ضرورة التغلب على المشكلات التربوية الخاصة مثل مشكلات المتفوقين والضعف العقلي والتأخر الدراسي ومشكلات اختيار نوع الدراسة والتخصص ومشكلات نقص المعلومات عن الدراسة المستقبلة ومشكلات النظام وسوء التوافق التربوي والتسرب.

٥- أهمية حل المشكلات النفسية.

٦- ضرورة تقديم خدمات الإرشاد المهني لمواجهة الإعداد والاختيار المهني وسوء التوافق المهني، وتحليل الشخصية والتأكيد على أهمية التوجيه والاختيار المهني في حياة الشباب وتحليل العمل وبيان عدم الاهتمام بالتربية المهنية وكيفية النهوض بها.

٧- تقديم الخدمات الإرشادية على المستوى الإنمائي كالإرشاد الزواجي وخاصة التربية الزواجية والتربية الجنسية والاختيار الزواجي وغير ذلك من الخدمات النفسية والاجتماعية والطبية المتعلقة بالحياة الزوجية.

٨- دور الإرشاد الأسري وأهميته واتصال المدرسة بالعائلة وحل المشكلات الأسرية التي تؤثر على الطالب، وتقديم خدمات التربية الأسرية.

الأسس التي يقوم عليها البرنامج:

تتلخص الأسُس بما يلي:

١- **الأسس العامة:** وهي ثبات السلوك الإنساني ومرونته واستعداد الفرد للتوجيه والإرشاد وحق الفرد في تقرير مصيره وحق الفرد في التوجيه والإرشاد.

٢- **الأسس الفلسفية:** وتتضمن أخلاقيات الإرشاد النفسي ومراعاة طبيعة البشر وأسس فلسفية أخرى كالجماليات والمنطق.

٣- **الأسس النفسية والتربوية:** وتشمل الفروق الفردية ومراحل النمو ومطالب تلك المراحل والفروق بين الجنسين.

٤- **الأسس الاجتماعية:** وتتضمن الاستفادة من كل مصادر المجتمع والاهتمام بالفرد كعضو من أعضاء الجماعة.

٥- **الأسس العصبية والفسيولوجية:** وهي النفس والجسم والجهاز العصبي.

ومن الأسس الأخرى التي يقوم عليها البرنامج هي[1]:

١- اتفاق أهدافه مع الأهداف التربوية العامة.

٢- أهمية النواحي الإدارية اللازمة للبرنامج (في المدرسة أو المؤسسة التي ينفذ فيها البرنامج)، ويجب أن تهيئ الإمكانيات الإدارية لتخطيط وتمويل وتنفيذ وتقييم البرنامج، والبرنامج كما هو معروف يحتاج إلى مسؤوليات ومسؤولين، وهذا يحتاج بدوره إلى إدارة وإشراف ومتابعة مستمرة لتنسيق الجهود والتعاون وتنظيم الحوافز للمسؤولين عن البرنامج.

تخطيط البرنامج:

يجب أن يتولى التخطيط لجنة الإرشاد ويجب أن يكون دقيقاً ويستند على الأسس النفسية والتربوية والإدارية، وأن ينمو ويتطور وفقاً لحاجات الأفراد الذين يخطط من أجلهم، ويجب أن يكون واقعياً وممارسة الممكن بدلاً من المثالية والمستحيل.

وأهم خطوات تخطيط البرنامج ما يلي:

١- تحديد الأهداف للبرنامج.

٢- تحديد الوسائل والطرق لتحقيق الأهداف.

٣- تحديد الإمكانيات.

٤- تحديد الأساسيات لتنفيذ البرنامج.

٥- تحديد الخدمات.

٦- تحديد ميزانية البرنامج وتحديد مصادر التمويل لغرض نجاح البرنامج.

٧- تحديد الهيكل الإداري.

---

(١) صبحي عبد اللطيف المعروف، علم نفس الطفل والمراهق ومشاكل إنحراف الأحداث، ص١٥٣.

٨- اتخاذ الإجراءات والاحتياطات والتدابير اللازمة لمقابلة المشكلات التي قد تطرأ أو تظهر فجأة.

٩- تحديد إجراءات تقييم البرنامج بهدف التقويم، حيث يتطلب الاهتمام بأساليب التقويم في المرحلة الثانوية وبقية المراحل الدراسية ويتضمن إعداد العدة اللازمة للتقييم والمتابعة لإظهار مدى فعالية الوسائل والطرق المتبعة ومدى نجاح البرنامج في تحقيق أهدافه.

تمويل البرنامج:

يجب أن تحدد وزارة التربية نسبة معينة من الميزانية للمدارس لنجاح البرامج الإرشادية ويتم ذلك عن طريق مديريات التربية، فمديرية التربية تخصص مبلغاً معيناً لكل مدرسة من المدارس التي يطبق فيها البرنامج الإرشادي، وبطبيعة الحال فإن ميزانية البرنامج تختلف مثلاً من مدرسة إلى أخرى بسبب التفاوت في عدد الطلبة بين المدارس والخدمات الرئيسية التي يقدمها البرنامج، ون الضروري الاهتمام بهذا الجانب الحيوي في كافة أقطار الوطن العربي حيث يجب تحديد ميزانية خاصة للبرنامج الإرشادي لأن استثماره يعود بالخير على البلاد ككل.

خدمات البرنامج:

من الممكن تقسيم خدمات البرنامج الإرشادي إلى عدة أقسام:

١- خدمات الإرشاد:

وتتضمن دراسة الحالات الفردية والجماعية في إطار المنهج الإنمائي والوقائي والعلاجي.

٢- الخدمات النفسية:

وهي الاهتمام بالميول والاتجاهات والاستعدادات والقدرات والاهتمامات

ونواحي القوة والضعف، ثم دراسة الشخصية والعوامل المؤثرة فيها، وبالإمكان تقديم الخدمات النفسية في الإرشاد التربوي والمهني والعلاجي والزواجي والأسري.

٣- الخدمات التربوية:

لعل أفضل تلك الخدمات التي تتعلق بتوجيه وإرشاد الطلبة الجدد وفي كل المراحل الدراسية لأن توجيههم له مردودات إيجابية ذاتية وموضوعية، منها مثلاً:

أ- مساعدة الطالب على التكيف مع البيئة الجديدة بعد أن يتخلص من ترسبات وقيم بالية لا تتلائم مع الواقع الجديد.

ب- غرس روح الديمقراطية والتعاون مع أقرانه في المدرسة.

جـ- وعلى الجانب الموضوعي فلمساعدة الطالب على التكيف مع البيئة الجديدة وبث روح الديمقراطية فيه لها مردودات على مستوى المدرسة أو المرحلة ككل حيث تعد هؤلاء وفق قيم تقدمية ليأخذوا دورهم في المجتمع مسقبلاً، وبذا فإن توجيه هؤلاء الجدد أصبحت لها مردودات إيجابية اجتماعية ولم تقتصر على الطالب فقط.

وهناك نقاط أخرى كالاهتمام بالخريجين والإسهام في تطوير وتحسين المناهج المدرسية والمساعدة في تحسين العملية التربوية وأسباب التأخر الدراسي وكفية تحقيق التوافق، فعلى هذا الأساس يمكننا القول أن الاهتمام بالخدمات التربوية والمهنية والزواجية والتربية الجنسية والأسرية لها دور في خلق المواطن الصالح.

٤- الخدمات الاجتماعية:

عبارة عن بحوث اجتماعية تستخدم من أجل تسهيل الاتصال والتعاون بين البيت والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية.

٥- الخدمات الطبية أو الصحية:

وهي الاهتمام بالبطاقة الصحية حيث تساعد البطاقة طبيب الصحة المدرسية على معالجة الأمراض المزمنة والتشوهات الولادية التي تكتشف أثناء إملاء البطاقة أو متابعتها[١]، وتقوم الجهات الصحية عندئذ بعرض الطالب على الأطباء الأخصائيين وإدخاله المستشفيات للمعالجة إذا اقتضى الأمر، وكذلك إعداد وتنفيذ برنامج متكامل للصحة المدرسية.

٦- خدمات البحث العلمي:

من الضروري أن يكون كل مرشد باحثاً، وعليه القيام بدراسات مسحية للقدرات والحاجات والاتجاهات والميول والمشكلات العامة الخ، ومن خدمات البحث العلمي هي الاهتمام بإعداد الاستفتاءات والاختبارات المتنوعة كاختبارات الذكاء والشخصية والقدرات... الخ، إن وجدت في ذلك القطر، وإنشاء وتقنين بعضها على البيئة المحلية، وإعداد وسائل تقييم البرنامج وعملية الإرشاد وكيفية تطبيقها وتحليل محتواها، ولابد من التأكيد هنا بأن الإرشاد يتطور بتطور نتائج البحث العلمي.

٧- خدمات الإحالة:

وهي التعرف على كيفية إحالة الحالة أي المشكلة إلى الجهات المختصة وكيفية العمل والتعاون مع تلك الجهات.

٨- خدمات المتابعة:

ينبغي أن تكون هناك متابعة مستمرة لخدمات البرنامج الإرشادي لأن البرنامج يحتاج إلى دقة في العمل لأنه يعمل في خدمة الإنسان من أجل راحته وسعادته وزيادة إنتاجه لذا يستوجب كذلك عمل مقارنات ودراسات حول كل من

---

(١) الدكتور عادل البكري وآخرون، الصحة المدرسة، ص ٤٥، الطبعة الأولى، ١٩٧٨.

تلقوا خدماتٍ من البرنامج وغادروا المدرسة أو الجامعة أو المعمل مثلاً على مدى مدة زمنية معينة قد تمتد لعدة سنوات.

٩- خدمات التدريب أثناء الخدمة:

يجب تدريب المدرسين على وسائل جمع المعلومات فمثلما يوجد هناك في وزارة التربية مديرية عامة لإعداد وتدريب المدرسين في الإدارة التربوية والإشراف التربوي فيجب أن يكون برنامجاً لتدريب المدرسين أثناء الخدمة على وسائل جمع المعلومات وتدريب الإداريين على تنظيم السجلات وإعداد مكتبة مناسبة تحتوي على كافة المراجع والدوريات والأفلام في هذا المجال.

١٠- خدمات البيئة الخارجية:

توجد هناك خدمات خارج المدرسة مثل المؤسسات ذات الاتصال بالمدرسة كالأسرة ومراكز الإرشاد والعيادات النفسية ومراكز الخدمة الاجتماعية ومراكز رعاية الطفولة ومراكز الشباب ومراكز رعاية المسنين.

تنفيذ البرنامج:

إن البرنامج الإرشادي بحاجة إلى التنفيذ ويجب اتخاذ بعض التدابير التي تكفل نجاحه وتعهد بدقة تطبيقيه وتعطيه روعة أهدافه وتكامل نجاحه في المستقبل، وأهم هذه التدابير:

١- تحديد خطة زمنية للتنفيذ وتقديم خدمات الإرشاد التربوي مع باقي الخدمات الأخرى.

٢- تعاون الفريق الإرشادي على نجاح وتحقيق الأهداف المطلوبة.

٣- العمل على تحديد الاختصاصات بين العاملين في مجال الإرشاد النفسي والأخصائيين.

٤- تحديد زمن بدء العمل، والذي يعتبر من النقاط المهمة في التنفيذ، لأن نجاح الخطوات الأولى أساس لنجاح تنفيذ البرنامج.

٥- إتباع الطرق والوسائل الحديثة والمتطورة في تنفيذ البرنامج.

٦- تحديد اجتماعات دورية لمجلس أو لجنة التوجيه والإرشاد لدراسة نتائج مراحل وخطوات التنفيذ وتحديد المشكلات للتغلب عليها واستئناف عملية التنفيذ.

تقييم البرنامج:

عند القيام بتنفيذ خطة معينة للبرنامج الإرشادي أو لأي عمل من الأعمال لابد من تقييم تلك الخطة أو ذلك العمل وقبل القيام بعملية التقييم نفسها.

والتقييم هو عملية تحديد القيمة، وهو عملية نقدية هامة تكشف عن مدى فعالية البرنامج ومدى نجاحه أو فشله، وهو عملية جماعية يشترك فيها المسؤولون عن البرنامج تخطيطاً وتنفيذاً وحتى الذين يخدمهم البرنامج، ولا يتوقف عمل التقييم بل أنه مستمر والسبب في ذلك أن عملية الإرشاد ليست مجرد نظريات وطرق ووسائل بل تحتاج إلى تطوير مستمر في الوسائل والإجراءات والطرق.

ويجب أن يكون هناك اعتدال في التقييم حتى لا يصبح المسؤولون عن البرنامج مجرد مقيمين، وعملية تقييم البرنامج هي عملية صعبة ولكنها ممكنة، وفي التقييم أهداف وخطوات وأسئلة ومعايير وكذلك طرق عديدة كالدراسات والبحوث ومقارنة طرق الإرشاد المختلفة أو دراسة التغيرات السلوكية الحاصلة ومتابعة النجاح الفعلي للعملاء ورأي العاملين وكذلك رأي أصحاب المشكلة (العملاء) باعتبارهم أصحاب المصلحة الحقيقية.

ومن الممكن تقييم البرنامج وتثمينه في الخطوات التالية:

١- كشف الأهداف.

٢- وضع ميزان يرتبط بدقة في الأهداف.

٣- جمع أدلة حول النتائج.

٤- مقارنة الأدلة بالميزان.

وتكون نتيجة هذه الإجراءات مقياساً للتثمين بالنسبة إلى الأهداف المنجزة.

إن التثمين طريقة بسيطة إذا كانت العوامل مناسبة ومتنوعة بحيث يمكن إظهارها والسيطرة عليها، ومع ذلك فقد تظهر بعض الصعوبات عندما تظهر أثناء عمليات التثمين أدلة لسلوك طائش لعدد من الطلاب(١).

مشكلات البرنامج:

توجد هناك مشكلات عديدة تجابه البرنامج منها:

١- عدم الاهتمام من قبل الإدارة المدرسية بالإرشاد النفسي وخدماته.

٢- عدم وجود الوعي الإرشادي مما يؤدي إلى الخلط بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي.

٣- نقص الوقت لدى المسولين لانشغالهم في إعمال أخرى ونقص العدد حيث ينبغي أن يكون هناك تفرغ تام لهذا العمل الإنساني ما دمنا نتعامل مع أعز ما لدينا ورصيد مستقبلنا ودعامة أمتنا ألا وهم طلبة المدارس والجامعات.

٤- نقص اهتمام وعدم تعاون الوالدين مع البرنامج.

٥- نقص التجهيزات المطلوبة من أماكن وأجهزة ووسائل وخاصة المالية اللازمة للبرنامج الإرشادي.

٦ - الصعوبات التي تواجهها عملية التقييم للبرنامج لأن بعض عناصر البرنامج تخضع فقط للتقييم الذاتي العامة، كذلك صعوبة تثبيت وضبط

---

(١) الدكتور نعيم يوسف صرافه: الإرشاد التربوي والمهني في المدارس الحديثة، ص٩٢-٩٣، ١٩٦٨.

العوامل المتعددة غير عملية الإرشاد وخدماته مما يؤثر في تغيير السلوك وصعوبة إيجاد جماعات ضابطة.

أسس تقييم البرنامج:

إن الغرض من ذلك هو تثمين مناهج خدمات الإرشاد للمدرسة الثانوية ضمن فلسفة التعليم الثانوي فنحن بحاجة لتحسين وتطوير خدمات الإرشاد في الوطن العربي بصورة عامة.

فالأسس التي يستند إليها تثمين البرنامج هي ما يلي:

١- تنظيم وإدارة خدمات الإرشاد بحيث تكون متكيفة مع المناهج الدراسية فيعمل الجميع لتحسين المناهج والفعاليات المدرسية.

٢- المنهاج التوجيهي: وذلك بوضع جداول ومعلومات توجيهية لمختلف الصفوف.

٣- الفعاليات الجماعية: بحيث يعمل كل طالب بالتعاون والولاء لفرقته.

٤- دراسة الفروق الفردية وتثبيتها: من خلال الفروق الفردية يتم تنضم جداول الطلاب فمنهم المتقدمين والوسط والمتأخرين وجمع معلومات وافية عن كل طالب.

٥- المعلومات العلمية والحرفية: وجود معلومات كافية عن قابليات الطلبة المهنية والفرص التي قدمت لهم أو يمكن تقديمها للدراسة والعمل المؤديان إلى النجاح.

٦- خدمات التوجيه: وتعني ثلاثة أمور أساسية هي:

أ- أن يقرر المرشد مقدماً نوع الإرشادات التي ستقدم إلى الطالب.

ب- أن لا يكون الموجه ملبياً لحاجات الفرد على طريقة الصدى بل عليه أن يحمله على توضيح تلك الحاجات بنفسه، وعلى إدراك وفهم حاجات أخرى قد تنشأ خلال العمل والتفكير.

ج- خلق المناخ الملائم لمساعدته على التفكير في مشاكله والوصول إلى الحل العملي بحرية واستقلال شخصي.

إن دراسة الطالب من جميع النواحي تساعد المرشد على وضع منهج للدراسة الأكاديمية والمهنية تنسجم مع قابليته وقدراته ورغباته وحماسه بحيث يكون موفقاً في جميع الأعمال التي تناط به أو تقوم بها لأنها موافقة لظروفه وإمكانياته، وبذلك تسهل عليه عملية اختيار المهنة التي ستكون مورداً لرزقه ويحترم عن طريقها نفسه ووطنه.

الفصل التاسع

الصحة النفسية
لطلاب المدارس والجامعات

الصحة النفسية للطلاب في المدارس والجامعات:

إن الصحة النفسية هي صحة النفس وهذا لا يعني تجاهل صحة البدن بل بالعكس فان الأسس الجسمية للصحة النفسية ذات أهمية كبرى.

ويمكن تعريف الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً، يكون الفرد فيها متوافقاً نفسياً ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته والى أقصى حد ممكن.

والصحة النفسية حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل والجسم وهي حالة تكامل الرفاه الجسمي والعقلي والاجتماعي للإنسان، وهي ليست السلامة من المرض أو العاهة.

أما الاستشارة النفسية أو الإرشاد النفسي فإنها نشأت نتيجة لالتقاء عدة تيارات أهمها التوجيه التربوي والمهني والعلاج النفسي والصحة النفسية التي هي مدار حديثنا والخدمة الاجتماعية.

وتتوقف صحة الفرد النفسية على عوامل يرجع بعضها إلى الفرد نفسه والبعض الأخر إلى المجتمع فتتأثر الصحة النفسية للفرد بحالته الصحية والعقلية واتجاهات ونشأته الاجتماعية.

ومن العوامل البيئية التي تؤثر على الطلاب في العائلة مثل ترتيب الطالب بالنسبة لإخوته والجو السائد في المنزل، وقد أثبتت الدراسات المختلفة أن الطلبة الذين جاءا من بيوت تحكمها علاقات مضطربة يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة أكبر من الطلبة الذين جاءوا من بيوت ذات علاقات طبيعية، وقد ثبت كذلك إن غالبية الطلبة المفصولين من المدرسة بسبب سوء التكيف كانوا من بين أبناء البيوت المفككة، وأتضح أيضاً أن الأطفال الذين انفصل أبواهم أو طلقا ظهر عندهم ميل شديد للغضب ورغبة في الانطواء كما كانوا أقل حساسية للقبول الاجتماعي وأقل قدرة على ضبط

النفس وأكثر ضيقاً.

وإذا أردنا للطفل نمواً عادياً أي طبيعياً، وجب أن يعيش في جو من الاطمئنان والعطف بين عالم الكبار المحيط به ويؤكد العالم النفسي السويسري جان بياجيه حول ذلك، أما إذا كان البيت من النوع الذي يسود فيه الشجار المستمر، فتظهر آثار ذلك بوضوح على شخصية وسعادة الطفل، لأن هذا الجو المضطرب يمنعه من الحصول على الحنان اللازم من والدته.

أما بالنسبة لترتيبه بين إخوته، حيث يكون مركز الطفل الأول في الأسرة يتيح له فرصاً طيبة لكي ينمو ويزيد من قدرته على القيادة، ويقول العالم النفسي (آدلر) هناك فرق أساسي من ناحية النمو النفسي بين المولود الأول والمولود الثاني فقد لوحض إن للطفل الأول مركز خاص في الأسرة فهو عندما يولد يكون موضع الرعاية والاهتمام لأنه الطفل الوحيد.

أما مركز الطفل الثاني فلا يحسد عليه حيث تعطى له اللعب التقدمية بعد إن يكون أخاه قد استلمها جديدة واستعملها وهكذا بالنسبة للملابس وغيرها.

أما عن الطفل الأخير في الأسرة فنلاحظ أن هناك ميلاً كبيراً لإطالة مدة طفولته لأن الوالدين حينئذ يكونان غالباً قد تقدم بهما السن والاهتمام به يشعل نار الغيرة والحقد في نفوس أخوته.

أما بالنسبة للطفل الوحيد فانه يفتقر إلى الآخرين الذين يشاركهم ويلعب معهم، كما يكون موضوع عاطفة قوية من جانب الوالدين وربما يكون الوالدين من النوع القلق المضطرب البال، ويصبح الطفل موضوع اهتمام زائد مما يؤثر على نموه الطبيعي.

توفير الصحة النفسية الإيجابية لأولادنا في المدرسة:

إن ما يبذله المدرس في الوقوف على نفسية تلاميذه وفي مساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية لا يذهب هباء، بل أن المدرس

حينما يساعد طلابه وطالباته على إن يقوموا بحل مشكلاتهم الشخصية إنما يساعدهم في نفس الوقت على أن يحرزوا قدراً أكبر من النجاح والتوافق في تعليم المواد الدراسية بجهد أقل، وواجب المدرسة أن تعمل على أن يشعر كل طالب فيها بأنه يعامل معاملة فيها ود وإنصاف لأن هذا الأسلوب الذي يعامل به يوحي إليه أنه الأسلوب الذي يجب إن يتبعه عند معاملة غيره.

أما بالنسبة لتجربة المدارس المختلطة في مجتمعنا العربي فليس من الصعب تشجيع البنات والبنين على اللعب سوياً والعمل في المشروعات سوياً لا خوف من ذلك مطلقاً، والاختلاط المبكر يساعد على تكوين علاقات حسنة نحو الجنس الأخر كما أنه يؤدي إلى تغيير فكرة الرجل نحو المرأة، وإننا بأمس الحاجة إلى ذلك الكادر النسوي في وطننا العربي وذلك بما أصدرته الدول العربية من قوانين وتشريعات بالنسبة للمرأة والعمل على مساواتها بالرجل ودعمها في كافة المجالات.

إرشاد الآباء في توجية أبنائهم:

كلما كانت العلاقة بين الآباء والأبناء سوية كلما ساعد ذلك على بناء شخصيتهم وتمتعهم بصحة نفسية جيدة، ومما لاشك فيه أنه عندما يصبح الوالدان أكثر توافقاً وتكيفاً وأقل انفعالية فان الطفل ذاته يظهر تحسناً فتختفي مظاهر السلوك غير المرغوب فيه وتخف حدة التوترات النفسية التي يتعرض لها.

وهكذا نرى أن من واجب السلطات التعليمية، بما في ذلك المدرسة أن تعمل على تغيير اتجاهات الوالدين نحو الأبناء، وذلك عن طريق إرشاد الآباء وتوجيههم.

إن عملية الإرشاد النفسي للآباء تهدف إلى تزويدهم بالوسائل البنائية النابعة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة، وإلى تجنبهم الخبرات السيئة في التنشئة،

ومدى استفادة الآباء من عملية الإرشاد النفسي في المدرسة يتوقف على مدى التكيف عندهم، ومعنى ذلك أن الأب الذي يتمتع بتوافق انفعالي يستفيد من عملية الإرشاد أكثر من ذلك الأب الذي أصابه سوء التكيف إلى درجة كبيرة بسبب ما يعانيه من اتجاهات عصابية.

ومن الوسائل الحديثة في إرشاد الآباء وتوجيههم في المدرسة ما يأتي:

١- إلقاء محاضرات في علم النفس، وكيفية رعاية الأطفال وفي الصحة النفسية وذلك من قبل أساتذة متخصصين في هذه المجالات.

٢- طبع مطبوعات عديدة تتناول إرشاد الآباء وتثقيفهم في معاملة أبنائهم.

٣- استعمال الراديو والتلفزيون كوسيلة لتوجيه الآباء.

٤- عقد المؤتمرات المدرسية وتنظيم الندوات التي يشترك فيها الآباء والمدرسون والاختصاصيون من خارج المدرسة.

٥- السماح للآباء بالاشتراك في أوجه النشاط المدرسي المختلفة وفي حضور بعض الدروس ليقفوا على الطريقة المثلى في معاملة الأبناء.

٦- وهناك الإرشاد الفردي للآباء، وهو يساعدهم على حل مشكلاتهم الشخصية، فهذه الجلسات الإرشادية الفردية تساعد الآباء الذين يعانون من صعوبات بسيطة في التكيف، فقد ثبت بالتجربة أن هؤلاء الآباء لا يستفيدون من الإرشاد النفسي ما لم تحل صراعاتهم ومشكلاتهم الانفعالية.

ومن العوامل التي تؤثر على تكيف الطالب في المدرسة أو الجامعة ما يلي:

١- الحالة الصحية للطالب:

تؤثر الصحة العامة وضعف البصر أو السمع في قدرة الطالب على متابعة الدروس والاستفادة منها ولذلك تعنى المدارس الحديثة برعاية صحة التلاميذ وعلاجهم فضلاً عن التربية الخاصة بتخصيص مدارس لذوي الاحتياجات

الخاصة ومدارس للموهوبين [١].

٢- العوامل المدرسية:

من أهم الواجبات بالنسبة للمعنيين بالصحة النفسية في المدرسة هو تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق والملائمة بين الطالب والسلطات التربوية المشرفة عليه، وعليهم أن يدرسوا ما تقوم هذه السلطات بتدريسه، ثم تختار من المتقدمين أقدرهم على الاستفادة من هذه الدراسات وعلى اجتيازها بنجاح وعليهم كذلك أن يساعدوا الطالب في أن يحرز من المواد.

٣- تأثير البِيئة الفيزياوية على صحة الطالب النفسية:

ترمي الصحة النفسية في المدارس الحديثة في أن يكون الجو الاجتماعي الذي يسودها جواً ديمقراطياً خالياً من القسر والعنف، يتعاون الطلاب وهيئة التدريس فيه على أداء أعمال حيوية مفيدة، فردية وجماعية واحترام رأي الجماعة وإعطاء الطلاب حرية المناقشة والاختيار وتوجيه أنفسهم والاشتراك في التخطيط والابتعاد عن المنافسة غير العادلة.

٤- العوامل داخل الأسرة للطالب:

تتوقف صحة الطالب على مدى ملائمة المسكن من الناحية الصحية وتوافر التغذية الصحية والرعاية الطبية، ويتأثر المظهر العام للطالب بحالة الأسرة الاقتصادية، ويتوقف المستوى الدراسي للطال إلى حد ما على درجة تشجيع الأسرة له على الدراسة والمواظبة وتهيئة المناخ الملائم له على الاستذكار في البيت.

كما أن أخلاق الطالب وأساليب سلوكه تتأثر إلى حد كبير بأساليب التربية والمعاملة في البيت وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، ولهذا نجد انعدام الصحة

---

(١) اقتراحات لرعاية الموهوبين في جمهورية العراق/ محضر الاجتماع الثالث/ لجنة دراسة أوضاع الموهوبين ١٨-٦-١٩٧٩.

النفسية لدى الطفل المنحرف وتكاد تكون صفراً في معظم الأحيان (سلوك سلبي).

٥- العوامل خارج البيت:

تأثير الوسط الاجتماعي على سلوك الطالب واتجاهاته النفسية وانتظامه الدراسي، ولا يقتصر الأمر على ما يكتسبه الطالب من البيئة التي يعيش فيها من أساليب سلوكية، بل أنه يكون صداقات مع الآخرين ويشاركهم نشاطهم بحيث يتأثر بنوعية الأصدقاء، وفي المجتمع الخارجي مؤثرات عديدة كالملاهي والمقاهي التي قد تجتذب الطالب، وقد تصرفه عن الدراسة إذا لم يوجه نشاطه توجيهاً سليماً، وهنا يأتي دور نوادي الشباب ومراكز الشباب.

والمدرسة أو الجامعة مؤسسة لها وظيفة مهمة جداً هي العمل على تكوين اتجاهات مرغوب فيها والعمل على إنماء هذه الاتجاهات ومن أهمها ما يلي:

١- اتجاهات نحو المدرسة والجامعة.

٢- اتجاهات نحو الأفراد.

٣- اتجاهات نحو العمل.

ولهذا نلاحظ في صحة التعليم هو جعل العمل المدرسي سليماً ومشوقاً وهذا لا يعني التساهل أو العاطفة بل إن الهدف هو تطوير الشخصية بأكملها، وحتى ترتيب جدول الدروس له تثير للمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه بطريقة منتجة وتعاونية والكشف عن القدرات الراقية والعمل على تنميتها.

إن الإرهاق يؤثر تأثيراً ضاراً على عمل الطالب كما يعمل على خفض الروح المعنوية، وتهدف الصحة النفسية المدرسية إلى تعليم الفرد كيف يحافظ على نشاطه وحيويته ومعرفة متى وكيف يستريح شيء هام والراحة قبل أن يرهق الفرد إرهاقاً تاماً كما تعلم الصحة النفسية كيفية استخدام الفرد لقوته الاحتياطية بحكمة.

ويمكن التحكم في الإرهاق بالسيطرة على ظروف العمل والعادات السوية في الراحة والنوم ضرورية، ويرهق الطلاب أنفسهم في بعض الأحيان بالقلق ويلاحظ ذلك لدى البعض أكثر من الآخرين، فإيلام النفس طريقة ضارة لاستنفاد طاقة الشخص والصحة النفسية تساعد على بناء نظام للحياة على أساس الفهم الذكي لحاجات العقل والجسم.

الفصل العاشر

البطاقات
المدرسية والإرشادية

البطاقات المدرسية والإرشادية الجامعية والصحية:

تتطلب عملية التوجيه التربوي والمهني وجود بطاقات تسجل فيها البيانات المتعلقة بالفرد، وتحتفظ معظم المدارس في الوقت الحاضر ببطاقات لجميع الطلاب، وهذه البطاقات تكون في الواقع جزءاً هاماً من عملية التوجيه، فمثلاً درجات الطالب في أثناء مراحل دراسته والأحكام التي يصدرها مدرسوه عليه، وأوجه نشاطاته كلها هامة بالنسبة لعملية التوجيه.

وتتراوح البطاقات المدرسية بين البطاقات البسيطة التي لا تتضمن سوى بيانات أساسية خاصة بالطالب، والبطاقات المستعصية المجمعة التي تعرض سجلاً طويلاً للطالب من جميع النواحي، وهناك أيضاً بطاقات تحضر في سنة دراسية أو أكثر، وبطاقات تمتد عدة سنوات وقد تغطي سنوات التعليم بأكملها وتنتقل مع الطالب من مدرسة إلى أخرى.

إن الهدف الرئيس من هذا الفصل هو التوصل إلى أهمية البطاقات المدرسية في المدارس الابتدائية والثانوية والمرحلة الجامعية على ضوء التطورات التربوية السائدة والتغيرات الجذرية الحاصلة في الأقطار العربية وكيفية الاستفادة منها على ضوء مفاهيم النمو العقلي والانفعالي للطفل العادي والطفل الموهوب والأطفال المتخلفين عقلياً، ثم التأكيد على البطاقات المدرسية الصغيرة التي تتألف من صفحة واحدة والبطاقة المجمعة الكبيرة التي تتألف من صفحات عديدة.

ويطلق عليها أيضاً البطاقة المجمعة، والسجل التراكمي، أو السجل المجمع، وهي تقدم صورة متكاملة متطورة للفرد، وهذه الصورة تعرض لأساليب سلوكه واتجاهاته بحيث يستطيع المربي أن يكتشف العلاقات المتداخلة بين نواحي شخصية الفرد وأن يتبين النمط الذي يتبعه في نموه ونضجه، وتحتوي البطاقة على الخبرات التي يبدو أنها تدفع أو تعوق النمو الأكمل لقدرات الطلاب، ويرى تراكسلر أن البطاقة هي خطة مساعدة استراتيجية منظمة لكل

برنامج التوجيه وهي تساعد المعلم والمرشد على تحقيق فهم أفضل للطلاب، وهي باختصار سجل لتاريخ الفرد في مختلف جوانب حياته.

ويرجع استخدام البطاقات المجمعة في ميدان التربية والتعليم على نطاق واسع إلى عام ١٩٣٠م حين بدأ استخدامها ينتشر في المدارس المختلفة، وقد ذكر تراكسلر أن حداثة العهد بهذه البطاقات هو الذي جعل المؤلفين يختلفون في تعريفها، ولكنه يرى أن أهم ميزة لهذه البطاقات هي أنها تستخدم على مدى فترات طويلة نسبياً، فدرجات التلميذ أثناء مراحل دراسته والأحكام التي يصدرها معلموه عليه، وأوجه النشاط التي يمارسها والميول والهوايات التي مر بها كل هذه بيانات هامة بالنسبة لعملية التوجيه.

ويذكر وارترز أن السجلات الطلابية وجدت قبل الحرب العالمية الأولى، ألا أن السجلات التراكمية المنظمة أخذت بالظهور مع حركة التوجيه المنظم، وقد وضع أول سجل للخدمات الطلابية سنة ١٩٢٨ وهو الذي يعرف باسم (ACE) وهو سجل لخمس سنوات، وقد طور هذا السجل سنة ١٩٣٣م على الشكل المعروف باسم (ERB) وهو سجل لست سنوات، ويحتوي على معلومات عن نتائج الاختبارات، والعلامات المدرسية، والحضور والغياب، والاتجاه نحو النظام، ويحتوي على معلومات عن نتائج الاختيارات، واللامنهجية والميول والخطط التعليمية والمهنية، وقد استعملت بعض المدارس سجل (ACE) أو سجل (ERB) بدون تغيير والبعض الآخر استعمل أحد السجلين بحذف بعض الفقرات.

الحاجة إلى البطاقة المدرسية:

ظهرت الحاجة إلى البطاقة المدرسية بعد أن تطورت وظيفة المدرسة ودورها في تنشئة الطالب باعتبارها محور العملية التربوية، إذ لم تعد وظيفة المدرسة مقصورة على الاهتمام بالنواحي التحصيلية والنمو المعرفي للطالب، بل تعدتها إلى تفهم مكونات شخصيته، ومواجهة احتياجاته في المجالات الدراسية والنواحي الاجتماعية والنفسية

والخلقية والصحية والاقتصادية، وذلك من أجل نموه السوي.

ومما ساعد على هذا الاتجاه الجديد في تنشئة الطلاب ما حدث من تطور التربية وتقدم العلوم المسلكية وخاصة علم النفس النفس التعليمي، مما كان له أثره المباشر في النظر إلى شخصية الطالب على أنها وحدة متكاملة لها خصائصها المميزة التي يعامل على أساسها، واحتياجاته المتنوعة التي تؤثر في عمليات نموه في المجالات المختلفة، وانطلاقاً من هذه الاتجاهات بدت الحاجة ملحة إلى توفير سجل أو بطاقة مبوبة متكاملة.

أهمية البطاقة المدرسية:

تأتي أهمية البطاقة المدرسية فيما يلي:

١- إن المعلومات التي تسجل والبيانات التي تضمها لا تسجل مرة واحدة، ولكنها تتدرج تبعاً للظروف والأحوال.

٢- تنتقل البطاقة المدرسية مع الطالب من صف لآخر ومن مدرسة إلى مدرسة أخرى، أي أنها تحتوي على سجل حياة الطالب.

٣- يمكن للمرشد من خلال المعلومات التي تحتوي عليها البطاقة أن يعمل على تحقيق فهم أفضل لطلابه ومساعدتهم على النمو المتكامل الصحيح.

٤- يمكن معرفة احتياجات الطالب من خلال البطاقة سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو غيرها والعمل على مواجهة هذه الاحتياجات حتى تساعد الطالب على النمو السليم.

٥- يمكن التعرف من خلالها على شخصية الطالب بأبعادها المختلفة حتى يمكن التعامل مع هذه الشخصية.

المبادئ الأساسية في تصميم البطاقات المدرسية:

لقد حدد تراكسلر - وهو من أهم الباحثين في ميدان البطاقات المجمعة - عدد من المبادئ أساسية يجب إتباعها في تصميم هذه البطاقة حتى يمكن أن

تحقق الأغراض المرجوة منها وهذه المبادئ هي:

١- إن البطاقات الشاملة التفصيلية أمر لا غناء عنه في المدرسة الحديثة حتى يمكن أن تقوم بوظائفها خير قيام، وذلك لأن البطاقات رغم ما قد يوجد فيها من نقص، تقدم صورة شبه كاملة عن الطالب ليس من المستطاع في الوقت الحاضر أن تتوافر لدى أحد المدرسين الذين يقومون بتدريس مادة لمدة معينة أو فترات متباعدة، وهي خير قياس ووسيلة لجمع المعلومات المفيدة في الإرشاد النفسي التربوي.

٢- إن الهدف من البطاقة هو المساعدة على تحسين عملية التعليم أو التدريس وكذلك توجيه الطالب في مختلف نواحي حياته الدراسية والمهنية والاجتماعية والنفسية، وينبغي وفقاً لهذا المبدأ أن توزن كل وحدة من وحدات البطاقة في ضوء قيمتها بالنسبة لتوجيه الطالب كفرد، أو لتقييم المجموعة التي ينتمي إليها.

وينبغي تبعاً لذلك فصل البيانات اللازم وجودها بالبطاقة والتي ليست ضرورية لتحقيق هذين الغرضين من البيانات الضرورية لتحقيقها حتى نوفر الجهد والوقت على مستخدمي البطاقة من الموجهين والمرشدين.

٣- بالإضافة إلى احتواء البطاقة على جميع نواحي حياة الطالب، ويفضل أن تصمم بطاقات تتبعية تشمل مرحلة طويلة من التعليم، ومن الأفضل أيضاً أن تتبع البطاقة التلميذ في تنقلاته من مدرسة لأخرى أو من مرحلة لأخرى، حتى تصبح سجلاً شاملاً لحياته الدراسية والشخصية والاجتماعية في المدرسة، وكذلك البطاقة الإرشادية الجامعية في الجامعة.

٤- ينبغي أن تصمم البطاقة بحيث تكون سهلة الاستخدام من قبل جميع المدرسين والمرشدين التربويين في المدارس والجامعات، ومن الممكن حفظ الأمور الخاصة بالطالب في بطاقة أخرى تحفظ في معزل عن

البطاقات ولا تكون في متناول جميع أعضاء هيئة التدريس ولا يرجع إليها إلا مدير المدرسة أو عميد المعهد أو الكلية والمرشد التربوي فقط.

٥- يجب أن يكون نظام التسجيل منظماً وطريقة تسجيل المعلومات بسيطة ومنظمة بحيث يسهل على المدرس والمرشد أن يستفيد منه في عمله، وخاصة إذا ما كان عبء هذا العمل ثقيلاً عليه بسبب كثرة عدد الحالات التي يجب أن يساعدها.

٦- يجب المحافظة على دقة المعلومات في البطاقة، ومطابقتها للواقع، وذلك عن طريق الاعتماد على الطرق الموضوعية في تقييم الأفراد كلما أمكن ذلك، فعندما تستخدم المقاييس والاختبارات الموضوعية في تحديد قدرات الفرد وسماته وكلما كان التسجيل منصباً على الوقائع دون تدخل من الملاحظ في تفسيرها، كلما كانت البطاقات أكثر فائدة.

٧- ينبغي أن تكون البطاقات المستخدمة في المدارس المختلفة متماثلة أو متشابهة على الأقل حتى يمكن الاستفادة منها على نطاق واسع، وخاصة إذا كانت البطاقات بسيطة وتنقل مع الطالب من مدرسة لأخرى.

٨- يجب أن يكون تصميم البطاقة وفقاً لأهداف المدرسة وحاجات الطالب، وأن يكون ذلك نتيجة للدراسة التي تتناول المدرسة والتلميذ وأهداف التربية والتوجيه وما يصبو إليه نظام وزارة التربية في المدارس الابتدائية والثانوية في هذا المجال.

٩- ينبغي على المدرسة أن تحدد البطاقات الجزئية التي تمد البطاقة المدرسية المجمعة أو الشاملة بالبيانات والمعلومات، وقد يكون ضرورياً استعمال البطاقة البسيطة أو الجزئية في متداول المرشد والرجوع إلى البطاقة المجمعة عند الحاجة إليها، ويمكن الرجوع إلى البطاقة البسيطة للإطلاع عليها، فالبطاقة المجمعة أو الشاملة ليست مبدئية ولكنها بطاقة تجميع تضم ما في البطاقات الأخرى التي تستخدم لأغراض خاصة وفي حدود جزئية.

١٠- من الأفضل أن يصاحب البطاقة دليل يسترشد به المسؤول عنها في ملء أجزائها المختلفة، وخاصة الأجزاء المتعلقة بالاتجاهات والشخصية والقدرات والميول.

١١- ينبغي أن توجد علاقة طبيعية ومنطقية بين البطاقة المجمعة أو الشاملة والتقارير التي ترسل إلى الآباء مع ملاحظة ما ينبغي أن تكون عليه هذه التقارير من الناحية الفنية والتربوية.

١٢- ينبغي أن يكون نظام البطاقات نظاماً قابلاً للتعديل، أي أنه غير جامد، بحيث تعدل البطاقات وفقاً للتغيرات التي تطرأ على مبادئ التربية والإرشاد والتوجيه.

١٣- ينبغي إعداد المدرسين بحيث يستطيعون استخدام البطاقات بطريقة ملائمة، سواء كان هذا في أثناء إعدادهم لمهنة التدريس أم في أثناء تدريبهم أثناء الخدمة.

١٤- ينبغي أن يدرس المرشدون البطاقة المدرسية وتفاصيلها وكذلك أهميتها ودورها في نمو الطفل من جميع النواحي في المقرر الدراسي (برامج إرشادية) حتى تكون البطاقة المدرسية نواة وأساس لعمل المرشد التربوي في المدارس.

وقد أضاف كل من هان وماكلين بعض المبادئ الأخرى وهي:

١- ينبغي ألا تتطلب البطاقات المدرسية عملاً كتابياً شاقاً بحيث يؤثر عدم توافره في برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة.

٢- ينبغي أن تتلاءم البطاقات مع المؤسسات التي تستخدم فيها.

٣- ينبغي أن تتضمن البطاقات البيانات أو النواحي التي يحتاج إليها بما يستوجب تسجيلها، وهذه تشمل البيانات الدائمة ذات الأهمية بالنسبة لعملية التربية والتوجيه، والبيانات التي يتفق المختصون على أهميتها.

٤- ينبغي أن تضاف بعض البطاقات الجزئية إلى البطاقة الشاملة أو المجمعة مثل البطاقات الصحية.

٥- ينبغي أن يشترك التلاميذ في ملء بطاقاتهم كلما كان ذلك ممكناً، لأن الكثير من البيانات في البطاقة ليست سراً خافياً عليهم، أما البيانات الأخرى فمن الممكن أن يقوم المرشد أو المدرس بملئها بعد انتهاء التلاميذ بالتعاون مع أولياء أمورهم من ملء الجزء الأول منها.

ويمكن القول أن البطاقة المجمعة ينبغي أن تقدم كل ما يكون صورة متكاملة متطورة للفرد، هذه الصورة تعرض لأساليب سلوكه واتجاهاته، بحيث يستطيع الموجه أن يكتشف العلاقات المتداخلة بين نواحي شخصية الفرد وأن يتبين النمط الذي يتبعه في نموه ونضجه.

وقد تمكنت سترانك من خلال نتائج الدراسات المختلفة من جمع البيانات التي ترى أن تتضمنها البطاقة المجمعة في النواحي الآتية:

١- البيانات الشخصية مثل الاسم وتأريخ الميلاد ومكان الولادة والدين ومكان الإقامة.

٢- البيئة والأسرة واسم الوالدين وسنهما ودرجة ثقافتهما وعملها وعدد الأخوة وأعمارهم ومهنتهم ومدارسهم.

٣- التحصيل المدرسي ويشمل درجات الطالب في المواد الدراسية سواء في الامتحانات التي يضعها المدرسون أم الاختبارات الموضوعية وتربيته بين زملائه في دراسته وملاحظات المدرسين على أعماله المدرسية سواء كانت لغوية أو علمية أو فنية.

٤- قدرات الطالب وتشمل نتائج اختبارات الذكاء والقدرات وتقديرات المدرسين في هذه النواحي وتفسيرات الأخصائيين النفسيين لهذه الاختبارات.

٥- مواظبة الطالب وأسباب تغيبه عن المدرسة وهل ترجع إلى سوء الصحة أو عدم ملاءمة الدراسة لقدراته أو لنواح اقتصادية أو أسرية.

٦- الصحة: العجز الجسمي أو الأمراض التي أصيب بها وما يتعلق بالناحية الجسمية مثل قدرته على بذل المجهود العضلي، واتجاهاته نحو الصحة.

٧- تقديرات الشخصية والتقارير الذاتية والاجتماعات التي عقدت بشأن الطالب ونتائج ذلك.

٨- القيم والاتجاهات العامة.

٩- الهوايات وأنواع النشاطات التي يمارسها وتبرز هذه الناحية ما بعد المدرسة الابتدائية بصورة فعالة.

١٠- تتبع الطالب بعد تخرجه من المدرسة.

١١- مقارنة ما وصل إليه الطالب مع ما وصل إليه زملاؤه بعد تخرجهم.

١٢- تقارير اجتماعات المعلمين وغيرهم من الاخصائيين بشأن الطالب وكذلك مؤتمر الحالة.

وترى سترانك أن هناك ثلاثة قواعد يمكن بها تحديد محتويات البطاقة وهي:

أ- اتفاقها مع أهداف التربية السليمة.

ب- نجاحها في الكشف عن النمو.

جـ- فائدتها في العمل مع الطلبة.

وقد وضع كل من وود وألن عدة أسس أو مستويات تحدد صلاحية البطاقة وهي:

١- أن تكون البطاقة شاملة لمعلومات وبيانات تعبر عن نمو الطالب وتطوره بصورة عامة مثل اتجاهاته وعاداته وسماته الشخصية الأخرى بما في ذلك قدراته وتحصيله.

٢- أن تكون البطاقة منظمة ومرتبة بحيث تعبر عن اتجاهات نمو التلميذ في الماضي مما يتيح للباحث أن يرسم صورة تقريبية عن اتجاهات نموه في المستقبل.

٣- أن تعطي البطاقة صورة ديناميكية حية عن التلميذ.

٤- أن تشمل نتائج التلميذ في الاختبارات بحيث يمكن مقارنتها مع نتائج غيره من الطلاب.

٥- أن يكتب الموجز الذي يذيل البطاقة ويستخرج منها شخص له اتصال بالتلميذ ومعرفة وثيقة به كلما أمكن ذلك.

٦- ينبغي أن تكون البطاقة سهلة الاستخدام والحفظ.

٧- ينبغي أن تعد لكل طالب بطاقة وأن تكون رخيصة التكاليف.

٨- ينبغي أن توضع البطاقات تحت تصرف كل من يستفيد من استخدامها في سبيل أغراض التربية والتوجيه.

إن معظم الخبراء في البطاقات المدرسية يحذرون من البطاقات المطولة فنجد أن (رووج وسيكيل) يذهبان إلى أن ملء البطاقة بالتفاصيل المتعددة يقلل دلالة بعض البيانات أو المعلومات، كما أن جونز يرى أن هذا يؤدي بالمسؤولين عن البطاقات المدرسية إلى محاولة ملئها دون توخي الدقة، أما رييد فإنه يرى أن هذا قد يؤدي إلى اعتبار البطاقة غاية في حد ذاتها، وليست وسيلة لتقييم التلميذ أو توجيهه.

أهمية البطاقة المدرسية:

تستخدم البطاقة المدرسية في التوجيه في الأغراض التالية:

١- توجيه التلميذ من الناحية التربوية.

٢- اكتشاف ميول الطلاب وقدراتهم المختلفة.

٣- اكتشاف الطلاب الذين يعانون من أوجه النقص في الدراسة وغيرها وأسباب ذلك.

٤- يكتشف المرشد من خلال البطاقة التطورات التي طرأت على كل ما يتعلق بالطالب، علاماته المدرسية، هواياته، نشاطاته، وهذا يساعد في عمل مؤشرات عن توقعات لمستقبل الطالب ومساعدته في وضع خططه المتعلقة بالدراسة.

٥- المساعدة في معالجة المشكلات التربوية والشخصية التي يعاني منها التلاميذ خاصة عندما يكون هناك مرشد تربوي مختص في كل مدرسة.

٦- المساعدة في تحويل الطلاب الذين تستلزم حالتهم دراسة أو خدمات خاصة إلى المؤسسات التي تقوم بذلك.

٧- يستخدم المرشد البطاقة للاقتصاد في وقت المقابلة، بحيث تتجه إلى معرفة ردود فعل المسترشد نحو المعلومات أكثر مما تتجه إلى الحصول على المعلومات.

وتوجد هناك أهمية خاصة بالنسبة للبطاقة المدرسية وهي:

١- **أهميتها بالنسبة إلى التقارير التي ترسل إلى الآباء:** فقد يسجل المعلم ما يعتبره أحداثاً مميزة لكي يوضح النقاط التي يثيرها عندما يتحدث مع الوالدين أو عندما يبعث بتقريره إليهما.

٢- **أهميتها كمرآة تعكس أعمال المعلم في المدرسة الابتدائية:** فعندما يسجل المدرس مؤشر سيء على تلميذ ويقرأه بعد ذلك بعد أن زادت خبرته بالتلميذ وفهمه له قد تحسن فإنه يدرك أنه يميل قليلاً إلى التسرع في الحكم على تلاميذه ومن ناحية أخرى قد يدرك أنه يناقض نفسه أو أنه متعسف أو يستوجب عليه إعادة النظر في طريقة التدريس التي يتبعها.

وهناك هدفان من البطاقات المدرسية:

الهدف العام لتجهيز معلومات أكثر نفعاً حول التلاميذ من الأوضاع قبل الامتحان وأنها ملاحظات مكتوبة وشاملة لكل السنوات من حياة الطفل المدرسية، ويمكن استعمال هذه المواد للمعلومات فقط أو لأغراض التنبؤ أو التشخيص.

ويعتقد المرشد النفسي المدرسي أنه يتحمل مسؤولية معينة تجاه المدرسين أكبر من تلك التي يتقلدها المرشد غير المباشر وذلك حين يحاول جاهداً لتطوير برنامج الخدمات الإرشادية بالمدرسة ومن ضمن هذه الخدمات البطاقة المدرسية،

فالمرشد لا ينتظر المدرس حتى يسأله المساعدة ولكنه يأخذ المبادرة في مساعدة المدرسين في بناء وتطوير برنامج تقويمي بالمدرسة وفي تنظيم السجلات التقويمية للطلاب ويوجه المدرين إلى كيفية إعداد هذه السجلات التراكمية ويرشدهم إلى أفضل الطرق التي تزيد من فهمهم للطلاب والتي تحسن من وسائلهم في التعاون معهم.

أخلاقيات نقل معلومات البطاقة:

يجب أن تحفظ المعلومات المختلفة في البطاقة وخاصة البطاقة الإرشادية لدى المرشد بسرية تامة، ويرى الكثيرون أن البطاقة المجمعة يجب أن تكون في متناول جميع المعلمين مع الإشارة إلى ضرورة إقصاء المعلومات التي تعتبر سرية من البطاقة ووضعها في سجل خاص لدى المرشد، وهناك بعض الأسس الأخلاقية التي يجب إتباعها في استخدام البطاقة هي:

١- لا تعطى المعلومات الواردة في البطاقة المجمعة للطالب إلى أي مصدر سواء كان مؤسسة أو هيئة إلا بعد استشارة الطالب أو ولي أمره.

٢- في حالة طلب تقرير من المدرسة عن طالب لأي مؤسسة يجب أن يميز بين المعلومات المختلفة سواء كانت المعلومات الشخصية أو المعلومات المتعلقة بالتحصيل الأكاديمي أو غيرها، وذلك يعني أن المعلومات الأولية يجب أن لا تقدم إلا جهة مختصة تهدف إلى مساعدا\ة الطالب.

٣- عند رفض الطالب نقل معلومات أولية عنه لجهة مختصة فإنها لا تنقل إلا إذا كان موضوعها يتعلق بخر يهدد الحياة أو خطر اجتماعي.

٤- عندما ينتقل الطالب إلى مدرسة جديدة فإن البطاقة تنقل معه، ويجب على المرشد أن يتأكد أن هذه البطاقة قد وصلت إلى الجهة التي تستطيع أن تساعد الطالب.

المصادر والمراجع

أ- المصادر الأجنبية:

1- Wren C. Gil bert and W.E. Dugan, Guidance Procedures in High Schoole, Minneapolis the University of Minnesota Press, U. S. A. 1960.
2- Kowitz, Gerald, Guidance in the Elementary School Classroom, 1959
3- Fowler, Fred, M. "Guidance" Practice in Vocational Education 1957.
4- All Port, G.W.what is atrait of personality? J. Abnorm. Soc. Psychol, U. S. A. 1990.
5- Henry B. McDaniel, Guidance in the modern school, Stanford University, 1997, U. S. A.

ب- المصادر العربية:

١- صبحي عبد اللطيف المعروف: التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في الأقطار العربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٠.
٢- الدكتور حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، قسم الصحة النفسية-كلية التربية- جامعة عين شمس، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨.
٣- صبحي عبد اللطيف المعروف: مسؤوليات المرشد النفسي المدرسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٨م.
٤- صبحي عبد اللطيف المعروف، علم نفس الطفل والمراهق ومشاكل إنحراف الأحداث، كلية التربية -جامعة البصرة، البصرة مطبعة حداد- البصرة ١٩٩١.
٥- الدكتور عادل البكري وآخرون، الصحة المدرسة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٨.

٦- الدكتور نعيم يوسف صرافه: الإرشاد التربوي والمهني في المدارس الحديثة، مطبعة العاني، الطبعة الثالثة، بغداد، ١٩٩٩.

٧- احمد زكي صالح: علم النفس التربوي، الطبعة الثامنة مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٨- هيفاء أبو غزالة: دليل الإرشاد والتوجيه الطلابي، وزارة التربية والتعليم، الأردن. ١٩٨٢.

٩- احمد عزت راجح: أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الطبعة التاسعة، الإسكندرية.

١٠- صبحي عبد اللطيف المعروف: نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، مطبعة دار القادسية، بغداد، ١٩٨٦.

الفهرس

الموضوع ________ الصفحة



الإدارة ـ هاتف: 8253
المكتبة ـ هاتف: 00962 6 5658252 ص.ب: 141781